



38
الحسين إربد في
الصدارة المؤقتة

خيانة الزوجة مخرج
خاطماً لمشاكل نفسية
متراكمة

37



4 < التقليديون يسيطرون على انتخابات «النواب»
8 < خسارة الإسلاميين تؤسس لعلاقة جديدة مع الحكومة
14 < معتقل سابق يستذكر فظائع «أبو غريب»

www.al-syjjy.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدني للصحافة والاعلام

الخميس 29 تشرين الثاني 2007 / العدد «4» / السنة الأولى
350 فلساً

السّجل

عباس وأولمرت تحت سقف بوش

ارتفاع سقف التوقعات رغم غياب جدول زمني محدد



السّجل - خاص

يتابع الأردن بحذر وترقب خروج الدخان الأبيض من اجتماع أنابولس للسلام بعد "التفاهم" على انخراط الإسرائيليين والفلسطينيين في مفاوضات متواصلة على امتداد العام المقبل، لكن دون تحديد محطات قياس وجدول زمني.

مسؤول رفيع سابق يرى أن المشهد الكلي لمهرجان أنابولس الدولي برعاية أميركية جاء "إيجابياً" وأفضل من التوقعات السابقة، لكنه ينبه إلى أن قياس النتائج مرتبط بحدوث "تقدم" على الأرض الفلسطينية، بعد سبع سنوات من المواجهات والعنف.

ويذكر بأن أيًا من الأطراف لا يمتلك "ترف الوقت" وبالتالي لا بد من الشروع بتطبيق بنود التفاهمات أولاً بأول. حتى الآن، يجادل المسؤول السابق، "لم نر خطوات بناء ثقة على الجانب الإسرائيلي مثل رفع الحواجز، الإفراج عن سجناء أو تحسين الوضع الاقتصادي للفلسطينيين". ويقول مصدر أردني رفيع أن هناك مطالبات عربية بدفع أردني لربط المراحل الثلاث الأولى

(الصورة من أف ب)

بوش يصفق لعباس وأولمرت في أنابوليس. (في الأعلى) رئيس وزراء إسرائيل الأسبق إيهود باراك يدفع الراحل ياسر عرفات خلال مفاوضات كامب ديفيد.

التنظيمات وبسط الأمن على الجانب الفلسطيني
وتجميد المستوطنات على الجانب الإسرائيلي.
التتمة صفحة 5

يؤكد الفلسطينيون أنهم سبقوا الإسرائيليين
في تطبيق خطوات بناء الثقة - طبقاً للخريطة -
المستندة إلى إجراءات متقابلة بما فيها نزع أسلحة

2004- مع قضايا المرحلة النهائية الشائكة
بما فيها مصير القدس، الحدود، اللاجئين،
المستوطنات وتقاسم المياه.

بصورة متزامنة. وعدم الاكتفاء بربط تنفيذ
المرحلتين الأولى والثانية لخريطة الطريق
- التي وضعتها اللجنة الرباعية في منتصف

الثقافي

الاعلامي

الاقليم

الأردني

اشكالية الصراع بين المثقف والسلطة
في مهرجان المسرح الأردني

قدمت عروض مهرجان المسرح الأردني الرابع عشر
صراعاً بين ثنائيات تمثل في طرفها الأول المثقف وفي
طرفها الآخر السلطة وتمثلاتها ضمن مقاربات درامية
متباينة. 32

الإعلام مدعو
لمراقبة أداء النواب

النواب لا يشعرون برقابة الرأي العام
ما حدا بمنظمات مجتمع مدني وأحزاب
ونقابات إلى دعوة الإعلام لأخذ
دوره في هذا السياق. 18

الأردن وإيران في
موقع «المواجهة»
مجدداً

يرجع مراقبون اندراج الاعتداءات الأخيرة على
السفارة الأردنية في طهران ضمن محاولات
ابتزاز أو رسالة داخلية للأردن». 15

الاقتصاد يتقدم على الإصلاح
السياسي

انحصر الملف السياسي بإصلاحات في البيئة التشريعية بشكل عام،
دون الخوض في التفاصيل، فكتاب التكليف الملكي لحكومة الذهبي خلا
من أي إشارة مباشرة إلى تعديل قانون الانتخاب، على غير عادة الكتب
الملكية السابقة. 24

كتاب التكليف يخلو من الأمر بتعديل قانون الانتخاب الاقتصاد يتقدم على الإصلاح السياسي

منصور المعلا



اهدافا محددة تتعلق بربط الأجور بالتضخم والتنافسية وتحسين الأداء، إضافة إلى تفعيل العلاقة التشاركية مع القطاع الخاص . يقول ربيحات إن مسارات الأمن الداخلي والإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعلاقات العربية والدولية والجوانب الخدمية أبرز ملامح كتاب التكليف الذي يستنبط قيم العدالة ونبذ العنف والتطرف من رسالة عمان.

ولفت ربيحات إلى ما سماه "سوء فهم" حول مشروع الأجنحة الوطنية وضرورة تطبيقها فوراً، معتبراً أن هذا المشروع (الأجنحة) اصلاحي يمتد لعشر سنوات من التخطيط والتطوير في مختلف قطاعات الدولة.

وزير التنمية السياسية في حكومة معروف البخيت السابقة محمد العوران يتفق مع ربيحات حيال حساسية الفترة الزمنية التي تم فيها تكليف الحكومة، معتبراً أنها فترة "محيرة للأردن"، وهو ما أوجب ان يشغل الجانب الاقتصادي وارتفاع اسعار النفط والوضع المعيشي للمواطنين حيزاً كبيراً في كتاب التكليف.

كذلك يتوقع العوران أن يكون العام المقبل "من اصعب الأعوام (في تاريخ المملكة) ما يوجب على الحكومة تحضير الخطط والعمل على تطوير الكثير من مناحي الحياة الاقتصادية". ويرفض الوزير السابق القادم من خندق الأحزاب القومية الربط بين انهيار المشروع الأميركي "الشرق الأوسط الكبير" وتخلي واشنطن عن دعواتها لنشر الديمقراطية وبين تراجع الأردن عن الإصلاح السياسي. ويرى أن الأردن هو صاحب القرار في ما يخص قضاياها الداخلية.

يرى مبيضين. ويتساءل «ما فائدة الحزبية والمواطن يشكو من انعدام التساوي في الفرص؟ فما فائدة الحديث عن اقتصاد معرفي في ظل عدم توافر مقاعد في غرف صفية نائية؟»

وزير التنمية السياسية السابق صبري ربيحات يحمل طرحاً مغايراً إذ يشخص استمرارية في مشاريع الإصلاح السياسي، لكن الأولوية للقضايا الإجرائية الآنية. ويرى ربيحات أن "الحكومة تقف أمام برنامج إجرائي ضمن إطار زمني محدد يتعلق بقضايا تنفيذية تتعلق بمشاريع الإسكان والصحة ورفع الأجور والقضايا المرتبطة بحياة الناس". لكنه يعتبر في المقابل أن "لا تراجع عن مشروع الإصلاح السياسي، وإنما ادامة هذا السعي من خلال ربط أولويات المرحلة لما هو موجود".

الظروف التاريخية السياسية والجغرافية والاجتماعية تلعب دوراً مهماً في تشكيل الحكومات، حسب رأي ربيحات وسط إقليم يشهد حالة من عدم الاستقرار في دول المنطقة من فلسطين ولبنان مروراً بالعراق وانتهاءً بإيران .

ولأن العالم يناقش قضية حق عودة اللاجئين الفلسطينيين والحل النهائي حالياً، يرى ربيحات أن هذا يحول دون اتخاذ إجراء سريع في قضية الإصلاح السياسي، مضيفاً "هذه الظروف تجعل الأولوية الأمنية مقدمة على كل الأولويات، فالتخلص من هذا التهديد يكون بالتمسك الداخلي وسن التشريعات التي تؤمن الانجازات، وعدم القفز من قضية إلى أخرى".

ولا يغفل ربيحات أن الجانب الاقتصادي يلقي بظلاله على كتاب التكليف، بإيراده

قانون الصوت الواحد النافذ منذ العام 1993، والمعدل بقانون مؤقت في حكومة أبو الراغب العام 2003.

تركيبة مجلس النواب الخامس عشر تخلو من قوى سياسية ومعارضة في ظل فشل الحركة الإسلامية في الاحتفاظ بمساحة نفوذها السابقة بعد أن تراجعت حصتها من 16 إلى ستة مقاعد، بحسب نواب ومسؤولين سابقين. تتحدث هذه المصادر عن "بروز طبقة رجال أعمال وشيوخ عشائر قليلي الخبرة والتجربة" تحت القبة البرلمانية في ظل "عقم سياسي" ساهم "قانون الصوت الواحد" بإنتاجه، وقلل فرص تجديد النخب السياسية في البلاد.

"النصاب السياسي تراجع لمصلحة النصاب الاقتصادي"، يؤكد المحلل والأكاديمي مهند مبيضين، الذي يرى أن "الاقتصاد والاجتماع باتا في مقدمة أولويات الحكومة الجديدة كما رسم معالمها كتاب التكليف السامي الذي أولى الشأن المحلي أولوية ملحوظة". ويرى مبيضين أن إجراء انتخابات نيابية في وقتها المحدد أدى إلى تقدّم ملف الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي على ملف الإصلاح السياسي.

يلحظ مبيضين أيضاً أن "كتاب التكليف لم يقيد الحكومة بأي مرجعية"، وإنما اكتفى وضع «الأجنحة الوطنية ووثيقة كلنا الأردن موضع الاستئناس، بحيث تكون الحاجات والأولويات المجتمعية هي مجال الاستشعار والموجه الحقيقي لخيارات العمل القادم».

الارتداد إلى الاقتصاد والاجتماع كأولوية راهنة ومقدمة على غيرها، يدل على أن «الإصلاح السياسي يحتاج بنية تحتية متماسكة في عيش المواطن»، على ما

◀ على غير الكتب الملكية السابقة، خلا كتاب التكليف الموجه لحكومة نادر الذهبي من أي إشارة مباشرة إلى تعديل قانون الانتخاب المثير للجدل، ما رأت فيه أوساط سياسية إزاحة عن مشروع الإصلاح السياسي مقابل التركيز على متلازمتي الاقتصاد والوضع الاجتماعي، في بلد مقبل على موجة ارتفاع أسعار وسط حرائق مستعرة في الإقليم.

فبينما انحصر الملف السياسي بإصلاحات في البيئة التشريعية بشكل عام دون الخوض في التفاصيل لا سيما قانون الانتخابات، ركز كتاب التكليف على «وحدة الجبهة الداخلية» والإبتعاد عن «الغلو والتطرف» فضلاً عن تطوير الاقتصاد.

هذه المفردات ابتعدت عن مضامين كتب التكليف السابقة منذ حكومة علي أبو الراغب الأولى عام 2000 إذ انتظمها تركيز على الإصلاح والتعددية السياسية مع المطالبة بإنجاز «قانون انتخاب عصري».

منذ ذلك التاريخ هزّت المنطقة سلسلة انفجارات، تداعت أنظمة وانهارت دول على وقع «الغزوة الجوية» على نيويورك وواشنطن في خريف 2001. بالتوازي طرأت تغييرات جذرية في المجتمع الأردني وتآكلت مداخيل المواطنين مع اختراق برميل النفط حاجز الـ 100 دولار لأول مرة منذ اكتشافه مطلع القرن الماضي.

عودة إلى كتب التكليف السابقة في عهد الملك عبد الله الثاني الذي اعتلى العرش عام 1999. فكتاب تكليف حكومة فيصل الفايز (2004) دعا للشروع بإعداد قوانين عصرية تساهم بإنجاح التنمية السياسية، بما في ذلك قانون أحزاب متطور وآخر للانتخابات فضلاً عن انفتاح سياسي على فعاليات المجتمع المدني.

(حكومة عدنان بردان عام 2005) تلقت كتاباً مشابهاً طالبها ببناء علاقات متوازنة مع القوى السياسية من أحزاب ومؤسسات مجتمع مدني، فضلاً عن إعادة دراسة التقسيمات الادارية لتحقيق اللامركزية. في ذلك الوقت ظهرت فكرة الأقاليم (شمال، وسط وجنوب) تبعها بناء أجنحة وطنية شاملة مثلت خريطة طريق متكاملة لمختلف قطاعات الدولة حتى العام 2015.

في خريف العام 2005 نص كتاب التكليف الملكي الموجه لحكومة معروف البخيت صراحة على مطالبة الحكومة بسنّ جملة قوانين تحت بند عاجل على ضوء مخرجات لجنّتي الأجنحة والأقاليم، وأن تتوخّى العصرية والعدالة والمتغيرات في قانون جديد للانتخاب وآخر للأحزاب وثالث للبلديات.

إلا أن حكومة البخيت لم تضع قانون انتخابات جديداً بل أجرت الانتخابات في ظل

السّجل

أسبوعية - سياسية- مستقلة

تصدر في عمان
عن شركة المدهى
للصحافة والاعلامرئيس مجلس الإدارة
د. مصطفى الحمارنةرئيس التحرير المسؤول
محمود الريماويالعنوان
79 شارع وصفى التل (الجاردينز)
بناية حسان، الطابق الرابعالعنوان البريدي
ص.ب 4952 تلغ العلب
عمان 11953

هاتف

06-5536911
06-5549797
06-5549898

فاكس

06-5536991

التوزيع

أرامكس ميديا

البريد الإلكتروني

info@al-syjjyl.com

الموقع الإلكتروني

www.al-syjjyl.com

Al-Syjjyl

Weekly Newspaper

Published by

Al-Mada for Press and Media

Chairman

Dr. Mustafa Hamarnah

Responsible Editor

Mahmoud Rimawi

Address

79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.
Da'asan Building, 4th floor

Postal Address

P.O.4952 Tlaa Al- Ali,
Amman 11953

Tel

06-5536911
06-5549797
06-5549898

Fax

06-5536991

E-mail address

info@al-syjjyl.com

Website

www.al-syjjyl.com

Distributed by

Aramex Media

الأردني

الشريط الإخباري

◀ يبدأ مجلس النواب الجديد أولى جلساته يوم الأحد المقبل، بموجب إرادة ملكية دعت مجلس الأمة بنوابه وأعيانه إلى الانعقاد. واستندت الإرادة الملكية إلى المادة 78 الفقرة (1) من الدستور، وجاء فيها «نحن عبدالله الثاني ابن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية بمقتضى الفقرة (1) من المادة (78) من الدستور نصدر إرادتنا بما هو آت: يدعى مجلس الأمة إلى الاجتماع في دورته العادية اعتباراً من يوم الأحد الواقع في الثاني من كانون الأول سنة 2007». ويدير على أجندة المجلس سبعة قوانين مؤقتة أصدرتها الحكومة المستقلة خلال فترة إجازة المجلس الرابع عشر التي استمرت نحو ستة أشهر. ويتعين على المجلس النيابي مناقشة بيان حكومة نادر الذهبي تمهيدا لمنحها الثقة وإقرار الموازنة العامة للدولة عن السنة المالية المقبلة.

◀ وضعت أمانة عمان الكبرى يدها على خطوط النقل والمجمعات في العاصمة عمان بعد أن تم إخلاء ذمة هيئة تنظيم قطاع النقل من جميع الأمور المتعلقة بالنقل في العاصمة ووضعها في عهدة أمانة عمان. الأمانة كانت مسؤولة بشكل مباشر عن جميع المجمعات في العاصمة قبل أن تؤول إليها مسؤولية خطوط النقل الأخرى.

◀ النائب "المعتق" بسام حدادين أعلن أمس نيته خوض انتخابات النائب الأول لرئيس مجلس النواب، حدادين يجلس على كرسي النيابة منذ انتخابات 1989 ويعتبر إضافة إلى النواب سعد هائل السرور وعبد الكريم الدغمي وعبد الرؤوف الروابدة من أقدم نواب المجلس النيابي، وسبق له أن تبوأ مقعد النائب الأول للرئيس لدورتين إبان مجلس النواب الثالث عشر. وبخلاف المؤلف والعادة أصدر حدادين بياناً وضع فيه عدداً من النقاط التي يسعى إلى ترجمتها على أرض الواقع، ومنها الحفاظ على استقلالية المجلس وهيبته. النائب "القديم" باشر اتصالاته مع زملائه النواب للتشاور والوقوف على وجهة نظرهم وأخذ دعمهم لخبطته تلك، قائلاً إنه يسعى لكي يسبغ على موقع النائب الأول بعداً سياسياً.

◀ من المتوقع أن يقدم وزير الشؤون البرلمانية الشيخ عبد الرحيم العكور استقالته من مجلس الأعيان، وذلك جرياً على عادة قيام الأعيان الوزراء بتقديم استقالتهم من عضوية مجلسهم في حال اختيارهم لمواقع وزارية. وحين يقدم العكور استقالته فإن مقاعد مجلس الأعيان الشاغرة ترتفع إلى ثلاثة مقاعد كان يشغلها الأعيان عبد الله أخو ارشيد ومدير صوبر والعكور نفسه. ومن المتوقع صدور إرادة ملكية بتسمية كل من رئيس الوزراء المستقيل معروف البخيت ورئيس الديوان الملكي السابق سالم الترك أعضاء في مجلس الأعيان، فيما يتوقع أن يشغل المقعد الثالث مدير الخدمات الطبية الملكية مناف حجازي.

◀ استهل رئيس الوزراء نادر الذهبي مهامه بجولات مكوكية على مؤسسات خدمية واقتصادية، كانت على الدوام مثار اهتمام الملك عبدالله الثاني. الذهبي زار بعيد ساعات من أدائه وحكومته القسم امام الملك مستشفى البشير أكبر المستشفيات الحكومية وتفقد قسم الاسعاف والطوارئ، مستمعاً الى شرح حول مستوى الخدمات الطبية والعلاجية التي يقدمها. وفي مؤسسة الضمان الاجتماعي حث الذهبي على وضع خطة عمل لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية. مدير عام المؤسسة عمر الرزاز أوضح ان نسبة المؤمنين ارتفعت من 40% عام 2002 الى 54% حالياً، لافتاً الى أنه جرى ربط الرواتب التقاعدية للمسنين سنوياً بالتضخم المتحقق في أسعار سلة المستهلكين من كبار السن وبكلفة تصل الى 9 ملايين دينار سنوياً. في مؤسسة تشجيع الاستثمار شدد الذهبي على تسهيل الإجراءات على المستثمرين وتبسيطها في منح التراخيص، وتفعيل دور النافذة الاستثمارية لخدمة المستثمرين، وتكثيف حملات الترويج الخارجي للبيئة الاستثمارية الأردنية. المدير التنفيذي للمؤسسة معن النصور توقع أن يرتفع حجم الاستثمارات المستفيدة من قانون تشجيع الاستثمار الى نحو 2.3 بليون دينار مع نهاية العام الحالي.

◀ الزميلة كارولين فرج رئيسة تحرير الموقع العربي سي أن أن ستدخل قفصاً ذهبياً ألمانيا نهاية الشهر الحالي. الزميلة فرج اختارت البحر الميت مكاناً لإعلان هذه المناسبة السعيدة. كارولين اختارت كارستن تاوت(41) عاماً الحامل للدكتوراة ويعمل مديراً لشركة انترنت المانية في دبي منذ العام 2002. تقول كارولين إنها تعرفت الى كارستن قبل ثلاث سنوات في حفل استقبال لسيدات الأعمال في دبي. وسيمضي العروسان بعد زفافهما عدة أيام في الأردن ليعودا بعدها الى دبي ومن ثم الى سنغافورة ليمضيا بعض الوقت. أما شهر العسل فتقول كارولين انهما سيقضيانه في كوبا في شهر اذار المقبل.

مجلس نواب بتركيبة مختلفة

انحسار المعارضة وصعود تيار المقاولين وكبار رجال الأعمال

بعض التصنيفات المهنية والوظيفية لمجلس النواب*

العدد	الفئة
18	مهندسون
13	أطباء وأطباء أسنان
8	محامون
2	صيادلة
2	ممرضون
1	مهندسون زراعيون
1	جيولوجيون
12	متقاعدون عسكريون
12	مقاولون ومتعهدون
13	وزراء سابقون
40	نواب سابقون
6	نواب جبهة العمل الإسلامي الرسميون

◀ ينطوي هذا التصنيف على تكرار في عدة فئات.

بانحياز الإدارة الحكومية لهذا الطرف أو ذاك في المنافسة الانتخابية داخل الفئة الواحدة أو الصف الواحد، فإن هذا سببها أكثر فأكثر دور البرلمان الذي سيتمه على كل حال مع الحكومة في القرارات الصعبة التي تنتظره.

في هذه الأجواء، من المرجح أن يتولد مناخ معارض في الشارع بشكل عام للحكومة والمجلس. وإذا لم تتصد قوى عقلانية لتأطير المعارضة الشعبية في مسارات إيجابية، فإن الوضع العام مرشح أن يتمخض عن أشكال من الفوضى. وما ردود الفعل السلبية العنيفة على نتائج الانتخابات في غير موقع إلا نماذج على هذه الحالة التي لم يسبق أن شهدت البلاد مثلها منذ عودة الحياة النيابية في عام 1989.

التعامل مع المجلس ككتلة واحدة. وبرغم أن تجربة الكتل في المجلس السابق قد فشلت أو أجهضت، إذ لم تفض إلى بلورة تيارات سياسية مستقرة، أو تسهم في مأسسة العمل البرلماني على أسس حديثة. إلا أنها تبقى إحدى من المراهنة على مجلس هلامي يفتقر إلى الحد الأدنى من النكهة السياسية حين يصبح بلا لون أو طعم.

قوى المعارضة والمشاغلة ستغرق في بحر قوى المولاة، بحيث سيتقلص دورها على الاستقطاب لصالح حلول متوازنة أو وسط للقضايا الخلافية التي ستطرح على المجلس. وإذا ما أضفنا إلى ذلك الاحتقان والتوتر في أوساط عشائرية وسياسية بسبب الشعور

حسين أبو رمان

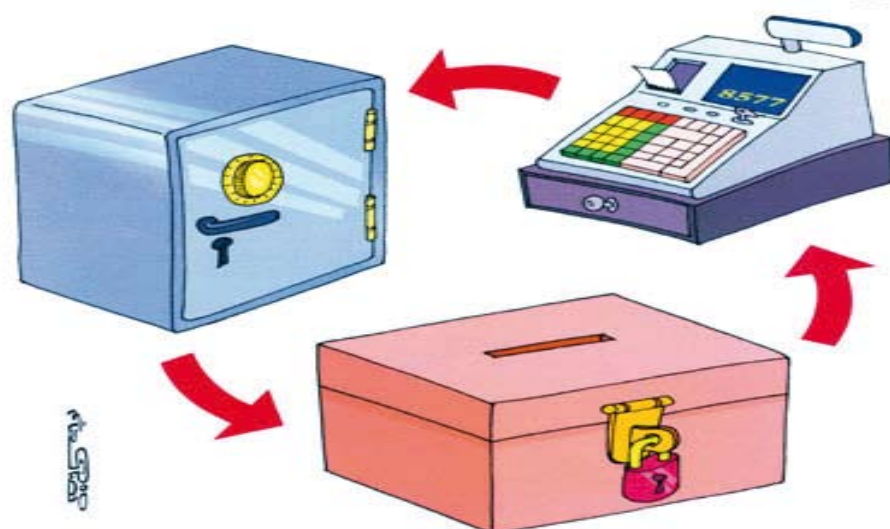
◀ يشهد المجلس النيابي الجديد تغييراً في خارطة مراكز القوى مع انحسار مساحة المعارضة والمشاغلة دون العشرة نواب جهم من الإسلاميين وصعود تيار المقاولين وكبار رجال الأعمال إلى الواجهة سواء لجهة العدد أو ما يمثلونه من قوة مالية واقتصادية، حسبما يرصد سياسيون ومحللون.

ورغم أن اللون الغالب داخل المجلس يضم طيفاً من المهنيين (مهندسون، أطباء، محامون، صيادلة ومعلمون)، فإن هذا المجلس يحمل كسابقه سمة تقليدية تفرضها انتماءات النواب وخياراتهم الاجتماعية والسياسية والوظيفية. وبالتالي فإن الأمل بدور نيابي فعال في الضغط على الحكومة من أجل تسريع برنامج الإصلاح السياسي المطروح على الأجندة الحكومية منذ سنوات، سوف يتبخّر.

كان الأردنيون يربطون تاريخياً بين الأمية والولاء المطلق للحكومات. وها لدينا اليوم نواب يحملون أعلى الشهادات ويتمتعون بأرقى الخبرات التي حصلوا عليها في مؤسسات الدولة أو القطاع الخاص، ومع ذلك فإن الولاء المسبق للحكومات بغض النظر عن برامجها التنفيذية، بات هو العنصر المشترك لدى الغالبية الساحقة من نواب الأمة. هذا يعكس خللاً جوهرياً في الإطار القانوني والسياسي للعملية الانتخابية. فبدلاً من تعزيز الديمقراطية بفرز أغلبية ومعارضة بنسب متوازنة، يتجه إطار العملية الانتخابية إلى فرز مجلس يكاد يكون من لون واحد.

أولى تباشير الوضع الجديد هو دعوة بعض أقطاب المجلس النيابي زملاءهم إلى عدم التفكير بتشكيل كتل نيابية من أجل

دورة .. رأس المال



التقليديون يسيطرون على انتخابات رئاسة الدورة الأولى لمجلس النواب الجديد



◀ عبد الهادي المجالي



◀ ممدوح العبادي

من نواب المجلس السابق، و(10) نواب في مجالس مختلفة من بينهم أقطاب بارزون هم: عبد الهادي المجالي، وممدوح العبادي، وسعد هایل السرور، وعبد الكريم الدغمي، وعبدالرؤوف الروابدة، وتوفيق كريشان، وحمزة منصور.

ويسعى كل قطب من هؤلاء الأقطاب إلى إيجاد آليات تفاهم مشتركة مع النواب الجدد تفضي، في نهاية المطاف، إلى تبلور كتل نيابية تستطيع السيطرة على أداء مجلس النواب.

ونقلت مصادر مطلعة وجود تحركات بين نواب جدد بعضهم وزراء سابقون لإيجاد تحالف بعيد عن الاستقطابات تلك، وذكرت تلك المصادر أن المشاورات بين النواب للخروج بصيغة مشتركة وصلت إلى مراحل متقدمة.

وقالت إن الدافع الرئيسي وراء قيام مثل هذا التحالف النيابي، هو الخروج من عباءة النواب التقليديين، وطرح الأفكار على المجلس من دون أن يكون لأحد سلطان عليهم أو الدخول في عباءة أحد من زعامات المجلس التقليدية.

وتخوف نواب من مغبة وقوع المجلس الجديد في الكماشة ذاتها التي وقع فيها سابقه من حيث هيمنة التقليديين على أداء المجلس، والتأثير في الجدد منهم.

في المجمل، فإن انتخابات رئاسة مجلس النواب تسير بهدوء في الوقت الحالي، رغم بوادر تشير إلى ترشيح النائب والوزير الأسبق توفيق كريشان لخوض معركة الرئاسة إضافة إلى النائب ممدوح العبادي والنائب فلك الجمعاني، ورغم ذلك يبدو أن رئاسة المجلس سوف تذهب على الأرجح باتجاه النائب عبد الهادي المجالي، إلا أن المرهنة وفق نواب ليس على الدورة الأولى من عمر المجلس وإنما على الدورات اللاحقة.

من المعلوم أن إرادة ملكية صدرت مؤخراً قضت بالتجديد لرئيس مجلس الأعيان زيد الرفاعي لعامين آخرين.

أبعد الحدود، لكنه حمل وفق نائب حضر اللقاء العديد من الرسائل إلى النواب الجدد وإلى خارج أسوار المجلس، مفادها أن الزعامات التقليدية للمجلس موجودة، وهي وحدها القادرة على تسيير أمور السلطة التشريعية ولعب دور أكثر إيجابية مع الحكومة.

المعطيات الأولية تشير إلى ترشح النائب عبد الهادي المجالي، وعبر أكثر من نائب عزمه تمضية الدورة الأولى من عمره النيابي في استطلاع المواقف ومعرفة النواب قبل أن يقرر الالتحاق بكتلة معينة أو المنافسة على رئاسة المجلس أو أحد مواقع مكتبته الدائم المشكل من نائبين اثنين ومساعدتين.

ولعب عامل قصر الوقت دوراً في عدم قدرة النواب على الالتقاء، بيد أن النائب ممدوح العبادي حيز إجراء اتصالات مع بعض النواب للتعرف إلى مواقفهم، وجس النبض في حال قرر خوض معركة الرئاسة.

ولن يكون بمقدور النواب (قدامى وجدد) تشكيل كتل برلمانية واضحة المعالم قبل انقضاء فترة من الوقت على افتتاح الدورة العادية الأولى للمجلس التي ستبدأ بخطاب العرش. وفور الاستماع إلى خطاب العرش، يقوم أعضاء مجلس الأمة بالسلام على الملك، ثم يعود مجلس الأعيان للاجتماع والاستماع إلى الإرادة الملكية السامية بدعوة المجلس للانتعاش، وبعد ذلك ينتخب الأعيان من بينهم لجنة للرد على الخطاب.

ويدخل النواب إلى قبة المجلس لتأدية القسم الدستوري، ثم يدعى رئيس السن لإدارة الجلسة التي سيتم فيها انتخاب رئيس للمجلس لسنة مقبلة، وبعد إعلان النتيجة يتولى الرئيس المنتخب إدارة الجلسة التي تبدأ أولاً بتشكيل لجنة للرد على الخطاب، ثم ينصرف المجلس لانتخاب نائب أول ونائب ثانٍ والمساعدين الأول والثاني لرئيس المجلس، فيما سيؤجل النظر في تشكيل اللجان الدائمة إلى ما بعد التوصل لتفاهمات وتوافقات بين النواب أنفسهم.

وعاد للمجلس الخامس عشر 29 نائباً

أو الرقابة أو تعريفهم بالدستور والنظام الداخلي، إضافة إلى حديثه عن عدم ضرورة وجود كتل في المجلس في الوقت الحالي، وعدم إضاعة الوقت في تصارع لجانه. حديث الروابدة بدأ توافقياً وعقلانياً إلى

أقامته النائبة فلك الجمعاني (أول سيدة تصل إلى البرلمان عبر التنافس الحر) في فندق ريجنسي بعمان.

المناقشات التي جرت في بيت المجالي بدت مختلفة عن تلك التي حدثت قبل أربع سنوات، إذ أكد الحضور أهمية تعاضد المجلس وتقوية بنيته الداخلية من خلال تعريف الأعضاء الجدد بالنظام الداخلي والدستور الأردني، وتعريفهم بما لهم وما عليهم من حقوق وواجبات، من أجل عدم الوقوع في مطبات وقع فيها المجلس السابق.

اللقاء الذي حضره النائب عبد الرؤوف الروابدة حمل نقداً لأداء المجلس السابق تشريعياً ورقابياً من قبل نواب جدد، إلا أنه حمل في مكنوناته ما وصفه مراقبون «بالاحتضان» من قبل رموز المجلس للنواب الجدد من خلال التأكيد على ضرورة اكتساب الخبرة والمهارة في التعامل مع الحكومة والتشريع.

مراقبون رأوا أن الدعوة كان المقصود منها الذهاب إلى أبعد من موقع الرئاسة، وصولاً إلى الوقوف على آليات تفكير النواب الجدد الذين يشكلون ما نسبته 75% من أعضاء المجلس، تمهيداً لاحتضانهم من قبل رموز المجلس أنفسهم، وهم ذاتهم من مارسوا احتضان المجلس السابق.

بواخر الاحتضان، وفق مراقبين، كانت عندما أعلن الروابدة عن استعداده لتقديم خبرته للنواب الجدد سواء من حيث التشريع

السجل - خاص

◀ في العام 2003 وبعد انتهاء الانتخابات وقت ذاك وإعلان نتائج الفائزين، بادر النائب عبد الهادي المجالي على الفور بدعوة أعضاء المجلس النيابي الرابع عشر إلى التعارف في منزله، تبعته دعوة أخرى من النائب سعد هایل السرور.

الدعوات كان الهدف منها فتح خطوط اتصال مع النواب الجدد (وقت ذاك) ومعرفتهم، وصولاً إلى الترشيح لرئاسة المجلس، وهذا ما حدث، إذ فاز النائب السرور برئاسة المجلس في دورته غير العادية.

السيناريو يتكرر في المجلس الخامس عشر. فبعد انتهاء معمة الانتخابات، وبعد يومين فقط من إعلان نتائج الفائزين بادر المجالي نفسه إلى دعوة النواب الجدد والقادمي إلى منزله، للتعارف أيضاً.

الدعوة وإن خلت من الحديث عن موضوع الرئاسة، لكنها حملت في طياتها رغبة من قبل المجالي ومناصريه بالترشيح لرئاسة المجلس النيابي في دورته الأولى.

دعوة المجالي لم يلحقها دعوة أخرى من راغبين بالترشيح، باستثناء حفل تعارف

◀ رؤساء مجلس النواب منذ برلمان 1947 وحتى اليوم

المجلس	السنوات	الرئيس
مجلس النواب الأول	(1947 - 1950)	هاشم خير / عبد القادر التل
مجلس النواب الثاني	(1950 - 1951)	عمر مطر / سعيد المقتي
مجلس النواب الثالث	(1951 - 1954)	عبد الله كليب / حكمت المصري / عبد الحليم النمر
مجلس النواب الرابع	(1954 - 1956)	احمد الطراونة
مجلس النواب الخامس	(1956 - 1961)	حكمت المصري / مصطفى خليفة
مجلس النواب السادس	(1961 - 1962)	مصطفى خليفة
مجلس النواب السابع	(1962 - 1963)	صلاح طوقان
مجلس النواب الثامن	(1963 - 1966)	عاكف الفايز
مجلس النواب التاسع	(1967 - 1976)	قاسم الريماوي / كامل عريقات
مجلس النواب العاشر	(1984 - 1988)	عاكف الفايز
مجلس النواب الحادي عشر	(1989 - 1993)	سليمان عرار / عبد اللطيف عربيات
مجلس النواب الثاني عشر	(1993 - 1997)	ظاهر المصري / سعد هایل السرور
مجلس النواب الثالث عشر	(1997 - 2001)	سعد هایل السرور / عبد الهادي المجالي
مجلس النواب الرابع عشر	(2003 - 2007)	سعد هایل السرور / عبد الهادي المجالي
مجلس النواب الخامس عشر	(2007 - 2011)	سعد هایل السرور / عبد الهادي المجالي

◀ * في الفترة (1971 - 1984) جُمِدت الحياة النيابية في الأردن بعد احتلال إسرائيل للضفة الغربية سنة 1967، بدعى أنه لم يكن ممكناً إجراء انتخابات حرة نزيهة تحت الاحتلال، وتم في الفترة (1978 - 1984) تشكيل مجالس وطنية استشارية لملء الفراغ الناتج عن غياب الحياة النيابية.

الكوتا النسائية: نتائج باهرة لكن مثيرة للجدل

لكن حكومة معروف البخيت التي أعادت العمل بنظام الكوتا النسائية، خذلت نساء الأردن بإبقائها على عدد المقاعد وطريقة احتساب الفوز دون تعديل.

إن واحدة من أكثر النتائج تطرفاً في التطبيق العملي للكوتا بصيغتها الراهنة، هي أن الأبواب مغلقة كلياً أمام المرشحات في عدد من الدوائر الكبيرة لا سيما بعدد المقترعين فيها، مثل قسبة السلط، ودوائر عمان الأولى والثالثة، لأن الأصوات المطلوبة للفوز بمقعد فيها عن طريق الكوتا هي نفسها الأصوات المطلوبة للفوز بالمقعد تنافسياً، وبالتالي لم تعد المسألة مسألة صعوبات، بل ينتفي هنا مبدأ تكافؤ الفرص كلياً. ولأن هذا الأمر متوقع، فقد نجم عنه إحباط قطاع واسع من القيادات النسائية ومن الناشطات في العمل العام، فلم يتقدمن لترشيح أنفسهن، لأن ذلك أشبه بمغامرة غير محسوبة النتائج.

أما أبرز الإيجابيات التي انطوت عليها تجربة الكوتا في الانتخابات الأخيرة، فهي الإقبال النسائي منقطع النظير على الترشيح للانتخابات، إذ بلغ عدد المرشحات 199 مرشحة، مقابل 54 في الانتخابات السابقة. وشملت الترشيحات جميع الدوائر دون استثناء، حيث تراوحت ما بين مرشحة واحدة إلى تسع مرشحات في الدائرة الواحدة. وسجلت محافظة إربد العدد الأكبر من الترشيحات بواقع 47 مرشحة، تليها محافظة العاصمة والكرك بواقع 28 مرشحة لكل منهما. أما أقل الترشيحات فقد جاءت في محافظتي العقبة (4 مرشحات)، وجرش (3 مرشحات).

وفيما يخص النتائج التي حققتها المرشحات، فقد تركزت معظمها ضمن فئة ما دون 500 صوت. أما الترشيحات التي تجاوزت حاجز الـ 1000 صوت، فهي لم تتجاوز حاجز العشرين مرشحة.

المرشحات اللواتي حصلن على أكثر من ألف صوت مرتبة تنازلياً*			
الاسم	الدائرة	عدد الأصوات**	النتيجة
حياة المسيمي	الزرقاء الأولى	3756	لم تفز
فلك الجمعاني	مادبا الثانية	3301	فازت تنافسياً
ناريمان الروسان	إربد الخامسة	2831	فازت/ كوتا 5
سمر الحاج حسن	عمان الثالثة	2068	لم تفز
ريم قاسم	الزرقاء الثالثة	1538	فازت/ كوتا 3
أمنة الغراغير	البلقاء الثالثة	1457	فازت/ كوتا 6
صباح البطوش	الكرك الثالثة	1450	لم تفز
إنصاف الخوالدة	الطفيلة الثانية	1370	فازت/ كوتا 1
هيا إبراهيم حاكج	عمان السادسة	1348	لم تفز
ثروت العمرو	الكرك الثانية	1174	فازت/ كوتا 4
فائقة دوقراني	إربد الأولى	1145	لم تفز
نهى مقدادي	الزرقاء الأولى	1140	لم تفز
أدب السعود	الطفيلة الأولى	1063	لم تفز

◀ فازت السيدة حمدية القويدر (الكرك السادسة) بالمرتبة الثانية بالكوتا بحصولها على 700 صوت.
◀ (***) لم توفر وزارة الداخلية نتائج المرشحين في عدة دوائر انتخابية.

عدد المقاعد المخصصة للنساء في البرلمان إلى 12 مقعداً، بحيث توزع بواقع مقعد لكل محافظة، وتفوز بالمقعد المرشحة التي تحصل على أعلى الأصوات في المحافظة.

مناسبة بسبب الفروق الكبيرة في حجوم الناخبين بين الدوائر الانتخابية. ويذكر أنه برعاية الأميرة بسمة، بلورت الحركة النسائية في أعقاب تجربة 2003 مطلباً إجماعياً بزيادة

بلا مقعد رغم النتيجة الجيدة التي حققتها بحصولها على 2068 صوتاً.

ويتفق خبراء الانتخابات على أن طريقة تطبيق الكوتا تعد عادلة نظرياً، لكنها غير

حسين أبو رمان

◀ إلى جانب الإيجابيات الكثيرة التي انطوت عليها لدى تطبيقها للمرة الثانية بعد عام 2003، تركت الكوتا النسائية بعضاً من المرارة في أوساط المرأة داخل المدن الكبرى بعد أن تبين أن فرص الفوز بأحد مقاعد الكوتا بات شبه مستحيل في هذه الدوائر.

فقد فشلت النائبة السابقة حياة المسيمي في الاحتفاظ بمقعدتها في قسبة الزرقاء والذي فازت به عام 2003، رغم أنها حققت بأصواتها الـ 3756 أعلى نتيجة تسجلها مرشحة في الانتخابات الأخيرة.

وفيما احتفظت النائبة فلك الجمعاني بمقعدتها السابق، لكن هذه المرة على تذكرة التنافس الحر في دائرة نيبان (محافظة مادبا)، لم تنجح زميلتها المسيمي حتى بالعودة إلى قبة البرلمان من خلال الكوتا.

المقاعد الستة المخصصة للنساء في مجلس النواب، يتم توزيعها بين المرشحات اللواتي يحققن أعلى النتائج في المملكة في النسبة المئوية للأصوات التي حصلن عليها مقسومة على عدد المقترعين في دوائرهن الانتخابية.

هذه الطريقة في احتساب الفوز، سمحت مثلاً لسيدة في لواء فقوع بالكرك بحجز مقعد تحت القبة لأنها جاءت في الترتيب الثاني بنسبة 12.085% رغم أنها حصلت على 700 صوت فقط، هذا في حين أن السيدة سمر الحاج حسن (عمان الثالثة) خرجت من "المولد"

أنابوليس وسقف التوقعات .. ترقب أردني وتفاهم فلسطيني - إسرائيلي على التفاوض

تتمة المنشور على الصفحة الأولى

فضلا عن راعي المؤتمر والفلسطينيين والاسرائيليين، شارك في لقاء أنابوليس ممثلون عن 50 دولة ومنظمة دولية من بينهم 16 دولة عربية، بما فيها سورية التي قفزت إلى قطار أنابوليس في اللحظة الأخيرة.

لإرضاء دمشق، تطرق المشاركون إلى قضية مرتفعات الجولان- التي احتلتها إسرائيل من سورية عام 1967 وضمتها عام 1981- لكن دون الدخول في التفاصيل. على أن تطرح هذه القضية بتوسع في مؤتمر ستستضيفه روسيا - أحد أضلاع الرباعية الدولية إلى جانب أميركا، الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة- مطلع العام المقبل.

في ختام أنابوليس، لم يتفق العرب والإسرائيليين على شيء سوى على التفاوض وصولاً لاتفاق.

قبل ذلك ضغط بوش باتجاه التوصل إلى تفاهم مشترك يقضي بانخراط الطرفين في جهود « مستمرة وفعالة» من أجل التوصل إلى صفقة سلام بحلول 2008. على أن التفاهم، في ربع الساعة الأخيرة، لم يلزم إسرائيل بجدول زمني محدد وحطات قياس بخلاف المطالب الفلسطينية المسنودة عربياً.

ورفضت إسرائيل مطلباً فلسطينياً بتشكيل لجنة أمنية ثلاثية بمشاركة أمريكيين، متعلقة بمخاوفها من الاشتراك في معلومات استخباراتية حساسة. بدلا من ذلك اتفق الطرفان على «آلية» ثلاثية بقيادة الولايات المتحدة.

في غرة، وصفت حركة حماس الاسلامية التي تسيطر على هذا القطاع المؤتمر بأنه فاشل.

عبّاس وأولمرت، مع ذلك، يؤكدان- للراعي الأمريكي والدول العربية المتشككة- استعدادهما للدخول في صفقات صعبة صوب إقامة دولة فلسطينية قبل أفول عهد الجمهوريين في البيت الأبيض.

في ظل هذه المعادلة الدولية-الإقليمية المتداخلة، اتفق الطرفان على تكثيف المفاوضات ضمن مساحة زمنية دون التزام إسرائيل بجدول محدد.

أنابوليس هو أول لقاء دولي مكثف برعاية أمريكية لتسوية القضية الفلسطينية منذ خلوتي كامب ديفيد وطابا عام 2000 وأواخر عهد الرئيس الأميركي السابق بل كلينتون.

غداة التفاهم الفلسطيني-الإسرائيلي دعا بوش كلا من عبّاس وأولمرت إلى البيت الأبيض لاستهلال مفاوضات مكثفة يفترض أن تتواصل بوتيرة مرة أسبوعياً.

مستوطنات» التي يخشى الفلسطينيون أن تدمر الأمل بإقامة دولتهم المنشودة.

ما لم يتعهد به أولمرت، عزج عليه راعي المؤتمر إذ دعا إسرائيل إلى وقف عمليات «توسيع» المستوطنات في الضفة الغربية، و طالب المسلحين الفلسطينيين ب«التوقف عن العنف».

هذه النغمة التفاوضية، بخلاف التكهانات السلبية السابقة، طغت على مشهد أنابوليس البروتوكولي بمشاركة دولية واسعة وعربية «مؤازرة» لعبّاس.

على أن بوش، الغاطس في حربين استنزافيتين من كابل إلى بغداد، يظل مكبلاً باعتبارات انتخابية داخلية، تكرر الرفض الإسرائيلي مقروناً بميوعة المشهد السياسي الداخلي هناك وعجز المجتمع الدولي عن رفع الأصبع في وجه واشنطن وتل أبيب.

◀ نحن أم أنتم لا يجب أن يستجدي أحدها السلام من الآخر»، هكذا خاطب الرئيس الفلسطيني رئيس وزراء إسرائيل إيهود أولمرت في أنابوليس. فهذا الهدف، بحسب تشخيص عبّاس، «مصلحة مشتركة للطرفين: فكما السلام والأمن من حقوقكم، كذلك السلام والحرية حق لنا نحن الفلسطينيين».

في المظلة الأوسع يتعهد، بل يلتزم شخصياً» الرئيس جورج بوش، صاحب «حلم» الدولتين، بمواصلة الجهود لردم الفجوة بين الطرفين المتنازعين حتى نهاية ولايته الثانية أواخر العام المقبل.

أولمرت يشكك من جانبه في احتمالات تحقيق السلام خلال العام المقبل كما يذكر ب«الإخفاقات السابقة» وتداعياتها على المنطقة. ويتحاشى أولمرت ذكر كلمة «

الأردني

بورترية سياسي

بانتظار الكشف عن الموهبة السياسية للرئيس المهندس

الرقم الصعب



سعد حتر

شخصية دينامية لكنها جدلية بكل المقاييس باتت تجمع الآن غالبية الأوراق السياسية الأردنية. من مستشار بدوام جزئي في رئاسة الوزراء أيام الراحل الأمير زيد بن شاكرا إلى رئيس الديوان الملكي - ثالث أهم منصب في هرمية القيادة الأردنية. مشاور متقلب بدأه باسم عوض الله مطلع العقد الماضي بعد أن قفز من القطاع الخاص إلى مؤسسات الدولة. منذ صعد سلم السياسة والاقتصاد مطلع العقد الماضي قاوم عوض الله محاولات إقصائه بحركات مدروسة تارة بالهجوم المعاكس وتارة بالإنحناء أمام العاصفة.

حين افتقد التناغم بين أعضاء حكومة فيصل الفايز، ترك باسم عوض حقيبة المالية بهدوء عام 2004.

خرج ليعمل في القطاع الخاص على رأس شركة استثمارية ليعود بعد أشهر مديراً لمكتب الملك - منصب جديد مع صلاحيات واسعة وشبكة من أكثر من 50 موظفاً ليتلاءم مع نشاطه في إدارة المبادرات الملكية.

أينما يتجه تتابعه الأنظار. وثمة من يعتقد أن الأضواء تسلط على شخص "باسم" الاشكالي لا على المنصب الذي يتبوأه بسبب شخصيته الديناميكية التي تثير النقد والثناء على حد سواء.

مؤيدوه يصفونه بأنه ديناميكي، حاد الذكاء ومدمن عمل. لكنه، في نظر منتقديه - وهم كثير - حاد المزاج وينزع للغضب بسرعة، لاسيما مع من لا تلتقي أفكاره معه أو لا يرتقي إلى مستوى الكفاءة المنشودة في إدارة العمل الجماعي. هذا السلوك صنع لعوض الله الكثير من الأعداء.

السياسيون التقليديون ينتقدون اندفاع الرجل صوب الانفتاح والعمولة على حساب الطبقات الفقيرة والمتوسطة الأخذ بالتآكل. يلومونه أيضاً على هندسة عمليات خصخصة مؤسسات القطاع العام كما يعتبرون أن سياساته الإصلاحية عمقت الفجوة بين الفقراء وفالحشي الثراء.

يحمل ملفات كثيرة ويعمل دون كلل منذ ساعات فجر. دائم النباش عن نوافذ يطل منها الأردن على العالم الخارجي.

وهكذا بات الرقم الصعب في المعادلة السياسية على الساحة الداخلية والدبلوماسية الخارجية.

ساهم في استضافة فعاليات دولية مهمة مثل المنتدى الاقتصادي العالمي WEF على شاطئ البحر الميت والحائزين على جائزة نوبل للسلام في ربوع البتراء. ولعب دوراً في ترتيب صفقة شراء دين الأردن لأعضاء نادي باريس.

بدأ حياته الرسمية مستشاراً اقتصادياً في حكومة الأمير زيد بن شاكرا وأثبت ديناميكية عالية في العمل. حين انطلقت مفاوضات السلام مع إسرائيل (خريف عام 1991 وصولاً إلى إبرام المعاهدة بعد ذلك بثلاث سنوات) لعب عوض الله كقطة اتصال بين المفاوضين الأردنيين وساهم في جمع البيانات وكتابة الخطابات وتحضير الاستراتيجيات.

عندما عين رئيس الوزراء الأسبق عبد الكريم الكباريتي رئيساً للديوان الملكي في مستهل عهد عبد الله الثاني، شكل وحدة دراسات اقتصادية وأناط إدارتها بعوض الله الذي افتقد الكيمياء الشخصية مع رئيس الوزراء آنذاك عبد الرؤوف الروابدة المعروف عنه انتمائه إلى مدرسة السياسة المحافظة.

صعود عوض الله يشير إلى أن خصومه لم ينجحوا في إزاحته. يقول أحد المقربين منه إنه يرى في تعيينه رئيساً للديوان الملكي رد اعتبار سعيه على الحراك علناً بدلاً من حصر حركته أيام كان مديراً للمكتب الخاص للملك.

يكون ضابطاً وحافزاً للتطوير. وكان الرعاية الاجتماعية ومن ضمنها التوظيف وترقية الموظفين، لا تستقيم إلا بطرح المعايير الموضوعية جانباً وعدم الأخذ بطبيعة أداء الموظف.

حين سئل فيما إذا كانت منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة ستجذب لشركات اسرائيلية العمل فيها، أجاب القائم على المنطقة آنذاك نادر الذهبي: "سوف نرى ما إذا كان الجانب الآخر يسمح بذلك بالنسبة للشركات الأردنية (القصد التسهيلات الممنوحة)، كما سوف نعاين موقف المستثمرين العرب في العقبة إزاء مثل هذه الخطوة إذا ما تمت، أو إذا ما تم اتخاذ قرار بشأنها. وعندما سوف نقرر، وذلك في ضوء مصلحة الأردن التي نضعها فوق كل اعتبار".

لعل هذه الإجابة "النموذجية" تعكس بعض سمات تفكير رئيس الوزراء الجديد: تقادي الجهر بموقف سياسي بما يتعلق بشأن استثماري، التعامل بتكافؤ وندية مع الدولة العبرية، والانعطاف بعدئذ للتعبير ضمناً عن هذا الموقف بأخذ البعد العربي في الاعتبار، واشتقاق وتقديم مصلحة الأردن انطلاقاً من جملة هذه الاعتبارات المتضاربة.

في ضوء ذلك يمكن استشفاف الجانب السياسي في شخصية الرئيس السادس في عهد الملك عبدالله الثاني. إذ يتم التعبير عن هذه الرؤية في ضوء مصالح الأردن المرتبطة عضواً بالعالم العربي. غير أن التناول الضمني لمواقف سياسية وعبر مقاربات اقتصادية، لن يكون بالتأكيد كافياً، وذلك مع القناعة بأن الموقع الأول في السلطة التنفيذية هو بالضرورة والتعريف منصب سياسي، حتى لو كانت السياسة الخارجية ترتبط أكثر فأكثر بالقصر الملكي، وهو ما يفسر تغير وزراء الخارجية، دون أن يطرأ تغيير ولو طفيف على السياسة الأردنية الخارجية كما كان أبان عهد الملك الراحل. والمقصود في النهاية هو مجمل السياسات وبالذات الداخلية منها الموكولة للسلطة التنفيذية. فمخاطبة الرأي العام لا تستقيم بمجرد ذكر أرقام وإحصائيات، والتطرق لخطط ومشاريع مزمعة، أو دوام الحديث عن نمو اقتصادي (في حدود ستة بالمئة) بينما تنمو في الوقت نفسه معدلات الأسعار والغلاء، فيما يتناقض تناقضاً غير مرئي حجم المديونية. تثير شخصية الرئيس الانطباع بهدوء مزاج صاحبها ونزاهته، والبعد عن الانفعال والارتجال وتجنب الخطابة، مع تمتعه بروح عملية وعقل رياضي، وتعلقه بالإنجاز ومن ذلك صنيعة في مدينة العقبة باجتذاب استثمارات تقدر بسبعة مليارات خلال ست سنوات، وكان المقدر أن يتحقق هذا الهدف خلال عقدين من الزمن. على أن البعض يحاجج بأن ذلك تم "بثمن" اجتماعي بإخلاء مناطق من سكانها وأصحابها، وبروز عقبة جديدة زاهية لامعة تجتذب الزائرين والسياح بأسعار "سياحية" إضافة للمستثمرين، إلى جوار العقبة التقليدية المجاورة التي طرأ على أحوالها القليل من التحسن.

ولا شك أن هذه مسألة إشكالية. فالأصل هو مواءمة أشكال التحديث مع تلبية احتياجات الناس، على أن للمسألة وجهها الآخر وهو أهمية شيوع ثقافة اجتماعية جديدة تدفع باتجاه تطوير قدرات الناس خاصة الأجيال الجديدة وتعظيم قيمة العمل والانتاج، والمبادرة للتعاون مع التغيرات الاقتصادية وطبيعة موارد البلد وحتى التعود على أن البلد ليس مغلقاً ولا مناص من وجود غير الأردنيين سائحين ووزاراً ومستثمرين وحتى مقيمين.

وقياساً على صورة الرئيس المتشكلة منذ ثلاثة عقود مع التحاقه بالوظائف والمرافق التي عمل بها، فإن الانظار تتجه لاستجلاء ما سيكشف عنه مقيم الدوار الرابع من موهبة سياسية في الأسابيع المقبلة.



محمود الرماوي

في عرف البعض يندرج رئيس الوزراء نادر الذهبي ضمن القيادات الجديدة التي كانت بعيدة عن شاشة رادار التكهانات بوصولهم إلى نادي رؤساء الوزراء أو "الخزان الاستراتيجي للشخصيات السياسية الأردنية". وواقع الأمر أن نادي "الباشاوات" هو من يبادر لمنحه استحقاق هذه العضوية الرفيعة.

لم يعرف عن الرجل الاستيزار رغم انه حمل حقيبة النقل بين عامي (2001 و2003)، وهو لا يصنف ضمن الطامحين لاحتلال موقع في مراكز القوى النافذة. وظل بذلك قريباً من الجميع وموضع رضی الملك. وحين تعمقت تصنيفات ما يسمى بـ «الحرس القديم والجديد»، لم يكن نادر الذهبي بين هؤلاء في أي من المعسكرين. كان من رجال الدولة التقنيين البارزين. وحسبه ذلك.

التحرر من هذا الإرث أو من هذه الصورة المسبقة عنه، سوف تعينه على أداء مهمته في "الدور الرابع" دون حسابات. وقد اختار فريقه الوزاري بالروحوية ذاتها في حكومة «أمنية-تكنوقراطية» مهمتها الأساس خدماتية-تنموية-اقتصادية. ليس لكثير من الوزراء ثقل "اجتماعي" أو جذور سياسية واضحة ومعروفة غير أن منهم من تميز في مواقعهم التي أشغلوها.

وفي حسابان المرء أن آليات اختيار الوزراء تؤسس لثقافة جديدة وإن لم تكن طارئة تماماً تزواج بين الكلاسيكي والحديث. فهناك مبادرات سابقة احتل فيها وزراء شبان الموقع الوزاري. على أن هذه السنة أخذت مداها في تشكيلة سادس رئيس في عهد الملك ما دفع بعض الساسة للقول إنها الحكومة الأقرب لتوجهات ورؤى عبد الله الثاني منذ اعتلى العرش عام 1999.

الثقل الاجتماعي يتمثل في القدرة على العطاء والإنجاز والبناء على ما سبق وتطويره والنظرة الشمولية للوطن والمواطنين، دون الوقوع في فخ المناطقية والجهوية وإن اضطر أصحاب القرار لمراعيتها لدى إقرار التشكيلة الوزارية. تبدو هذه المهمة صعبة بخاصة في عيون من خرج من لائحة المستوزرين المعهودة أو من يأخذ الوطن بـ"المفرق". الأصح الحديث عن أولويات وتنمية شاملة متوازنة تبدأ في سد الثغرات وتدارك أوجه النقص في الخدمات والبنى الأساسية للمناطق الفقيرة وإنقاذ ما تبقى من الطبقة الوسطى من شبح الإفطار. هذا يعنى إيلاء الشأن الاقتصادي-الاجتماعي الصدارة وفق منطق وفحوى كتاب التكليف الملكي.

الذهبي (61 عاماً) بدأ حياته في سلاح الجو قبل 30 عاماً ويزيد ثم خط قصة نجاح في منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة منذ انتقال إليها عام 2004. يقول من عمل معه انه منفتح العقل تجاه الأفكار غير التقليدية. زواج بين حكمته وحيوية الشباب ووفر مظلة لاحتضان وتنفيذ أفكار الشباب الذين عملوا معه. وهو غير مرتبط بالنبخ الاجتماعية الاقتصادية ذات الأجدات المجربة. ولسوف يمتحن قدراته على رأس السلطة التنفيذية في إقناع الرأي العام بصوابية توجهات حكومته وفريقه. لا تكفي الحسابات التقنية التكنوقراطية الصحيحة على أهميتها. فالأمن الاجتماعي يقوم على القناعة السياسية للرأي العام بأن الحكومة لكل مواطنها، وأن الأعباء توزع على الجميع وبالتناسب، على الأقل ما دام أن الامتيازات لا تنتظم الجميع. طلب من الوزراء اشهار نمتهم

الحياة السياسية بعد نحو عقدين على الانفتاح

تعالوا نلعب «حكومة وشعب»

أحمد أبو خليل



◀ في واحدة من مداخلاته الفكاهية القديمة، كان رئيس الوزراء الأسبق عبدالرؤف الروابدة قد وصف الديمقراطية الأردنية بأنها كانت في سنواتها الأولى «ديمقراطية على جوع» ولذلك أقبل الناس عليها بنهم. وبالطبع كان هذا التوصيف قبل أن يتولى السيد الروابدة منصب رئاسة الوزراء، وهو المنصب الذي يلعب دوراً رئيسياً في إدارة وتوجيه الشعب والجوع السياسيين، أو على الأقل هو المنصب الذي يقوم عادة بتوصيل الطلبات أو الوجبات الجاهزة.

نستطرد هنا قليلاً في هذا التوصيف «الغذائي» للديمقراطية -بعد إذن صاحبه- إذ لا يبدو الناس اليوم وبعد حوالي عقدين على «الأكل» أنهم شعبوا من الديمقراطية رغم كل ما ازددوه منها، ومع ذلك فمن الواضح أنهم لم يعودوا يقبلون عليها بنهم أو حتى من دون نهم، وقد انقسموا كـ«أكيلة ديمقراطية» إلى عدة أقسام: كثيرون «كثت» أنفسهم عنها، وغدت بالنسبة لقسم آخر وجبة عسيرة على الهضم أو هي مضطربة النسب والكميات، أو أنها طبخت على عجل أو أن طبأها غير ماهر بما يكفي، ولكن بالطبع مع وجود نسبة من الذين ما يزالون يرون أنها تؤكل بل وتؤكل أصابعهم بعدها، وذلك باعتبار أن الناس في الأكل أدواق، فضلاً عن حق البعض أن يتبع مبدأ «الطايح رايج» في الأكل.

المختبر الكبير

لنستعيد باختصار شديد بعض ملامح الفترة ما بين 89 إلى 92 عندما انخرط الأردنيون في نقاش مفتوح شارك به مئات الألوف منهم، وهو نقاش تناول مجمل القضايا وبشئ الأشكال والأساليب، فقد تظاهروا كثيراً واعتصموا كثيراً، وكتبوا وسمعوا وخطبوا وخطب عليهم، ونشروا الصحف والأوراق بلا المنظمات والتنظيمات وأقاموا المندييات والمليقيات، ونشروا الصحف والأوراق بلا رقيب، ثم شاءت الظروف أن يلي الانفتاح في بلادنا العدوان الأميركي على العراق 1991، وهو الحدث الذي شكل على خطورته وبشاعته مناسبة أردنية داخلية للوصول إلى أكبر قدر من التلاقي بين موقف الحكم والشعب، وهو ما كان يفترض أن يؤسس فعلاً لإزالة الكثير من الحواجز النفسية التي تعاني منها السلطات في العلاقة مع شعوبها، وتشكل في العادة عائقاً أمام الثقة بالتحولات.

في مجمل حياة الشعوب والمجتمعات، لا تعتبر مثل هذه التجارب أمراً يتكرر أو يحصل حسب الطلب والرغبة، وكان على طبقة سياسيين صحيفة أن تستغل مثل هذا المختبر الجماعي الاجتماعي العظيم لاتخاذ الخطوات اللاحقة مستندة إلى إقبال الناس ونهمهم، أي - وبالعودة قليلاً للبعد الغذائي - أن تطبخ الطبخة السياسية المناسبة في الوقت السياسي المناسب. ولكن يبدو اليوم وبعد حوالي عقدين من الزمن على «التحولات» أن طبقة السياسيين في الحكومات لم تتمتع

في العمل السياسي في البلد، ميداناً للارتباك الكبير الذي ما تزال تعيشه الحركة الإسلامية بين حاجتها لتذكير الحكومة بوقوفها إلى جانبها في زمن مضى، أي بلعبها دوراً معادياً للديمقراطية، وبين معارضتها الحالية التي تتحول، في كثير من الأحيان، عند فريق من الإسلاميين إلى شكل من أشكال العتب!

وتواتقوا على البر والتقوى

كانت القوى القومية واليسارية في مرحلة الاندحار والتراجع في مشروعها الذي بنت عليه وجودها، وظنت أن استجابتها وتناولها لما هو مقدم على الطاولة قد ينقذها من المزيد من التراجع، فقبل الحزب الشيوعي مثلاً الذي صمد طيلة عقود بتنظيمه ونشاطه السريين، أن يعقد المؤتمر «الأول» ويعتبر مؤتمراته السابقة فلكلوراً حزبياً من الماضي، وأن يصدر العدد «الأول» من صحيفته باعتبار أن كل ما نشره في المجتمع خلال نصف قرن بلا قيمة في العهد الديمقراطي الجديد، أو هو يصلح فقط للتاريخ الداخلي وليس الوطني للحزب والبلد، وكذلك فعل البعثيون وغيرهم اسم حزبهم وفتحوا صفحة جديدة، ورأى الديمقراطيون والمستنبرون أنه عفا الله عما مضى.

وهكذا بدل أن تُسأل السلطة عن حصيلة عملها خلال الفترة التي تجري مراجعتها، قامت هذه الأخيرة بسؤال الشعب، وأدارت ميثاقاً فيما بينهم باعتبارها حكماً حكماً، وقللة من الأصوات، قالت إن الميثاق المطلوب هو بين الشعب وبين الحكومة باعتبار أنها تسلطت فيما مضى على حق الشعب في

الديمقراطية.

ولما تراكمت هذه الأسئلة والإجابات المقدمة عنها مع ظروف سياسية كبرى (المفاوضات والاتفاقات وغيرها) فقد تراجعت لعدة سنوات الأهمية النسبية للشأن الداخلي (مع أن أمور الصراع مع الأعداء والتفاوض معهم هي أمور داخلية أيضاً)، إلى أن عادت في آخر سنوات التسعينيات عندما اتخذ النقاش شكل صراع بين الإصلاح والمحافظة، وهما إصلاح ومحافظة غير ما هو معروض حالياً، فحينها مثلاً كانت حكومة عبدالكريم الكباريتي أو مواقفه ومواقف فريقه، تمثل الإصلاح بينما هي بمقاييس إصلاحية اليوم محافظة جداً باعتبار أن مجرد الحديث عن الوطن ومصالحه من منظور وطني يعتبر اليوم محافظة بعد أن أصبحت الاستجابة لمتطلبات الخارج في الاقتصاد والنمو والسياسة والمجتمع هي المبدأ الرئيسي للإصلاح!

ثقافة «البرزنتيشن»

انخرط الناس والمجتمع في السنوات الأخيرة في ازدواجية كبيرة، إذ رأى أصحاب الطبعة الأخيرة من الإصلاح من الليبراليين الجدد أن المجتمعات تبني بال نماذج المكتبية وعلى الورق ومن خلال نقاش أنيق نظيف، ويفضل أن يجري في خلوات بعيدا عن ضوضاء الشعب، وراحوا يستندون إلى ما بنته دول أخرى من نماذج، وظنوا أن مجرد عقد جلسة نقاش حول قضية ما أن ذلك يعني حلها في الواقع، وكانت مظاهر ابتهاج المشاركين بنجاح النقاش تشبه ابتهاج من قدم فعلاً

الحل.

سادت ثقافة «البرزنتيشن»، وفي هذه الثقافة يكفي وبمواجهة أية قضية في أي شأن من الشؤون على المستوى الكلي أو الجزئي، أن تجهز «البرزنتيشن» المناسب... وشكراً على كل حال لشركة مايكروسوفت التي وفرت أداة النمو والتطور الأنسب عبر تطويرها لبرامج العروض التقديمية «البرزنتيشن» التي تتيح قدراً من التنوع يناسب مختلف الأدواق التنموية.

نحن في عصر الاستسهال: استسهال سن القوانين واستسهال الموقع العام واستسهال التجريب واعتبار تكلفته المادية والاجتماعية جزءاً من متطلبات النمو (ولم لا ما دام نمواً على الورق؟) وصار المنصب العام مجرد فرصة عمل ينتقل الواحد من أعلى المواقع إلى فرصة عمل أخرى وسط استيعاب ومباركة الرؤساء والزعماء وربما حسدهم.

بموازاة ذلك جرى العمل «بما يلزم» على صعيد المجتمع، إذ لا بأس من إشراك «الفعاليات» بما فيها «التقليدية» في لعب دور على مسرح التطوير والتحديث والنمو، وذلك على سبيل التنوع والتعددية.

عروس وعريس!

في بلادنا، يمارس الأطفال لعبة بريئة معروفة، تعرف بلعبة «عروس وعريس» يقومون فيها بالتمثيل اللازم ثم يتضاحكون، وبالنظر لما يجري على الصعيد السياسي والتنموي في بلادنا، هناك لعبة «حكومة وشعب»، مع فارق أن الأمر يجري هنا من دون اية براءة اطلاقاً.

خسارة الإسلاميين «المفاجئة» ترسم طريقاً جديداً للعلاقة مع الحكومة

السَّجَل - خاص



زكي بن ارشيد



عبد اللطيف عربيات

يتفق قياديون إسلاميون مع رأي مراقبين للمشهد السياسي المحلي، في أن «الخسارة القاسية، والمفاجئة بحجمها» للحركة الإسلامية في الانتخابات النيابية الأخيرة شكلت «محطة مهمة» في تاريخ الإخوان المسلمين الأردنيين، الذين تأسست جماعتهم مع تأسيس المملكة في العام 1946.

ويؤكد المراقبون بأن المرحلة التي سبقت ثلاثاء الانتخابات لن تكون مثل لاحقها لدى الحركة الإسلامية، التي توجت خسارتها الانتخابات النيابية، وقبلها انسحابها المودي من «عرس البلدية»، نحو عامين من الأزمات المتلاحقة مع الحكومة، وأكملت حلقة «سيناريو تحفيف منابعها المالية والدعوية»، لتصل خسارتها إلى معقلها الشعبية في عمان والزرقاء واربد والرصيفة، التي اعتادت عبرها الوصول إلى قبة البرلمان وسدة قيادة الحكم المحلي في البلديات الكبرى.

وليس غريباً أن يصف الإسلاميون والمراقبون نتيجة الانتخابات بـ «الزلزال السياسي» الذي ضرب الحركة الإسلامية، القوة السياسية الشعبية الأكثر تنظيماً وحضوراً في الشارع، ليتراجع ثقلها «المتواضع اصلاً» في المجلس النيابي من 17 نائباً في المجلس السابق، إلى ستة فقط في الحالي، لا يتوقع أن يكون لهم تأثير أو وزن يذكر، حتى في التحالفات الداخلية بين الكتل النيابية المتحركة، غير المؤدلجة، التي تفرزها عادة تركيبة المجالس النيابية.

الانحدار في ثقل الكتلة النيابية للإسلاميين منذ انتخابات العام 1989، محطة الانفراج الديمقراطي الأردني بعد أربعة عقود من الأحكام العرفية وغياب الانتخابات، تعمق في الانتخابات الأخيرة، حيث انخفض عدد كتلة الإسلاميين من 22 نائباً من مجموع 80 نائباً للمجلس النيابي الحادي عشر، إلى 18 نائباً أيضاً عام 1993، بعد اعتماد الحكومة «مقصلة» الصوت الواحد، لينخفض أكثر بانتخابات 2003 إلى 17 من أصل 110 نواب. في حين غاب الإسلاميون في استراحة المحارب عن انتخابات 1997.

وبالتوازي مع حملة التشكيك والتهامات التي أطلقتها الحركة الإسلامية ضد الحكومة بـ «تزوير» الانتخابات، و «السعي لإقصائها»، وهي تهم تنفيها الحكومة، عمق «هول الخسارة» عملية الفرز الفكري والسياسي الداخلية بين التيارات التي تتنازع الحركة، و«زلزل» ما يمكن تسميته بـ «خارطة القوى» داخل صفوف الحركة «لمصلحة» التيار المتشدد والصقوري، بحسب مصادر إسلامية متطابقة.

ورغم أن ائتلاف تيار الحمايم والوسط وتيار الصقور «توافقوا» في اجتماع موسع للمكتبين التنفيذيين للإخوان المسلمين، وذراعهم السياسية جهة العمل الإسلامي، وبرز رموز ومرشحي الحركة الخميس الماضي على «تحديد خلافاتهم الداخلية وعقد مصالحة فيما بينهم» بحسب مصدر

عضوية النواب، إلى حين اتخاذ الحكومة الجديدة خطوات جدية وودية تجاه الحركة الإسلامية».

إلى ذلك، كشف المصدر أن الحركة شكلت لجنة تقصي وتدقيق داخلية، لـ «توثيق مختلف أوجه التزوير والتجاوزات التي شابت الانتخابات بمختلف مراحلها». كما تعكف الحركة «دراسة أي أسباب أخرى، داخلية أو خارجية» ساهمت في الخسارة الكبيرة للإسلاميين، خصوصاً في ظل اتهام تيار الصقور بـ «تحمل جزء من مسؤولية الخسارة بعزوفه عن الدعم الحقيقي لمرشحي الحركة».

ورغم إجماع الإسلاميين بكل تلاوينهم على أن «التزوير والتجاوزات الحكومية (المفترضة) هي البعد الرئيسي للخسارة»، فإن النقد الداخلي لأداء الحركة يجد له حيزاً حقيقياً في تقييم مرحلة الانتخابات.

ورأى مراقبون أن عوامل ذاتية عديدة ساهمت في تحقيق «مفاجأة» الخسارة الإسلامية الواسعة، على رأسها الخلافات الداخلية غير المسبوقة على قائمة المرشحين، وتأثير شعبية الإسلاميين سلبياً بعد سيطرة حركة حماس على غزة بالقوة العسكرية، وتجربتها «السلبية» في الحكم، وتأثير ذلك على شعبية إسلامي الأردن بين شرائح من الأردنيين من أصول فلسطينية، الذين شكلوا دائماً الخزان الشعبي الرئيسي للإسلاميين.

كما لا يغفل الإسلاميون أنفسهم، ضمن الأسباب، حالة الاحباط العامة لدى الأردنيين، خاصة الشرائح الفقيرة، وتسيّد حالة الشعور بعدم الثقة بجدوى المشاركة السياسية لدى قطاعات عريضة، ما يعكس في عزوف شعبي، خاصة في المدن الرئيسية الكبرى كعمان والزرقاء واربد والرصيفة عن المشاركة بالانتخابات.

كذلك، يركز الإسلاميون على الأثر السلبى لظاهرة هجرة عشرات آلاف الأصوات بين الدوائر، واستشراء ظاهرة بيع وشراء الأصوات بصورة غير مسبوقة في الانتخابات الأخيرة.

مرشحين خلافيين بالضد من تنسيبات القواعد، وإقصاء آخرين».

وكشف مصدر في الحركة أن اجتماعاً لمجلس شوري الإخوان، أعلى الهيئات القيادية في الحركة ورأس سياساتها «سيلتزم بصورة طارئة قريباً جداً، وربما خلال أسابيع». ويتوقع أن يكون الاجتماع «مفصلياً» داخل الحركة، ويرجح المصدر أن «يتقدم المكتب التنفيذي للإخوان بالاستقالة، لينتخب الشورى مكتباً تنفيذياً جديداً (سبعة أعضاء)، يليه أو يرافقه استقالة المكتب التنفيذي للجهة (تسعة أعضاء)، وإعادة تشكيله».

كما لا يستبعد المصدر أن يلجأ شوري الإخوان (45 عضواً) إلى حل نفسه، والأمر بانتخابات جديدة مبكرة، لتفرز شعب الإخوان الـ 25 ممثلين جداً لها في مجلس الشورى، الذي يقوم بعدها بانتخاب وإفراز القيادات التنفيذية للجماعة والحزب.

وبدا لافتاً أن تيار الحمايم والوسط تراجع، بحسب مصادر متطابقة، عن توجه لوج به في الغرف المغلقة أثناء الانتخابات، وتحدث فيه عن عزمه تقديم بني ارشيد وعضو المكتب التنفيذي للإخوان سعود ابو محفوظ، الذي مارس هو الآخر «حرداً سياسياً» على ذات الخلفية، إلى محكمة داخلية، لمحاسبتها على «عدم العمل على دعم قائمة مرشحي الحركة، والتغيب عن اللقاءات الصحفية واجتماعات المكتبين التنفيذيين».

وتحويل بني ارشيد إلى محكمة داخلية كفيل بالقضاء على مستقبله السياسي التنظيمي داخل الحركة، حيث يحرم في حال إيقاع العقوبة عليه من الترشح لأي موقع فيها مستقبلاً».

وأشارت المصادر إلى أن المكتبين التنفيذيين للجماعة والحزب «أحالا» قرار استقالة نواب الحركة الستة من عدمه إلى شوري الإخوان المقبل، وسط تغليب خيار «استمرار النواب في المجلس وعدم الاستقالة والانسحاب النهائي من الحياة البرلمانية»، في حين يقدم رأي ثالث خيار «تعليق

انشقاق وانقسامات كانت متوقعة بعيد انتهاء الانتخابات»، على اعتبار أن الخطر الخارجي المحقق بالحركة وحضورها ووجودها أكبر من الخلافات والتناقضات الداخلية.

وأفادت المعلومات المتسربة من أوساط الحركة، أن ثمة اصواتاً، من كلا الفريقين تتعالى بـ «ضرورة مراجعة نهج الحركة في المشاركة السياسية، وعلاقتها بالحكومة». وربما كانت المرة الأولى في تاريخ الإسلاميين، التي تطالب فيها غالبية قياداتها منذ الآن بإعلان مقاطعة أي انتخابات مقبلة، وذلك ليكون هذا القرار «أرضية صلبة وواضحة في العلاقة مع الحكومات، ووسيلة ضغط (مفترضة) على المؤسسة الرسمية لإعادة الاعتراف بالحركة الإسلامية، وتطبيع العلاقات معها» بحسب القيادي.

وحرص قياديو الحركة على تأكيد أن مراجعة العلاقة مع الحكومة «لا يعني بحال إعادة النظر بنهج الحركة السلمي والعمل السياسي، ونبذ العنف».

أما على المستوى التنظيمي الداخلي، فرغم محاولات الأغلبية المؤثرة في التيارات المتصارعة بالحركة تحييد وتسكين الخلافات، وإظهار الحركة متماسكة، فإن ذلك لا يخفي «آثار الزلزال السياسي» للانتخابات في صفوف الحركة، قيادات وقواعد، حيث تتعالى بين صفوف الأخيرة دعوات المحاسبة والتجديد للقيادات، وإن اختلفت وجهة سهام النقد بين فريقين، الأول يحمل المسؤولية الأكبر لتيار التشدد، والذي من أبرز رموزه الأمين العام للجهة زكي بن ارشيد، الذي مارس «الحرد السياسي» وترك المعتدلين والوسط «يقلقون شوكرهم بأيديهم» في الانتخابات، رافعا عنهم الغطاء.

في حين تنصب غالبية سهام النقد، خاصة بين القواعد على قيادة الحركة، بمكتبها التنفيذيين للإخوان والجهة، اللذين يسيطر عليهما الوسط والحمايم، حيث يحملان مسؤولية «قرار المشاركة بالانتخابات من دون توفر ضمانات حقيقية بنزاهتها، وتقديم

قيادي فضل عدم نشر اسمه، فإن القيادي اعتبر انها «مصالحة أملت ضرورة وقوع الجميع، متشدين وحمايم تحت مرمى الاستهداف الحكومي». لكنه زاد «أن هناك، داخل الحركة من سيدفع قريباً ثمناً للهزيمة» في الانتخابات.

إذا، التغييرات جذرية وقادمة في الحركة الإسلامية -كما يرى المراقبون-، سواء على مستوى العلاقة مع الحكومة والمؤسسة الرسمية، أو على مستوى الوضع التنظيمي الداخلي الذي يموّر منذ سنوات بصراعات اصطفايات وفرز داخلي، وصل أخيراً حد الاستقطابات الحادة بين تيارين أو مدرستين داخل الحركة.

وتوصف المدرسة الأولى بالتشدد، وتبني نهج تغيير أسس اللعبة السياسية مع الحكومات، باتجاه البحث عن دور أكبر للحركة، والمدرسة أو التيار الآخر يوصف بالمعتدل والحمايمي والوسطي، ويعتقد بإمكانية المحافظة على مساحة تلاقى وتعايش سياسي مع الحكم في مرحلة محلية وإقليمية ودولية مضطربة، عبر إعادة هيكلة دور الحركة الإسلامية بالتوجه أكثر نحو المحلية والدعوية والدور الاجتماعي، مع القبول بتقليص الهامش السياسي المتاح أمام الإسلاميين.

وبحسب قياديين إسلاميين، فإن ما رافق مخاض قرار الإسلاميين المشاركة بالانتخابات الأخيرة، والخلافات والتباينات في صفوفها حول حجم ونوعية قائمة مرشحيها، التي طغى عليها اللون الحمايمي والوسطي، وسط تقهقر تيار الصقور، لم يكن إلا إحدى تجليات الصراع بين المدرستين المذكورتين داخل الحركة، فجاءت «المفاجأة» لدى التيارين بأن «رأسهما مطلوبان سواسية عند المؤسسة الرسمية» بحسب ما خلص إليه تقييم قيادات الحركة الخميس الماضي.

لذلك، أشار القيادي المطلع لـ «السَّجَل» إلى أن «النتيجة الإيجابية الوحيدة للانتخابات ونتائجها، هي تحصين الحركة الإسلامية من

إعلان

200 ناشط ينددون بأنابوليس ومدرّيد ويحرقون العلمين

سليمان البزور

◀ تلاقى الثلاثاء الماضي، عشرات من معارضي التسويات من تيارات إسلامية وقومية ويسارية احتجاجاً على عقد اجتماع انابوليس ، في مشهد أعاد الى الأذهان احتجاجات سابقة شهدتها العاصمة عمان ، ولكن بأعداد أقل هذه المرة ، ومع تعميم وتوسيع رسالة الاحتجاج .

“فليسقط غصن الزيتون ولتحيا البندقية ، كامب ديفيد ، وادي عربية ، مدرّيد ، أوصلو ، أنا بولس ، محطات للتأمر على فلسطين العربية الاسلامية ” بهذه الشعارات والهتافات بدأ الاعتصام الذي جمع تيارات متناقضة أيديولوجيا

و متحدة سياسياً ، فكان يساريون (حزب الشيوعي) يهتفون فيردد من ورائهم أعضاء حزب جبهة العمل الاسلامي ونقابيون ومنظمات حقوق انسان ، التقوا صبيحة يوم دافء لتشكيل جبهة احتجاج لاجتماع أنا بولس ، الذي بدأت أعماله قبل ساعات من بدء الاعتصام في مجمع النقابات المهنية ، وشارك فيه نحو مائتي ناشط بينهم نقابيون، حزبيون ومستقلون .

الشعارات والهتافات التي أطلقها المعتصمون عبرت عن تيارات في المعارضة صبت في اتجاه واحد . في بداية اللقاء رفع المعتصمون لافتة كبرى ” ستبقى فلسطين عربية اسلامية وإن طال الزمن . أنا بوليس = ضياع الحقوق الفلسطينية + التطبيع مع الصهاينة. هل ضحى أسرارنا للوصول الى أنا بوليس ؟ مؤتمر أنا بوليس مؤامرة لتصفية القضية ” .

المشاركون أبدوا رفضهم لوجود أي سفارة أميركية على أرض عربية ، فهتفوا مطالبين

بإغلاق السفارات الأميركية جميعها، كما أحرقوا في ختام الاعتصام العلمين الاسرائيلي والأميركي . بحسب القيادي في حزب جبهة العمل الاسلامي حمزة منصور فإن ” مؤتمر أنا بوليس له هدفان . الأول التطبيع مع العدو الصهيوني وفتح هذا الباب على مصراعيه ، والثاني انتزاع مزيد من التنازلات لصالح العدو الصهيوني ” .

نقيب المهندسين وائل السقا قال ”إن الذين ذهبوا الى المؤتمر فاقدو الوزن ومن يفقد يستسلم لكل ما يطلب منه لأنه فاقد لإرادته ” . ويذكر هنا أن نحو خمسين دولة أجنبية وعربية بينها سوريا ، إضافة الى الأمم المتحدة والجامعة العربية ، تشارك في لقاء انابوليس عاصمة ولاية ميرلاند .

نقيب المحامين صالح العرموطي :” هذا اعتداء على حق العودة وفرض إملاءات خارجية . تجنب المؤتمر البحث في موضوع القدس ، والمستعمرات ولن يتمخض عنه سوى خدمة

للمشروع الصهيوني. موقف الجامعة العربية لايمثل نبض الشارع العربي ، فالشارع العربي في حالة غليان، نطالب بالغاء كل المعاهدات الموقعة مع العدو الصهيوني ، ونطالب من الزعماء العرب أن لايصافحوا الصهاينة ” .

وكانت الجامعة العربية قد رفضت التطبيع المجاني أو أن يهدف الاجتماع الى التطبيع ، كما ورد في تصريحات أمين الجامعة عمرو موسى عشية الاجتماع ، وتضمنت كلمة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في الجلسة الافتتاحية للاجتماع ، تشديداً على محورية قضيتي اللاجئين والقدس .

نقابة المحامين أصدرت بياناً بالمناسبة اعتبرت فيه ” أن المؤتمر يأتي لخلق مزيد من الإبهامات وممارسة الدجل السياسي ، فقد دعت الادارة الصهيوميركية عشرات الدول لحضور هذا المؤتمر في محاولة يائسة لخلق أجواء توحى من خلالها جديتها في وضع حلول

للصراع العربي الصهيوني واقامة شرق أوسط جديد ، خال من النزاعات والحروب . وتأتي كذلك محاولة من هذه الادارة الاجرامية بعد فشل سياساتها ومشروعها الاستعماري بعد احتلال العراق تحت ضربات المقاومة العراقية الباسلة وصمودها الاسطوري وتحطيمها لارادة أعظم قوة عسكرية عرفها التاريخ .

بهذة المناسبة وردا على انعقاد المؤتمر ندعو الى العمل لأجل وحدة الصف الفلسطيني على قاعدة التصدي للمشاريع التصفوية ووقف كافة مظاهر الانقسام الداخلي ووقف هدر الدم الفلسطيني – الفلسطيني باعتبار ذلك من الخطوط الحمراء لايجوز تجاوزها . كما ندعو الحكومات العربية الى قطع علاقاتها مع العدو الصهيوني واغلاق سفاراته في العواصم العربية نظرا لمواصلة سياسة العدوان وبناء المزيد من المستعمرات وارتكاب المجازر اليومية بحق أبناء شعبنا في فلسطين المحتلة .”

محطات التسوية: حلول ثنائية لم تشمل لب الصراع

السّجل - خاص

◀ مؤتمر أنابوليس للسلام سبقته عشرات المبادرات واللقاءات برعاية أميركية، وأخرى دولية، منذ وقوع الأراضي العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء والجولان تحت الاحتلال الإسرائيلي. المبادرات تلك توافقت في محطاتها الزمنية مع ما فرضته المعطيات الدولية على الساحة، إن كان ذلك على قاعدة التوازن الدولي في أيام القطبين العالمين، وتصاعد الحرب الباردة بينهما، أم على صعيد «مغزلة» العرب «في أحيان قليلة»، للإبقاء على الامتيازات الغربية قائمة في الشرق الأوسط.

وقد شهدت السنوات الأربعون التي مرت منذ حرب حزيران من العام 1967 خطط سلام عديدة، وكثيرا من جولات المفاوضات. وكانت بعض تلك المحاولات ناجحة، بما فيها الاتفاقيات التي وقعت بين مصر واسرائيل (كامب ديفيد الأول)، وبين الأردن واسرائيل (وادي عربة). ولكن لم يجر التوصل الى اتفاق حول لب النزاع وهو الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

قرار مجلس الأمن 242

صدر في 22 نوفمبر/تشرين ثاني عام 1967، وارتكز على مبدأ الأرض مقابل السلام. وعرف القرار بصياغته الانجليزية المثيرة للجدل “انسحاب اسرائيل من اراض احتلتها”. جرت صياغة القرار ضمن البند السادس لميثاق الامم المتحدة، وليس البند السابع، لذلك فهو يعتبر “توصية”، وليس ملزما.

ويرتبط بهذا القرار ايضا القرار 338، ويطلب بوقف الأعمال القتالية في حرب العام 1973 وبتنفيذ القرار 242 “بجميع بنوده».

الموضوع. وتؤكد سوريا بأن رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين وافق في العام 1995 على انسحاب اسرائيلي شامل من الجولان، وهو ما عرف ب”ديعة رابين” لكن اسرائيل تقول ان ذلك كان موقفا مبدئيا مبني على قبول سوريا التطبيع. وجرت كذلك محادثات بين لبنان واسرائيل، ولكنها لم تؤد الى شيء بسبب خلافات على الحدود.

اتفاقية أوصلو

تم التوصل الى اعتراف متبادل بين اسرائيل ومنظمة التحرير. وجرت المباحثات سرا تحت رعاية نرويجية ووقعت الاتفاقية في البيت الأبيض في 13 سبتمبر/أيلول عام 1993 بحضور الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون. ونصت الاتفاقية على انسحاب اسرائيل على مراحل من الضفة الغربية وقطاع غزة واقامة سلطة فلسطينية مؤقتة لمدة خمس سنوات تنتهي بجل قائم على القرارين 242 و 338. عقب الاتفاقية انسحبت اسرائيل من عدة مدن في الضفة الغربية منها رام الله وطولكرم حيث جرى تسليمها للسلطة الفلسطينية.

وادي عربية

في 26 تشرين الثاني/أكتوبر 1994، تم توقيع معاهدة وادي عربية بين الأردن واسرائيل. وقعها رئيسا وزراء البلدين آنذاك د. عبد السلام المجالي، واسحق رابين، بحضور الملك الحسين والرئيس الأمريكي بيل كلينتون. وسبق التوقيع على «وادي عربية» عمليتا توقيع كانت الأولى على اتفاق مبادئ تم في 1993/9/14، بعد يوم واحد من توقيع اتفاق أوصلو، والثاني في 1994/7/25، فيما سُمي إعلان واشنطن.

كامب ديفيد 2000

جرت عدة محاولات (من بينها طابا في عام 1995، وواي ريفر في سنة 1998، وشرم الشيخ عام 1999) لتسريع وتيرة الانسحاب، وتطبيق مقتضيات أوصلو فيما يتعلق بالحكم الذاتي.

وفي العام 2000 قرر الرئيس الأميركي بيل كلينتون التصدي لقضايا الوضع النهائي - وفي مقدمتها مسائل الحدود والقدس واللاجئين- التي أرجأت أوصلو إثارته لمفاوضات لاحقة. وجرت المفاوضات في يوليو/تموز، وشارك فيها رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الراحل ياسر عرفات ورئيس وزراء إسرائيل آنذاك إيهود باراك. ولم تسفر هذه المفاوضات عن أي اتفاق. وكانت المشكلة الأساسية هي أن أقصى ما قالت إسرائيل إنها قادرة على تقديمه، كان دون الحد الأدنى لما قال الفلسطينيون أنهم قادرون على قبوله.

طابا 2001

عرض بيل كلينتون «مقترح تقارب» يتضمن إجراء محادثات في واشنطن والقاهرة ثم طابا بمصر. ولكن تلك المحادثات أدت إلى تعميق الخلافات دون التغلب عليها.

خطة السلام السعودية (2002)

بعد إخفاق المحادثات الثنائية، حاولت خطة السلام السعودية – في قمة بيروت العربية في مارس/آذار -2002 العودة إلى المقاربة متعددة الأطراف، كما أشارت إلى رغبة العالم العربي في إنهاء النزاع. وعرضت الخطة عودة إسرائيل إلى حدود ما قبل يونيو/حزيران 1967، وإقامة دولة فلسطينية و “حلا عادلا” لمسألة اللاجئين. وذلك في مقابل اعتراف عربي بإسرائيل. وقد تبنت قمة الرياض العربية لعام 2007، الخطة السعودية تحت اسم (المبادرة العربية).

خريطة الطريق (2003)

كانت الرباعية الدولية هي من اعد خطة «خريطة الطريق»، وتضم الرباعية كلا من الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، ولا تعرض هذه الخطة تفاصيل التسوية النهائية، لكنها تقترح سبل حل الصراع. وسبق الكشف عن “خريطة الطريق” بيان صدر في يونيو/حزيران عن الرئيس جورج

بوش الذي أصبح أول رئيس أميركي يدعو إلى إقامة دولة فلسطينية. وتقترح خريطة الطريق عدة بنود ضمن برنامج زمني ومراحل.

- المرحلة الأولى: يصدر الطرفان بياناً يؤكدان فيه دعمهما لمبدأ الدولتين، ويتوقف الفلسطينيون عن العنف، والتصدي “لكل الضالعين في الإرهاب”، واعداد دستور، وإجراء انتخابات. كما يتوقف الإسرائيليون عن بناء المستوطنات، ويلتزمون بضبط النفس عسكرياً.

- المرحلة الثانية: ستشهد - أثناء مؤتمر دولي- ميلاد دولة فلسطينية “بحدود مؤقتة».

- المرحلة الثالثة: مفاوضات الاتفاق النهائي.

لم تُطبق خريطة الطريق: فقد كانت تنص على أن يتم التوصل إلى الاتفاق النهائي قبل نهاية العام 2005. لكن الأحداث تجاوزتها.

اتفاق جنيف (2003)

انهارت المحاولات الرسمية، وأعلن عن اتفاق غير رسمي في ديسمبر/كانون الأول 2003 بين سياسيين بارزين هما الإسرائيلي يوسي بيلين وزير العدل الإسرائيلي، ووزير الإعلام الفلسطيني السابق ياسر عبد ربه.

ويعكس الاتفاق ضرورة التوصل إلى اتفاق نهائي قد يثمر في النهاية أمناً وسلاماً.

ومن أهم التسويات التي ينص عليها هذا الاتفاق غير الرسمي، إعادة مجمل الضفة الغربية، مقابل عودة محدودة لبعض اللاجئين الفلسطينيين.

وبموجب هذا الاتفاق تتنازل إسرائيل عن أهم مستوطناتها في الضفة كمستوطنة أرييل، لكنها ستتمسك بالمستوطنات القريبة من حدودها، على أن يتم تعويض الأراضي المصادرة بأخرى إسرائيلية.

ويقترح هذا الاتفاق عودة إلى حدود ما قبل يونيو/حزيران 1967، و القدس مدينة مفتوحة، ونهاية مطالبة الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم السابقة.

الأردني

هل تحل مشاركة الأردن في أنابوليس
مشاكله في الطاقة
والمياه والعجز المالي؟

د. دريد محاسنة

مما لا شك فيه أن لكل مشارك في أنابوليس أهدافاً خاصة من المشاركة، ففيما تعتقد السلطة الفلسطينية أن المشاركة ستحقق لها استمرار العملية السلمية دون التأكد من نتيجة هذه العملية، فإن الولايات المتحدة الأميركية تهدف من انعقاد المؤتمر إلى تقوية جبهة المعتدلين في المنطقة، وإيجاد تحالف قادر على التضامن والوقوف معها في حالة توجيه أية ضربة عسكرية لإيران. ولإسرائيل مصلحة مؤكدة في توثيق أو أصر هذا التحالف وتطبيع العلاقات مع الدول العربية المعتدلة دون إعطاء أية تنازلات للجانب الفلسطيني فيما يتعلق بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية وإقامة دولة فلسطينية مستقلة وعودة اللاجئين.

أما الأردن، ومع أن وقوفه في صف الولايات المتحدة، أصبح هدفاً استراتيجياً إلا أنه من المعتقد أن الهدف من مشاركته أيضاً تحقيق إنجازات ومكاسب على الصعيد الداخلي، فمشاركة الأردن وعمله الدؤوب على إنجاز انعقاد المؤتمر من المؤمل أن يحقق له فوائد مالية تساهم في تخفيف عبء ازدياد أسعار النفط على ميزانيته، وذلك عبر مساعدات مالية أو نفطية عينية تتحقق نتيجة هذه المشاركة. ومن ناحية أخرى فإن نجاحه في الإتصال بالجانب السوري، وإنجاز مشاركة سورية في المؤتمر ستساهم في انفراج أزمة المياه بين البلدين وعودة تدفق المياه عبر نهر اليرموك وتخزينها في سد الوحدة.

مؤتمر أنابوليس، هو خطوة من خطوات الحرب على الإرهاب، كما تفهم قوى المحافظين الجدد في أميركا، وليس صحوة ضمير الغرض منها تحقيق السلام وإزالة الظلم عن الفلسطينيين، وإن افترضنا ذلك تبدو هذه الصحوة متأخرة في ظل أوضاع متأزمة في المنطقة والعالم وعلى أعتاب تغيير قريب في الإدارة الأميركية وآخر مرتقب لحكومة مهترزة في إسرائيل.

أنابوليس: تأكيدات
أعطيت وضمائم غيبت

كلوفيس مقصود

سائدة تشير الى ان القضية الفلسطينية لا تزال في واقعها قضية قومية.

ولكن يبقى الأهم ان الدعم الحقيقي للمفاوض الفلسطيني هو اخراجه من كونه "متحدثاً" مع الاسرائيلي وجعله مفاوضاً. هذه نقطة مركزية، وعلى المجموعة العربية في انابوليس ان تدفع ادارة بوش الى تحقيقها. ماذا يعني تحويل "المتحدث الفلسطيني" مفاوضاً؟ هنا تكمن المشكلة التي طالما حولت اتفاقات اوسلو مصيدة - بل مهلكة - يعانيتها الشعب الفلسطيني من اكثر من 15 عاماً من التمريعات في العيث وانعدام المعادلة المطلوبة التي تحدد ثنائية الاحتلال - المقاومة. وهنا لا بد من التنويه بأن المقاومة تأخذ اشكالا متعددة، منها التفاوض، اضافة الى خيارات رافقت كل حركات التحرر في التاريخ المعاصر.

هنا تكمن المعضلة الرئيسية التي حالت دون ان يكون الفلسطيني مفاوضاً على رغم انه يسمي نفسه كذلك.

والواقع ان اسرائيل لا تعترف - نعم لا تعترف - بأنها في الاراضي الفلسطينية سلطة محتلة. بمعنى آخر، لا تعترف بضرورة التزامها بنود اتفاقات جنيف الرابعة. كما ان اسرائيل تتصرف عملياً في الاراضي الفلسطينية المحتلة على انها سلطة مالكة، لكنها لا تعلن ذلك حتى تحتفظ بقدرة التنصل وتتجنب الضغوط الدولية وتصون ما تعتبره حقاً لها في الاراضي الفلسطينية المحتلة بعد حزيران 1967. ولذلك، فهي عندما تريد ان تبدي مرونة، تقول انها "مستعدة لتنازلات أليمة".

ويستتبع هذا، ان المتحدث الفلسطيني لا يمكن ان يكون مفاوضاً. فالمفاوضات تنطلق من اتفاق مسبق على النتيجة المتوخاة. وعندما تستقيم ثنائية الاحتلال - المقاومة عندئذ يصبح الفلسطيني مفاوضاً على شروط ومراحل وآليات في موضوع انسحاب الاحتلال.

السؤال للعرب المشاركين في انابوليس: هل الادارة الاميركية ستدعو بموجب رؤية دولتين فلسطينية واسرائيلية الى تصحيح المعادلة التي تحول المتحدث مفاوضاً؟ بمعنى آخر هل هي على استعداد لأن تنتزع اعترافاً من اسرائيل بأنها موجودة في فلسطين المحتلة كوجود احتلالي؟ يبدو ان الامين العام للجامعة اخذ تطمينات في هذا الخصوص.

ان اصرارنا على استقامة المعادلة القانونية التي اقرتها القرارات الدولية وتم تعريفها بما لا يقبل التأويل والشك بمحكمة العدل الدولية عام 2004، غايته ان تكون "التأكيدات" التي اشار اليها السيد عمرو موسى قابلة أن تتحول ضمانات يبدو انها لم تتوافر بعد. نقول هذا اقتناعاً منا بأنه كان على العرب المشاركين أن تكون استيضاحاتهم عن اهداف المؤتمر أكثر شفافية ووضوحاً، فلا نقع في متهاترات كالتالي أفزرتها اتفاقات أوسلو و"خريطة الطريق".

كذلك، فإن خطوة اشتراط اسرائيل الاعتراف بيهوديتها تشكل الضربة الاستباقية لحق العودة.

يبقى السؤال هل قرارات قمة الرياض وبيروت هي صيغة الحل، أم انها احدى المرجعيات؟ وما هي المرجعيات الأخرى؟ ما هو جواب الادارة الاميركية عن تساؤل الجامعة العربية حتى استبدلت "التأكيدات"

◀ عندما سئل الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل هل من ضمانات من الادارة الاميركية لنتائج ايجابية تلبي الحقوق الفلسطينية في مؤتمر انابوليس، اجاب: "ليس من ضمانات، الا ان لدينا تأكيدات ان هذه الايجابية كانت بمثابة تبرير للمشاركة العربية وبالتالي اصفاء مباركة عربية على الدعوة الاميركية". ولكن اكتفاء الامين العام للجامعة بـ"التأكيدات"، يعني انه اراد خفض سقف التوقعات من اي التزام جدي من الادارة الاميركية، كقيام دولة فلسطينية ذات سيادة ناجزة.

و"الواقعية" العربية كما فهمتها من توصيف الامين العام، هي مزيج من ضرورة المشاركة، وبالتالي تلبية الدعوة الاميركية وحصر التوقعات في معاودة "مسيرة السلام" لمدة زمنية قد تكون اكثر اختصاراً. هذا التعريف لمتطلبات "الواقعية" العربية ازاء مقتضيات التعامل مع مؤتمر انابوليس، وبالتالي "رؤية الرئيس بوش"، جاء تصحيحاً لرد انفعالي في اليوم الاول من اجتماع الجامعة العربية لبت تلبية الدعوة الاميركية عندما سئل الامين العام هل المشاركة هي بمثابة تطبيع ثابن لاسرائيل؟ وكان الجواب ان مبادرة القميين العربيتين هي الدافع لتفعيل عناصرها بقدر المستطاع، وكأنه يعلن ان اي تطبيع يأتي بعد التنفيذ الكامل لبنود المبادرة العربية.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد هو: هل مضمون اجابة السيد عمرو موسى يندرج في اطار قراءته لتوافق عربي مستقيم؟ بمعنى آخر، هل هذا التقويم قابل للتصديق ازاء وجود دولتين عربيتين لهما علاقات "طيبة" مع اسرائيل، ووجود توجهات تطبيعية من دول اخرى؟

صحيح ان في الامكان الرد على ما يبدو لنا تناقضاً، بما يفسر لنا معاهدتي الصلح بين مصر عام 1979 والاردن عام 1994 وقد شكلنا التزامات سبقت قرارات قمتي بيروت والرياض، كما ان هذا يفسر ان اجتماع القمة الثلاثية في شرم الشيخ بين العاهل الاردني عبدالله الثاني والرئيس المصري حسني مبارك ثم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس قبل الاجتماع الرسمي لوزراء خارجية الجامعة العربية شكل العامل الضاغط (او المقنع) لما شابته اقرار مشاركة جماعية في مؤتمر انابوليس.

اذا كانت الدول العربية والمتابعة المجاورة، اجمعت على الحضور، فدافعها هو مساندة السلطة الفلسطينية، وان تدرج اسرائيل ان هناك دعماً مسبقاً للمفاوض الفلسطيني. وبالتالي توحى المشاركة العربية أنها تريد اوصول رسالة الى اسرائيل أنها "لن تتمكن من الاستفراد بالسلطة الفلسطينية". قد تكون هذه النية العربية، وهي تستجيب لرغبة

بما كان يراد ان يكون "ضمانات"؟ التأكيدات الاميركية تعني ان الادارة ستحاول، أما الضمانات فتعني التزاماً يطمئن العرب، وهذا غير متوافر! ما تسعى اليه ادارة بوش هو أن تكون أنابوليس فرصة لإنجاز ما، لكن أن يقول الامين العام للجامعة العربية ان ضعف بوش وأولمرت ومحمود عباس يجب ألا يكون عائقاً امام المشاركة لكونهم "مسؤولين"، فهذا منطوق.

نشير الى دور الامين العام للجامعة لاننا واثقون بأنه قادر على اقناع الدولة المضيفة بضرورة ضبط المصطلحات المتداولة حتى لا تبقى نجتراً مسيرات دون جدوى، وحتى لا تبقى اسرائيل هي التي تملي اجندة المحادثات.

حبذا لو أبدى العرب المشاركون بعض التردد في قبول الدعوة، لكون التردد يشكل اسهاماً في تحويل التأكيدات ضمانات، وكان في استطاعة الامين العام للجامعة أن تكون اجابته أكثر تطميناً من مجرد تأكيدات اميركية غامضة بدلاً من ضمانات اميركية واضحة.

في كل الاحوال، نرجو أن تكون المشاركة العربية في أنابوليس مدخلاً يحرض العرب على المزيد من التنسيق والوعي لحقائق اسرائيلية غيبتها التطبيع.

التحدي يكمن في استرجاع الشعب الفلسطيني وحدته حتى تكون هذه الوحدة حاضنة مخزون من القدرات، مما يجعلها مساهمة في اختصار مراحل التحرير وخميرة لانضاج وحدة عربية كادت تتحول مستحيلة، لكنها تبقى في وجداننا خميرة واعدة.

* عن النهار البيروتية



اقفال قضية «فولي»

السّجل- خاص

◀ اكتملت حلقات قضية مقتل الدبلوماسي الأميركي «لورانس فولي» أمس بعد أن اصدرت محكمة أمن الدولة حكماً بالسجن عشر سنوات على الأردني معمر الجغبير (37 عاماً).

وأغتيال فولي (62 عاماً)، المسؤول في الوكالة الأميركية لمساعدات التنمية، في 28 تشرين الأول/أكتوبر 2002، بينما كان يغادر منزله في أول عملية اغتيال لدبلوماسي أميركي في الأردن.

وسبق للسلطات الأميركية ان سلمت الجغبير الى الأردن وسجن في أيار/مايو عام 2004 بعد شهر من صدور أحكام بالإعدام في حق أبو مصعب الزرقاوي، وسبعة آخرين في إطار هذه القضية بينهم الجغبير.

ونفذت الحكومة في آذار/مارس 2006 حكم الإعدام بحق المدانين سالم سعد بن صويد (43 عاماً) ليبي، وياسر فتحي فريجات (31 عاماً) أردني، في حين كان الباقيون فارين من وجه العدالة باستثناء الجغبير.

واصدرت محكمة أمن الدولة في 5 تشرين الثاني/نوفمبر الحالي حكماً بالإعدام شنقاً في حق الجغبير في قضية تفجير السفارة الأردنية في بغداد عام 2003 بعد ادانته بـ«القيام بأعمال إرهابية افضت الى موت إنسان».

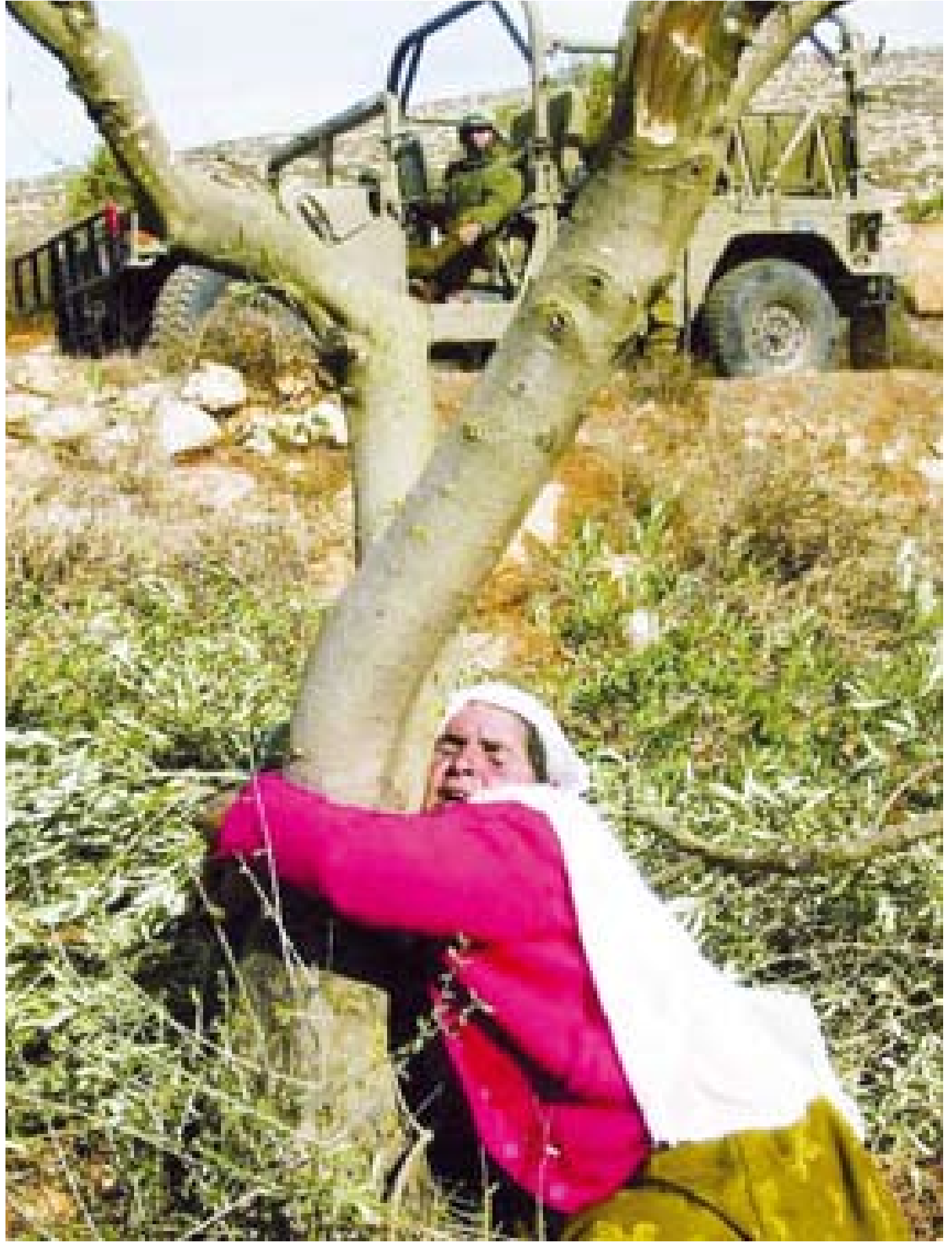
وقتل 14 شخصاً بينهم أردني في تفجير استهدف السفارة الأردنية في بغداد في آب/أغسطس 2003.

وجاء في لائحة الاتهام ان الجغبير تلقى أوامر من أبو مصعب الزرقاوي، زعيم تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين الذي قتل في غارة أميركية في العراق في تموز/يوليو 2006، وجند عناصر لتنفيذ الاعتداء على السفارة.

الجغبير حضر الى المحكمة أمس معصوب العينين ومقيد اليدين وسط اجراءات أمنية مشددة، وقررت المحكمة تعديل وصف التهمة المسندة له من المؤامرة بقصد القيام بأعمال إرهابية افضت الى موت إنسان، الى تهمة المؤامرة بقصد القيام بأعمال إرهابية

وكيل الدفاع عن الجغبير المحامي فتحي الدرادكة، عبر عن رفضه لقرار الحكم معتبراً أنه جاء «لارضاء التصور الأميركي والصهيوني للمنطقة العربية» واصفاً موكله بـ«القربان على أعتاب أنابولس والقادم أخطر».

لائحة الاتهام لم تكشف عن دور مباشر للجغبير في القضية سوى أنه اتصل مع سالم بن صويد المتهم الرئيسي للاطمئنان عليه حيث فهم سالم من معمر من خلال الاتصال ان معمر علم بنجاح تنفيذ أول عملية عسكرية على الساحة الأردنية .



فازت بجائزة أفضل صورة لعام 2005

حتى لا يقتلع جذر الزيتون

المكان ليتفاجأوا بما جرى. عمر اشجار الزيتون الذي اقدم الاحتلال على تقطيعها يزيد عن أربعين عاماً .
(أم غانم) تعمل اليوم وكدابها في الأرض الزراعيه، وتصنع الاجبان والألبان في فصل الربيع. وهي تقوم على قطع من الماشية ترحل به في فصل الربيع الى منطقة النصارية القريبة التي تمضي فيها ما يزيد عن ثلاثة شهور.

وتقيم الستينية (أم غانم)- في قرية سالم شرق محافظة نابلس، ولديها 4 اولاد و8 بنات.
العناق الشهير جذب عدسة الكاميرا عندما قام مستوطنون من مستعمرة (ألون موريه) القريبة من الأراضي التي تمتلكها عائلة السيده أم غانم بتقطيع العشرات من أشجار الزيتون بمناشير آلية في ساعات الليل وصباح اليوم التالي. وكانت أم غانم وعدد من أهالي القرية أول الواصلين إلى

◀ جسدت صورته الفلسطينية محفوظة حافظ محمد أشتيه (أم غانم) التي التقطت اواسط العام 2004 تمسك الفلسطينيين بارضهم وزيتونهم في وجه حملات التقطيع والتجديب المنهجية التي تنفذها قوات الاحتلال الاسرائيلي.
عناق (أم غانم) والزيتونة فاز بجائزة أفضل صورة للمصورين الحربيين لعام 2005 .

الأردني

أحلام معلمين بشقق
تتكسر على صخرة ضخامة الأقساط

السَّجَل - خاص

«منح مشروع قري إسكان المعلمين» المستفيدين منه فرصة لتملك بيت بتكاليف «معقولة» خصوصا في ظل الارتفاعات الكبيرة التي طرأت على أسعار العقار. بيد أن اقتناص هذه الفرصة يتضاءل أمام نسبة كبيرة من المعلمين، الذين لا تسعفهم دخولهم لتغطية أقساط تلك الشقق، على ما يشتكي معلمون.

الدعم المالي الذي حظي به صندوق إسكان موظفي وزارة التربية والتعليم من الملك عبد الله الثاني أخيرا رفع عدد المستفيدين من قروضه الحسنة إلى نحو خمسة أضعاف، ما أنعش آمال معلمين بتملك منزل في قري

إسكان المعلمين من خلال «قرض التعليم والسكن» الذي يمنحه الصندوق.

وتمنح وزارة التربية والتعليم معلمها قروضا من دون فائدة تتراوح قيمتها بين ألفين وستة آلاف دينار لأغراض شراء منزل، أو تعليم الأبناء. وضح التبرع الملكي لصندوق إسكان موظفي وزارة التربية والتعليم والذي تأسس بها القطاع الخاص عشرة ملايين دينار ما رفع عدد المعلمين المستفيدين منه من 180 إلى ألف معلم سنويا.

وهذه ليست المرة الأولى التي يدعم فيها الملك صندوق إسكان المعلمين، إذ حظي العام الماضي بتبرع مماثل من جلالتة والقطاع الخاص، ما رفع حجم الدعم للصندوق خلال عامين إلى عشرين مليون دينار. وبلغ مجموع المقترضين من الصندوق حتى الآن 4600 مقترض.

وتأتي مبادرة قري إسكان المعلمين ضمن حزمة إجراءات وضعتها وزارة التربية لتحسين مستوى معيشة نحو 80 ألف معلم ومعلمة يشكلون 11% من القوى العاملة المحلية.

إلى ذلك، قال أمين عام وزارة التربية والتعليم للشؤون المالية والإدارية أحمد بطاح، إن شركة تعمير الأردنية ومؤسسة الإسكان للتطوير الحضري شرعنا ببناء 2800 وحدة سكنية بسعر موحد في ثلاث محافظات هي، العقبة، والزرقاء، والكرك، لتكون باكورة المشروع الذي سيغطي نحو 55 منطقة في البلاد تنفذ على أرض تبرع بها جلالة الملك. وكانت وزارة التربية وقعت اتفاقية مع شركة تعمير الأردنية في حزيران (يونيو) الماضي، تتولى من خلالها الأخيرة بناء قري سكنية أشبه بمدن مصغرة مخدومة جيدا وذات مواصفات بناء عالية الجودة. وتضم تلك القري، بحسب وثائق المشروع، شققا بمساحات مختلفة، تتراوح مساحتها ما بين 100 إلى 180 مترا مربعا، يمتلكها المعلم بالتقسيط لمدد زمنية تبدأ من خمس سنوات وتنتهي بثلاثين سنة مع دفعة مقدما.

وتسهلا على المعلمين، أكد بطاح بأن «صندوق الضمان الاجتماعي التابع للوزارة يقدم سلفا من دون فوائد لتغطية الدفعة

المقدمة لتملك بيت في قري إسكان المعلمين والتي تتراوح ما بين 5000 و8000».

ومنح صندوق الضمان الاجتماعي للمعلمين بوزارة التربية، حتى مطلع أيلول (سبتمبر) الماضي ألف معلم ومعلمة سلفا مالية لغايات التعليم والسكن بقيمة 5.5 مليون دينار. فيما كان وزير التربية والتعليم السابق خالد طوقان أكد في تصريح صحفي بأن الوزارة تعتزم منح قروض لمزيد من المعلمين نظرا لوجود وفرة مالية في الصندوق. غير أن ارتفاع الأقساط عكر فرحة معلمين متحمسين لامتلاك منزل، يقول معلم مهني إنه «سعيد جدا» بمشروع قري إسكان المعلمين لكنه «متفاجئ» من ارتفاع قيمة الأقساط الشهرية المترتبة عليه والتي ستأتي على جل دخله الذي لا يتجاوز 220 دينارا شهريا.

وتتراوح القيمة النقدية للمسكن، وفق وثائق المشروع، ما بين 15200 دينار للشقة بمساحة 80 مترا مربعا و60500 دينار لفيلا بمساحة 250 مترا مربعا. أما خيارات التقسيط فتبدأ من 62 دينارا شهريا كحد أدنى ولمدة

ثلاثين عاما كحد أعلى وتنتهي ب1050 دينار شهريا كحد أعلى ولمدة خمس سنوات كحد أدنى. ويؤكد المعلم شفيق بأن كامل راتبه لن يغطي قسط شقة مساحتها 180 مترا مربعا، إذ يتقاضى شفيق، وهو أب لستة أطفال، 270 دينارا شهريا فيما تبلغ قيمة القسط بحسب وثائق مشروع قري المعلمين، 310 دنائير شهريا على عشر سنوات يرى أنها «فترة سداد منطقية».

وبحسب الاستثمارات التي وزعتها وزارة التربية على المعلمين لاستمراج أرائهم حيال المشروع الذي طرحته بتوجيهات ملكية، فإن أقصر فترة تقسيط لثمن أصغر الخيارات السكنية وهو شقة مساحتها 80 مترا مربعا ستلتهم 204 دنائير شهريا من راتب المعلم على مدار خمس سنوات.

في المقابل، أكد بطاح أن «وزارته لم تدرس حتى الآن تخفيض قيمة الأقساط المستحقة على المعلمين الراغبين في الحصول على شقة ضمن قري إسكان المعلمين».

أنباء عن تصفية عائلة صحفي عراقي وبغداد تنفي

السَّجَل - خاص

«تمسك الصحفي العراقي ضياء الكواز بروايته عن مقتل أفراد عائلته في بغداد على يد مسلحين ملثمين، فيما تضاربت الأنباء بشأن صحتها».

وجلس الكواز ساهماً يتقبل العزاء لليوم الثالث والأخير في قاعة خليل الرحمن بعمان على أرواح شقيقتيه وزواجهما وابنائهما الأطفال السبعة الذين كانوا ضحية عملية تصفية وقعت يوم الأحد الماضي، بحسب قوله.

وتنفي الحكومة العراقية صحة الواقعة، وقال مدير مركز القيادة الوطنية العراقية اللواء عبد الكريم خلف في وقت سابق إن الحادثة لم تقع، ونقلت وسائل إعلام عراقية الأربعاء عن مصدر مسؤول في مرصد الحريات الصحفية أن عائلة الصحفي ضياء الكواز نفت ما أشيع من قبله عن مقتلها، وعلنت براءتها منه بسبب إعلانه لهذا الادعاء.

وكما هو الحال، جناح بيكي ويرثي في بغداد وآخر يتقبل العزاء في عمان، فعلى مدخل مجلس العزاء الذي أقيم في قاعة خليل الرحمن الخيرية في العاصمة الأردنية، وضعت لافتة كبيرة تضج بالاتهام جاء فيها: «مجلس عزاء عائلة الصحفي ضياء الكواز التي قتل أفرادها على يد عصابة طائفية مجرمة في بغداد». وبحسب الصحفي العراقي، فإن أربعة ملثمين اقتحموا منزل عائلته الذي تركه منذ 20 عاماً، بضاحية الشعب (شمال بغداد)، وأطلقوا

النار، فأردوا على الفور 11 شخصا هم شقيقنا الكواز وزوجها وأطفالهم الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و5 عاماً.

وقال الكواز لـ «السَّجَل» أنه تلقى اتصالاً هاتفياً من شقيقة ثالثة له ابغته فيه أن أربعة ملثمين يستقلون سيارة لاند كروز جديدة، لاتحمل لوحات تسجيل اقتحموا منزله وقتلوا أفراد عائلته.

وقال إن قوة من الشرطة داهمت خيمة العزاء التي أقيمت في الكوت وحضرها حشد كبير من أهالي المدينة يتقدمهم محافظ الكوت وبعد التصريحات التي أدلى بها الكواز لوسائل الإعلام، وطلب من أقاربه نصب العزاء في داخل البيت أو أحد مساجد المدينة.

ونقلت وكالة أصوات العراق عن مصدر مسؤول في مرصد الحريات قوله «لقد تمكن المرصد من التوصل إلى حقيقة عدم وقوع الجريمة عن طريق الاتصال بعائلة الصحفي الكواز بعد متابعات طويلة استمرت لساعة متاخرة من مساء الثلاثاء، وبعد اتصال اجريناه مع محافظ الكوت عادل الطرف الذي أكد انه لم يقم بزيارة مجلس العزاء الذي كان الكواز قال إنه اقامه لعائلته في الكوت وحضره المحافظ».

ويدير الكواز موقع شبكة «أخبار العراق» المستقلة الذي ييث من ألمانيا. وفيما يستعر الجدل بشأن حقيقة ما جرى، يتواصل تدفق المعزين حتى مساء الأربعاء على جمعية خليل الرحمن ومن ضمنهم شخصيات سياسية وإعلامية عراقية مقيمة في الأردن.

ويعتبر متطرفون شيعة، الكواز وصحفيين ومثقفين آخرين ينتمون إلى الطائفة الشيعية «صداميين» نظرا لمواقفهم المناوئة للإئتلاف الشيعي الحاكم وإيران.

واعتر الكواز لعدم قدرته على شرح اللبس الذي حدث لانشغاله باستقبال المعزين لافتنا الى كذب «الحكومة». على حد تعبيره.

عن أسباب الجريمة والدوافع التي تقف وراءها قال الكواز لـ «السَّجَل» في وقت سابق: شبكتنا عراقية 100% تكتب الحقيقة كما هي، عربنا الحكومة التي جاءت مع الاحتلال والسرقات التي سرقها مسؤولوها، عربنا تزوير شهادات الوزراء والمسؤولين الذين لا يجوز نصفهم على شهادات جامعية، بل إن نصفهم لا يجوز حتى على الشهادة المتوسطة. ويتابع بصوت يخنقه الأسى ويجهز بالتحدي والاتهام: عربنا البرلمان العراقي الذي يتسلط الإيرانيون عليه، فثلاثة ارباع اعضائه يحملون الجنسية الإيرانية، وأولادهم واقرباؤهم يعملون في الأجهزة الأمنية داخل إيران.

وهاجر الكواز من العراق منذ عشرين عاماً بعد ان تعرض للاعتقال بدعوى أن السلطات في ذلك الوقت كانت تتهمه بالعمالة لأميركا واليوم يتهمونه بأنه عميل للرئيس العراقي السابق صدام حسين».

وأجرى العميد عبد الكريم خلف، الاثنين، اتصالاً مع الكواز «وطلب منه عدم التحدث بالموضوع». «بدأ حديثه معي بلهجة أمرة بالأحدتت وألا افتح فمي عن هذا الموضوع وأن أطيع أوامر الحكومة».

وقال الكواز «قلت له: لماذا تعتقد بأنني كاذب وبأنني أدعي مقتل أفراد عائلتي بهذه الطريقة الوحشية؟».

ويتابع قائلاً: كشفنا سرقات بعض المسؤولين كأمجد الجبلي الذي يعرفه الأردنيون، فقد سرق بنك البتراء ومدخرات الناس والغلابي. أما عبد العزيز الحكيم فقد جاء مع الاحتلال وبأمر إيراني، وقبلته أميركا لأنها

اعتقدت انه «عميل مغفل» ولأنها وقعت في محنة كبرى باحتلالها للعراق.

ويقول: تلك حقيقة بعض القابعين في المنطقة الخضراء الذين لا يملك الواحد منهم السير مائة متر بعيداً عن مقر حمايته ومع ذلك يدعون أن الشعب انتخبهم. لو كان ذلك صحيحاً، فإن الشعب الذي انتخبهم قادر على حمايتهم».

ولا تختلف مراسم العزاء في عمان عن مثيلاتها التي تقام في العراق، يجمعها الأسى وقراءة الفاتحة من قبل معزين يتوافدون على التوالي.

خليل الدليمي رئيس هيئة الدفاع عن الرئيس العراقي السابق صدام حسين اعتبر أن الجريمة تدلل على أن حتى الكلمة لا تسلم ممن يحكمون العراق اليوم، من محتل وأعوانه، لأن كل اعمالهم باطلة. وأضاف وهو يحتسي فنجان القهوة المرة: ادعوا الاخوة الاعلاميين الى توحيد الجهود لفضح الانتهاكات والجرائم التي تقترف يوميا بحق العراق وشعبه البطل».

الكاتب العراقي علي السوداني المعروف بمنأواته النظام السابق وسخريته المريرة بدأ حزينا، قال بعد أن انتهى من قراءة الفاتحة على روح الضحايا بمعية معزين جدد «قيل لي انني التالي على القائمة».

وكانت قائمة بأسماء كتاب ومثقفين عراقيين أعدتها جهة طائفية «شيعية» قد تسربت قبل شهر للإعلام، وقال السوداني الذي ينتمي للطائفة الشيعية: هذه جريمة مضافة وليست جديدة على المشهد العراقي الآن، لكن الجديد فيها تلك الوحشية غير المسبوقة التي وجدت تعبيرها في قتل الأطفال على «حجور» آبائهم وأمهاتهم. الأسئلة التي تدور حول الواقعة، غير مجدية،

لأنها تدور في المنطقة نفسها التي «لا تغني ولا تسمن». سوف تستنكر الحكومة الجريمة، وستطالب بملاحقة الجناة أيضاً، وستعول على قوة الزمن في نسيان الألم، ثم تسجل الجريمة ضد مجهول، كما هو مسلسل دماء العراقيين».

بأسى وحزن شديدين يضيف: علينا أن نكون حقيقيين هذه المرة لنقول الأشياء كما هي، والمحسن عدا ألم الضحايا، أن القاتل عراقي والقاتيل عراقي أيضاً والعناوين تتفرق، وتتوزع الدماء على «القاعدة» والتيار الفلاني والمجلس العلاني. نحن بحاجة الى شجاعة اضافية للاعتراف بأن المشهد العراقي الآن قد

ضخ فيه كمية هائلة من الدم الفاسد قد تحتاج الى دورة تاريخية طويلة لتطهير الجسد منها. الدكتور هاشم حسن، المشرف على

«مرصد الحريات الصحفية»، أعرب عن إيمانه بأن مسلسل قتل الصحفيين العراقيين أو أي صحفي يعمل في العراق جريمة نضع تحتها عدة خطوط حمراء وبعدها عدة علامات استفهام.

بدأت عمليات تصفية الصحفيين بطريقة سافرة وعلنية وتجاوز الرقم 200 صحفي، بحسب حسن، وتطور الأمر الى عمليات قتل عائلات الصحفيين، وتحمل المسؤولية بشكل كامل عن عمليات استهداف الصحفيين كل من القوات الأميركية والحكومة العراقية والبرلمان الذي عجز عن اصدار قانون وإجبار السلطة التنفيذية لايجاد وسائل عملية لحماية الصحفيين من القتل.

ويكشف سرا حين يقول: كجهة مهنية قمنا بمجهودات بسيطة استطعنا من خلالها التعرف على الأقل، على بعض الجناة وابلغنا الجهات الأمنية عنهم، غير أن الرد جاء كما يقول المثل «أذن من طين وأذن من عجين».

الأردني

روى كيف أخطأته رصاصة مطاوية لتسمل عين رفيقه

معتقل سابق يستذكر فظائع «أبو غريب»



◀ ناجي وليدات

ليعيدونا الى سجن أبي غريب، حيث أمضينا ثلاثة أشهر، ثم إلى سجن بوكا بالبصرة «وهناك خطر لي أنني ذاهب إلى معتقل غوانتانامو، لكثرة تجوالنا بين المعتقلات».

ويروي «في سجن بوكا شاهدت كيف قتل الأميركيون عدداً من السجناء، وكان السجناء يجبروننا على النوم في العراء في الأيام الباردة، كما كانوا يلقون بمن يحلو لهم من المعتقلين في صندوق حديدي مثلج ولفترات طويلة».

ويؤكد بأن التهم تكال إلى الموقوفين جزافاً وسخرية، «فقد وجهوا لأحد المعتقلين تهمة عدم الرفق بالحيوان، والى آخر النظر بعدم الرضا إلى جنود الاحتلال».

وتضم سجون «بوكا» في البصرة، و«بادوش» في الموصل، و«الكروبر» في مطار بغداد، و«سوسا» في السليمانية نحو 100 ألف معتقل، ولم تكن مبانها سجونا قبل الاحتلال. «الحكومة لم تتحرك بشكل جاد من أجل إطلاق سراحهم»، يؤكد والد أحد المفرج عنهم، مشيراً إلى أن قضية المعتقلين الأردنيين في السجون العراقية ما تزال تراوح مكانها. ويوضح أن ابنه عاش ظروفاً مرعبة في سجن أبي غريب نتيجة انتهاكات مستمرة يمارسها جنود الاحتلال. ويروي أنه زار السجن واطلع على الأوضاع المزرية التي عاشها المعتقلون، مطالباً الحكومة بالتدخل لفك قيدهم.

ويؤيد مفرج عنه ما رواه زملاء في السجن. ويقول «كل ذلك يجري في العراق الذي تحول إلى معتقل بمزاعم تحويله إلى واحة للديمقراطية، فيما الواقع يؤكد أنه تحول إلى جهنم وساحة للموت بالرصاص والمفخخات وسواها من أشكال الموت المختلفة التي جلبها المحتل».

ويضيف: «لا يختلف المشهد كثيراً في معتقل غوانتانامو الشهير، الذي تحتجز فيه القوات الأميركية مئات المعتقلين العرب والمسلمين بعد غزو أفغانستان في العام 2002».

أدهم ليساعديني في الخروج من المنطقة». وفي سجن أبو غريب تورط الجندي الأميركي تشارلز جارنر في فضيحة صور استعرضها أمام أحد زملائه ويدعى «جوزيف داري»، لكن هذا الأخير قام في كانون الثاني/يناير 2004 بالإبلاغ عن أفعال وصفها بأنها حاطة بالكرامة الإنسانية وأعمال تعذيب يمارسها جنود أميركيون ضد سجناء عراقيين. كما أدلى داري بشهادته ضد زملائه تشارلز جارنر وليندي إنجلاند، المجندين صاحبة الصورة الشهيرة التي تمسك فيها بجبل ربط به سجين عراقي ملقى على الأرض.

وفي تسلسل تداعيات فضيحة سجن أبي غريب، أصدر قائد قوات التحالف في العراق آنذاك الجنرال ريكاردو سانشير في 19 كانون الثاني/يناير 2004 قراراً يقضي بفتح باب التحقيق في ادعاءات داربي، بحيث تشمل الفترة الزمنية التي يعالجها التحقيق من 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2003 حتى يوم صدور قرار التحقيق في 19 كانون الثاني/يناير 2004. وكانت النتيجة أن حكم علي تشارلز جارنر في كانون الثاني/يناير 2005 بالسجن 10 سنوات، بينما حكم على زميلته ليندي إنجلاند بالسجن ثلاث سنوات فقط.

ويقول مفرج آخر عنه أثر عدم كشف اسمه «كنت أملك شركة في بغداد منذ فترة طويلة، وأثناء تجوالي وأحد أصدقائي فوجنا بدورية لمغاوير الشرطة العراقية توقفتنا، وعقب معرفتهم جنسيتنا الأردنية صادروا كل مقنناتنا، إضافة إلى سيارتي الخاصة». ويضيف: «جلبنا إلى مقر الشرطة معصوبي العين ومكتوفي الأيدي ولا نعرف السبب، فقط لأننا غير عراقيين، أو هكذا زعموا فانتظرنا ساعات عدة بعد أن وعدنا بإطلاق سراحنا، إلى أن وجدنا أنفسنا وقد سلمنا إلى قوات الاحتلال الأميركي».

ويقول إنه وبعد طول انتظار تم نقلنا إلى مطار بغداد، وأجرى الأميركيون تحقيقاً معنا،

وممارسته بعنف شديد.

وتشمل مجموعة الصور المنشورة في الصحيفة الأميركية أكثر من 1000 صورة رقمية، تجمع بين مشاهد للحياة العسكرية اليومية وصور لمحاكاة جنسية بين الجنود.

وسجن أبي غريب عبارة عن مبنى ضخم يقع غرب العاصمة بغداد، أنشئ في عقد الستينيات من القرن الماضي على يد مقاولين بريطانيين، وله شهرة عالمية حين استخدم للتدريب بممارسات حكم الرئيس العراقي السابق صدام حسين، الذي بنى ما أسمته الصحافة الغربية «جمهورية الخوف».

وبعد أن يوضح أن اليأس من استجابة الأميركيين بوقف التعذيب يدفع المعتقلين إلى التمرد بين الحين والآخر في مسعى لتحريك قضيتهم أو الحد من ثني جنود الاحتلال عن ممارسة التعذيب، يؤكد وليدات أن الأميركيين لا يأبهون بحركات الاحتجاج، ويقدمون على قمع أي حركة تمرد بشدة. وقال: «تشهد الزنازين وخنادق السجن أهوالاً يصعب سردها».

ولأنهم يدركون موقع السمعة والشرف لدى العربي، يؤكد وليدات أن «جنود الاحتلال يقدمون عامدين على إهانة المعتقلين جنسياً وارتكاب هذه الفظائع بحقهم». وأضاف بأسى «ما تزال تتردد في مسامعي صرخات النساء والرجال وهم يئنون تحت التعذيب، وكأنها وقعت للتو، فاي ديمقراطية يزعمون؟».

ويسترسل وليدات واصفاً مشاعره لحظة سؤال سجان له عن المنطقة التي يفضل أن ينقلوه إليها لحظة إطلاقه، موضحاً «لم أصدق واعتبرتها سخرية سمجة وتلاعياً بالمشاعر، ولم أتقن من خروجي من أبي غريب إلا لحظة تأكيد السجان على معرفة المنطقة التي أريد أن ينقلوني إليها، فطلبت تسليمي إلى بلدي لأتفاجأ بإلقائي في منطقة العلاوي الشيعية بوسط بغداد لجعلي عرضة للقتل على يد ميليشيات بدر التي كانت تصول وتجول في المنطقة وتقتل على الهوية، لكن القدر قيطلي

السائقين.

وقال وليدات «جرى نقلي والسائق الأردني إبراهيم الدوايمة الذي ما يزال في قبضة الأميركيين إلى قاعدة عسكرية صحراوية، ووضعنا في صناديق خشبية ثم إلى غرف معتمة قضينا فيها نهاراً كاملاً».

وعلى الرغم من إبلاغ الأميركيين بأننا عائدون من قاعدة تتبع لقواتهم في الأنبار، قال وليدات، «ظل الأميركيون يرددون بأننا نتعاون مع المقاومة والمجاهدين حتى اعتدنا أسئلة مثل: كم دفع لك المجاهدون لقاء التفجير؟، وأين جهاز التفجير الذي استخدمته؟».

وتابع «توقعت أن أموت عطشاً بعد أن منعوا الماء والطعام عنا، وبعدها نقلونا معصوبي العين ومقيدين على متن مروحية إلى قاعدة صحراوية أخرى دنقنا فيها الأمرين، إذ جرى احتجاز كل منا في قفص حديدي لا تتجاوز مساحته متراً مربعاً، وفيه ألقوا إلينا بماء ساخن قالوا إنه للشرب، وقد ضربونا بشدة، وأهانونا بتعريتنا والتحرش بنا، لينقلونا مرة أخرى، وكنا نحو 80 معتقلاً، إلى سجن أبي غريب الذي أمضينا فيه شهراً ونصف الشهر، ثم جرى نقلنا إلى سجن «بوكا» في محافظة البصرة الذي عشنا فيه ظروفاً صعبة للغاية طيلة أربعين يوماً، ليعيدونا من بعد ذلك إلى أبي غريب ثانية».

وقال: إن السجناء في أبي غريب كانوا يصبون جام غضبهم على المعتقلين، إذا ما تعرض جنودهم لمقاومة في الخارج، ويتذكر: «شاهدت عن كثب تنفيذ أحكام بالإعدام وتكسيماً للأيدي والأرجل في السجن الرهيب».

وأضاف «أن الأميركيين ورغم إقرارهم بأني بريء، كانوا يمعنون في تعذيب، ويعدونني بإطلاق سراحي طوال سنة ونصف السنة إلى أن جرى عرض قضيتي وأخريين أواسط العام الماضي على قاض عراقي، أصدر حكماً بإخلاء سبيلي ومجموعة من السجناء، إلا أن القوات الأميركية رفضت تنفيذ الحكم».

وذكر وليدات في أن نحو مائة أردني كانوا محتجزين في المعتقلات الأميركية في العراق في وقت إطلاقه من المعتقل قبل نحو ثمانية أشهر، نافياً ما تردد رسمياً من أن عددهم لا يتجاوز 24 معتقلاً.

ويستذكر وليدات أن الأميركيين نقلوه إلى سجن كروبر بمطار بغداد «أخضعونا لمختلف أنواع التعذيب، ما أفقد عدداً منا أهليته العقلية بسبب التعذيب النفسي والجسدي»، مؤكداً إقدام الأميركيين على نقل عدد من المعتقلين إلى الصحراء وتصويرهم مع أسلحة ليبدو وكأنهم إرهابيون جرى إلقاء القبض عليهم، وهو ما بثه الأميركيون لاحقاً في صور وأشرطة فيديو. ويوضح أن رفيقه في السجن إبراهيم إسماعيل الدوايمة الذي يمضي عامه الثاني جرى نقله من سجن أبي غريب إلى سجن الكروبر في مطار بغداد خلال العام الماضي، وقال إن المعتقل الدوايمة لا يعرف طبيعة التهمة الموجهة إليه.

ومن بين المعتقلين المفرج عنهم أحمد رشاد الجعبري الذي نقل من بغداد إلى عمان وأواخر العام الماضي، حسبما يقول وليدات. وكانت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية نشرت صوراً لعمليات تعذيب ارتكبتها جنود أميركيون بحق معتقلين في سجن أبي غريب في صيف 2003، ما أشعل موجة غضب عالمية، فيما اعتبرت منظمة الصليب الأحمر الدولية أن الصور لم تكشف الحقيقة عن قسوة التعذيب

علاء طوالبه

◀ لا تفارق ذاكرة الأردني «ناجي وليدات» المفرج عنه من السجون الأميركية في العراق قبل نحو ثمانية أشهر لحظات وقوفه في طابور المعتقلين قبالة جنود صوبوا بناذقهم المحشوة برصاص مطاوي نحو هذا الطابور عقاباً لهم بعد إضراب احتجاجي عن الطعام. ويستذكر «وليدات» بدهشة مشوبة بفرح خفر كيف أخطأته الرصاصات، التي سمت إحداهما عين أحد رفاقه في سجن أبي غريب حتى بات اقتلاعها مشهداً لا يبرح خياله، على حد قوله.

«بعد تلك اللحظة غدت الحياة بلا معنى، فالموت يلزم المعتقل في أي لحظة وهو ما يجهز على الرغبات جميعها»، حسبما يضيف وليدات (35 عاماً) القاطن في بلدة المشيرفة بمحافظة مادبا.

ويقول «إذا لم يمت المعتقل برصاصة فهو عرضة لموت نفسي يمارس عليه ليل نهار، بفعل الاعتداءات الجنسية متعددة الأشكال التي تقع عليه، ومنها بقاؤه عراياً».

وزاد مفصلاً «أعادونا إلى السجن وحشرت ومجموعة من المعتقلين في غرفة مثلجة ساعات طويلة وفي الأثناء كانت تدوي بالقرب منا انفجارات متتالية لقنابل صوتية لترويعنا».

ومستعيداً تلك الأيام السوداء، يروي وليدات الذي أمضى عاماً ونصف العام في السجون الأميركية في العراق، لحظة وقوعه في قبضة الأميركيين: «كنا نحو 76 سائفاً أردنياً بشاحناتنا نجتاز جسر الرطبة في طريق عودتنا من قاعدة الوليد في الأنبار بعدما أفرغت حمولاتها من النفط والماء والمعدات أواخر العام 2005، وفجأة انفجرت بالقرب منا ناقلة «همر» أميركية كانت

من بين رتل عسكري، أوقفنا جنود أميركيون، واتهمونا بأننا نتعاون مع المجاهدين، فوضعنا بإيعاز منهم متفجرات في إطار كاوتشوك مهترئ أو داخل جوف حيوان ميت أو في إحدى الحفر المنتشرة في عرض الطريق السريع».

وقدر رئيس لجنة الحريات العامة في النقابات المهنية ميسرة ملص عدد المعتقلين الأردنيين في السجون الأميركية في العراق بـ 27 معتقلاً، غالبيتهم من الطلبة والعاملين في التجارة الذين اعتقلوا في أعقاب الحرب بعد آذار/مارس 2003.

وزاد وليدات «حققوا معنا وصادروا جوازات سفرنا، وحين حاولت معرفة سبب مصادرة جوازي، أشهر الجنود سلاحهم بوجهي، وقيدوني بالحديد، وعصبوا عيني، واقتادوني إلى حيث لا أعرف».

ووفق أرقام غير رسمية، فإن نحو خمسين من سائقي الشاحنات الأردنيين تعرضوا للقتل خلال عملهم على خط عمان - بغداد منذ العام 2003 نتيجة انعدام الأمن، فضلاً عن تعرض مئات الشاحنات للسرقة على يد قطاع طرق وعصابات سرقة.

وكان سائقو شاحنات أردنيون اتهموا في العام 2005 القوات الأميركية التي كانت تتعاقد معهم لنقل معدات إلى العراق بالتخلي عن حمايتهم في طريق العودة إلى المملكة، ما يعرضهم للوقوع في قبضة عصابات قطاع الطرق أو الاعتقال لدى الأميركيين أنفسهم، حسب تصريحات صحفية لعدد من أقارب هؤلاء

الإقليم

المناوشات الدبلوماسية تتزامن مع مؤتمر السلام الأردن وإيران في موقع "المواجهة" مجدداً

السّجل - خاص

بالإمكان أفضل مما كان (في محاولات اختراق الأمن الأردن) لأنه صاحي". ويستذكر في هذا السياق "إحباط محاولة تهريب أسلحة واعتقال اشخاص (قبل أربع سنوات) مرتبطين بحزب الله اللبناني الموالي لإيران".

يؤكد العموش بأن الأردن "لا يستهدف إيران ولا يقوم بأي نشاط ضد مصالحها بخلاف هذه الدولة التي تتعامل على نحو مسيء مع الدبلوماسيين الأردنيين". ويتساءل السفير الأسبق في طهران لماذا لم يزر أي من زعماء إيران الأردن رداً على الزيارات الملكية قبل أربع سنوات؟

يذكر أن الأردن وإيران استأنفا علاقتهما الدبلوماسية مطلع العقد الماضي بعد قطيعة دامت عشر سنوات على خلفية مساندة عمان لبغداد إبان حرب الخليج (1980 و1988).

تعاقت العلاقات الثنائية بعد زيارة عبد الله الثاني التاريخية للعاصمة الإيرانية عام 2003، وهي الأولى من نوعها لملك أردني منذ انهيار حكم الشاه الفارسي محمد رضا بهلوي.

وتبادلت عمان وطهران السفراء بعد الزيارة الملكية التي أعقبها زيارة إنسانية وتضامنية للملكة رانيا العبدالله لمدينة "بم" عقب وقوع زلزال مطلع عام 2004.

ترفض إيران جهود السلام الدولية لتسوية القضية الفلسطينية، بخلاف الأردن وهو حليف استراتيجي للولايات المتحدة من خارج منظومة الناتو.

سفير الأردن الأسبق في طهران بسام العموش (2000 - 2001) يستذكر كيف تعرض سفراء أردنيون سابقون الى الاعتداء والضرب على خلفية تأرجح العلاقة بين "المجاملة والحذر".

لذلك الأسباب طلب العموش نقله من طهران على عجل بعد أن استحوطت حياته "إلى مطاردات بوليسية وسط مراقبة دائمة وتنصت على الهواتف". وخرج العموش، ذو الخلفية الإسلامية، من طهران دون المرور بإجراءات التسليم واللقاءات البروتوكولية.

كان السفير الأسبق الأسطنبولي تعرض للضرب المبرح في شوارع طهران ما دفع عمّان لاستدعائه في منتصف العقد الماضي. كذلك تعرض لمضايقات السفير اللاحق الشيخ نوح سلمان، مفتي المملكة الحالي.

يرجّح العموش اندراج الاعتداءات الأخيرة على السفارة الأردنية في طهران ضمن محاولات "لفت النظر لقضايا أخرى، ابتزاز أو رسالة داخلية للأردن". إلى ذلك يرى أن الإيرانيين وصلوا إلى قنائة بأنه "ليس



معادية" للأطراف المشاركة في "أنابوليس" الذي التأم برعاية أمريكية ومشاركة عدة دول عربية من بينها الأردن، مصر، السعودية وسورية.

تأتي هذه التداعيات بعد أسبوع من زيارة مفاجئة قام بها الملك عبد الله الثاني إلى دمشق - حليفة طهران الرئيسية في المنطقة.

على الوضع وقررت المتظاهرين".

تزامن استدعاء السفير الإيراني مع تنظيم النقابات المهنية الأردنية - 15 نقابة تضم في الإجمال 150 ألف منتسب - مهرجاناً خطابياً احتجاجاً على مشاركة المملكة في لقاء أنابوليس.

وكان إيرانيون تجمّعوا الاثنين أمام مقر السفارة الأردنية في طهران ورددوا "عبارات

احتجاج الأردن رسمياً لدى إيران على تعرض سفارته في طهران للقذف بالحجارة على يد متظاهرين ضد مؤتمر أنابوليس للسلام يعيد إلى الواجهة ملف العلاقات الثنائية المتأرجحة بين الحذر والفتور، على ما يرى دبلوماسيون سابقون.

ويؤيد أحد الدبلوماسيين الذين عملوا في إيران سابقاً "تصدي" الحكومة الأردنية - ولو متأخرة - لاختراقات أمنية تستهدف البعثة الدبلوماسية ورموزها في العاصمة الإيرانية.

كان وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال وزير الخارجية بالوكالة ناصر جودة استدعى الثلاثاء سفير إيران في عمان محمد الإيراني وأبلغه "استهجان واستنكار الحكومة الأردنية الشديدين" حيال سلوك المتظاهرين، حسبما أوردت وكالة الأنباء الرسمية (بترا).

في المقابل نقلت (بترا) عن السفير الإيراني تأكيداً أن "سلطات بلاده سيطرت

العراق يساهم في تمويل استضافة مواطنيه في الأردن

السّجل - خاص

المخبرية من محطات التنقية لترصد جرثومة الكوليرا من مرتين إلى ثلاثة في الشهر.

وأكدت استمرارية توفير المتطلبات اللوجستية اللازمة لإجراءات الرقابة على القادمين من العراق عبر الأجواء والمعابر الحدودية للمحافظة على خلو الأردن من المرض.

وقالت وزارة الصحة ان فرقها تعاملت مع 22 ألف قادم من العراق براً وجواً منذ ايلول الماضي، موضحة انها قامت بإعطائهم العلاج الوقائي.

وأكد مدير رقابة الأمراض في الوزارة بسام الجاوي أنه لم يتم رصد أي حالة اشتباه بين القادمين العراقيين.

وتتضمن إجراءات الرقابة الصحية مقابلة جميع القادمين عبر مطار الملكة علياء الدولي والمعابر الحدودية وأعطائهم العلاج الوقائي، فضلاً عن تعبئة نموذج الرقابة الصحية الذي أعد لهذه الغاية.

وكانت اللجنة شددت إجراءات عدم السماح بدخول المواد الغذائية غير المعبلة مع القادمين من العراق.

في المائة (300 ألف عراقي) في سن العمل في سوق العمل الأردنية. وجدت الدراسة أيضاً أن 15% من النساء العراقيات يعملن في الأردن.

وفي ظل غياب أي بوادر لتحسن الوضع الأمني في بغداد في المستقبل القريب، يشعر العديد من اللاجئين العراقيين في الأردن بأنهم محتجزون.

ويعمل ثلثا العراقيين كأجراء في حين يصنف البقية ضمن أصحاب العمل.

يحظر القانون الأردني عمل غير الأردنيين إلا بعد الحصول على تصريح عمل.

وتطول طوابير انتظار العراقيين أمام السفارات الغربية والمفوضية السامية للاجئين وسط مشاعر من الإحباط واليأس. ويرغب خمس العراقيين في الأردن، بحسب فافو، بالهجرة إلى بلد ثالث.

وكانت اللجنة الوطنية للأوبئة قررت الاستمرار في اتخاذ إجراءات احترازية للحيلولة دون دخول مرض الكوليرا إلى المملكة، في ظل ارتفاع عدد حالات الإصابة في العراق.

كما قررت اللجنة زيادة عدد العينات

المملكة. بموازاة ذلك أصدرت وزارة الداخلية تعليمات للمراكز الحدودية والأمنية بمنح العراقيين تأشيرة دخول لمدة ستة أشهر تحاشياً لعشوائية العبور أو صد عراقيين عن الحدود كما كان يحصل منذ التفجيرات العمالية التي أوقعت 60 قتيلاً بمن فيهم ثلاثة انتحاريين عراقيين في خريف 2005.

تغطي التأشيرة أيضاً العراقيين المقيمين في بلد ثالث، وذلك عبر السفارات الأردنية حول العالم، لكن بعد تدقيق سجلهم الأمني.

وكانت مؤسسة فافوالنرويجية قدّرت عدد العراقيين في الأردن بين 450 - 500 ألف، بانخفاض ربع مليون عن التقديرات الرسمية. الأمم المتحدة أطلقت أخيراً نداء لجمع 84.8 مليون دولار لمساعدة دول مجاورة للعراق مثل الأردن وسورية على مواجهة الضغوط الاقتصادية الناجمة عن تدفق لاجئين عراقيين.

بحسب مسح "فافو" فإن غالبية المهاجرين هم من العائلات، قدم الجزء الأكبر منها عام 2003 فيما تلتها حركة نزوح كبيرة بين عامي 2004 و2005 ينخرط 30

وقالت مصادر دبلوماسية في عمان، ان الحكومة العراقية تعتبر هذا المبلغ دفعة أولى لدعم المملكة كجزء من اصل مبلغ الـ 25 مليون دولار، كانت بغداد اعلنت عنه خلال انعقاد مؤتمر الدول المضيفة للعراقيين في عمان تموز الماضي.

وكان الاردن الذي قدر كلفة اقامة العراقيين بنحو بليون دولار اعتمد نظام تأشيرات الدخول لأول مرّة وسط توقعات قائمة تشي باستمرار وضعية تهجير زهاء أربعة ملايين عراقي نتيجة عدم الاستقرار هناك.

ويعوّل الأردن على الدول المانحة للمساهمة في تغطية نفقات إضافية في مختلف القطاعات لا سيما الصحة والتعليم والخدمات الأساسية، بحسب مصادر رسمية. وفي هذا الاطار وقعت وزارة التخطيط والتعاون الدولي على اتفاقيتي تمويل بقيمة 12.4 مليون دولار مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR لدعم وتطوير قطاعي التعليم والصحة، ورفع الطاقة الاستيعابية للمدارس والمراكز الصحية لاستيعاب العراقيين المقيمين في

نفذ العراق في مبادرة غير مسبقة جزءاً من التزاماته بتحويل 8 ملايين دينار الى الاردن لقاء استضافته اكثر من نصف مليون لاجئ عراقي. وكانت بغداد اعلنت خلال مؤتمر التأم بعمان في تموز الماضي عن عزمها تقديم 25 مليون دولار للمملكة.

وقال وزير المالية العراقي بيان جبر صولاغ ان بلاده حولت 25 مليون دولار الى الاردن وسوريا ولبنان لقاء استضافتها لاكثر من مليوني لاجئ عراقي

وكانت احصاء اجرتة مؤسسة فافو النرويجية اظهر ان الاردن يستضيف اكثر من نصف مليون عراقي .

وكان الوزير العراقي بحث في عمان خلال لقاءاته مسؤولين موضوعات تتعلق باللاجئين العراقيين.

الإقليم

احتجاجاً على حديثها عن «يهودية الدولة»
عربي يرفض خدمة ليفني
أثناء تسوقها

ذكرت صحيفة «الشرق الأوسط» التي تصدر في لندن في عهدها ليوم الاثنين الماضي 26 الجاري أن أحد فلسطينيي 48، رد بطريقته الخاصة، على وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني، احتجاجاً على تصريحاتها حول يهودية الدولة الإسرائيلية، فرفض تقديم الخدمة لها أثناء تسوقها.

لكن الرد لم يذهب من دون عقاب إذ سرح الطالب جبران عبد الفتاح، وهو رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة تل أبيب، من وظيفته من قبل مدير فرع الشبكة التي يعمل فيها.

ورفض عبد الفتاح تقديم الخدمة كالمعتاد لليفني، التي جاءت للتسوق من شبكة الصيدليات ومستحضرات التجميل المشهورة في تل أبيب «سوبر فارم» وذلك قبل انضمامها الى رئيس الوزراء إيهود أولمرت في رحلته الى واشنطن للمشاركة في مؤتمر أنابوليس. وكانت ليفني التي لم تتوقع مفاجأة محرجة كهذه خلال قيامها بجولة مشترية أجرتها نهاية الأسبوع الماضي، قد قالت «إن إقامة الدولة الفلسطينية حل قومي للفلسطينيين في إسرائيل» مما أثار غضب العرب في إسرائيل.

وجاءت أقوال ليفني خلال اجتماعها بنظيرها الفرنسي، برنارد كوشنير، حين صرحت أن الدولة الفلسطينية التي ستقوم «لن تكون فقط حلاً للفلسطينيين الذي يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة، بل من شأنها أن تكون حلاً وطنياً شاملاً لمن يوجدون أيضاً في مخيمات اللجوء، والفلسطينيين في إسرائيل، مؤكدة «إسرائيل دولة يهودية وديمقراطية وكل من ينتخب للكنيست يجب أن يقبل المبادئ الأساسية لوجود دولة إسرائيل».

وقال الطالب عبد الفتاح، الذي كان يعمل في «سوبر فارم» لتمويل تعليمه الجامعي «لم يحتمل ضميري أن أخدم ليفني التي مست بي وبكل عربي في هذه البلاد قبل بضعة أيام». وتابع القول «هذا وطننا، هنا ولدنا، وهنا سنموت، ومن هي حتى تقترح علينا أن نقبل بأن نكون مواطنين من الدرجة الثانية في بلادنا؟». وشرح جبران ما حصل قائلاً: «أنت ليفني إلى موقعي في المحاسبة كي تدفع ثمن الأغراض التي اختارتها، فرفضت أن أخدمها، وعندما سألت لماذا؟ قلت لها بسبب تصريحاتك العنصرية التي مست بي وبكل عربي في هذه البلاد». وقال: «موقف ليفني خطير ويتماشي مع مواقف رئيس إسرائيل بيتنا العنصري أفيعدور ليرمن وغيره من دعاة الترانسفير».

تطوير القدس أم تهويدها؟

أفادت صحيفة «هآرتس» في عهدها يوم الخميس الماضي، أن بلدية القدس أعدت مشروعاً ضخماً لتطوير القدس الشرقية، ويشتمل هذا المشروع على بناء فنادق وإقامة تجمعات تجارية، وأنفاق وبنى تحتية بكلفة تصل إلى 200 مليون شيكل إسرائيلي. (زهة 60 مليون دولار أميركي). ويعتبر هذا المشروع التجاري هو الأضخم الذي يجري الإعداد لتنفيذه منذ الاحتلال للشرق للمدينة قبل أربعين عاماً.

«الشعبية» و«الديمقراطية»
ترفضان المشاركة
في مؤتمر نظمته حماس

رفضت الفصائل المنضوية في إطار منظمة التحرير المشاركة في مؤتمر مناهض لاجتماع أنابوليس دعت إليه الاثنين الماضي حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة.

وأقامت الجبهتان الشعبية والديمقراطية بالتعاون مع «المبادرة الوطنية» وشبكة المنظمات الأهلية، وعدد من المنظمات النقابية مؤتمراً شعبياً منفرداً.

وأكد رباح مهنا، العضو القيادي في الجبهة الشعبية، أن القوى المشاركة في المؤتمر الشعبي اتفقت على وضع منهاج جديد باتجاه توحيد التيار الديمقراطي ليشرق طريقياً ثالثاً في مواجهة قطبي الصراع: حركتا «فتح» و«حماس».

فيما قال صالح زيدان، القيادي في الجبهة الديمقراطية، رفض الاشتراطات الإسرائيلية، والتمسك بحق العودة للاجئين الفلسطينيين، وأن لا تراجع عن حقنا في الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعلى جميع الأراضي المحتلة.

وشدد زيدان على رفض المشاركة في الفعاليات التي نظمتها حماس، حتى لا يفهم أحد أننا نقف ضد طرف إلى جانب طرف في الساحة الفلسطينية.

وقال زيدان: إنه بخلاف حماس والجهاد، فإن تنظيمه والتنظيمات الوطنية لا تعارض مشاركة السلطة في أنابوليس بعد قرار مؤتمر وزراء الخارجية العرب المشاركة فيها، لكنها في المقابل تحذر من تقديم تنازلات لإسرائيل تمس بالثوابت الوطنية.

توتر سياسي شديد
و«حياة طبيعية» في بلد بلا رئيس

سليم القانوني

وضع كثير من اللبنانيين وغير اللبنانيين أيديهم على قلوبهم وهم يشاهدون الرئيس السابق إميل لحود يغادر قصره مساء الجمعة الماضية خشية انزلاق هذا البلد الى الفوضى وإلى فراغ مخيف. لكن شيئاً لم يحدث، وقد يحتسب ذلك من تجليات ما يصفه بعض المعلقين اللبنانيين بـ«المعجزة اللبنانية». وهو وصف يمتزج فيه التندر بالجدية حسب ميول المعلقين.

ثبات الوضع على حاله، على الأقل، أمناً، يعود لعدة أسباب متضافرة: منها أن سلطات الرئيس محدودة قياساً لمسؤوليات مجلس الوزراء. فعلى سبيل المثال، فإن الحكومة هي من تصدر الأوامر لقيادة الجيش وقوى الأمن. أي أن المرجعية السياسية أو المستوى السياسي للدولة يتمثل أساساً بالحكومة.

السبب الثاني أن الرئيس لحود كان يقطع حكومة السنيرة القائمة بدعوى أنها غير دستورية وغير «ميثاقية» بعد استقالة وزراء حزب الله وحركة أمل منها. فيما هي حكومة منتخبة، وكان الباب مفتوحاً أمام عودة الوزراء، وهو ما استندت اليه الحكومة التي يشدد رئيسها فؤاد السنيرة على أن لمجلس النواب وحده حق سحب الثقة بها، وهو ما لم يتم.

الغريب في الأمر أن الوزراء المستقلين ظلوا يباشرون أعمالهم وبخاصة وزير الخارجية فوزي صلوخ المقرب من حركة أمل. أي أنهم استقالوا فقط من ارتباطهم برئيس الحكومة وببقية أعضائها، وهو أمر لا يقع في بلد آخر سوى لبنان.

وعليه، لم يغير خروج لحود من القصر الجمهوري كثيراً في الوضع القائم. باستثناء اعتباره في بيانه الأخير قبل ساعات من مغادرته أن البلاد تعيش في مخاطر حالة طوارئ، وأنه يعهد للجيش وقوى الأمن بالحفاظ على أمن البلد.

الحكومة اعتبرت القرار غير دستوري، لأنها هي صاحبة الولاية، ولأن الوضع مستقر ولا يقترب من مخاطر حالة طوارئ. لكنه يحسب للحود أنه لم يندفع لتشكيل حكومة ثانية كما كان لوح من قبل هو وبعض أطراف المعارضة وبالذات حزب الله على لسان أمينه العام السيد حسن نصر الله. وأنه اختار من جانبه أهون الشرين.

أما المعارضة، فقد رأت في قرار لحود الذي لن يمكنه متابعته بعد مغادرته وانتهاء ولايته، بأنه يقضي بفرض حالة طوارئ. والمقصود بذلك سحب الولاية من الحكومة، وإسناد سائر السلطات لقيادة الجيش. وهو ما لم يحدث خلال الأسبوع الذي انقضى بل لوحظ وجود تناغم بين الحكومة وقيادة الجيش. علماً بأن الاستنفار الأمني كان قائماً من قبل ومنذ اندلاع مواجهات مخيم نهر البارد في حزيران/يونيو الماضي. بل وقبل ذلك في ظل حملة الاعتقالات التي تعرض لها نواب الأكثرية من قوى 14 آذار/مارس.

خلال ذلك ومع انتهاء ولاية لحود (نصف ولاية إضافية لمدة سنتين، جرى اعتمادها وفق تعديل دستوري) ظل التباعد قائماً بين الأكثرية والمعارضة على اختيار رئيس جديد.



سعد الحريري زعيم الأكثرية النيابية

خارجية، مما بات من مألوف ومعهود الحياة في هذا البلد. فالأحزاب على اختلافها تقصد السفارات، والسفراء يجري استقبالهم لدى مقر هذا الحزب أو ذاك، أو في دارة هذا الزعيم السياسي الحالي أو السابق دون أن يستوقف الأمر أحداً. وقد تكوّس ذلك في ظل الحرب الأهلية الإقليمية الطويلة والمدمرة (1975-1990) ثم في مرحلة الوجود السوري المديد حتى قبل عامين مضياً.

ناهيك عن الاحتلال الإسرائيلي للجنوب بين عامي 1982 و2000. فإذا ما أضاف المرء الفيسفساء الطائفية التي تكون المجتمع اللبناني (18 طائفة) وما تتطلع إليه هذه الطوائف من مرجعيات روحية وعقائدية في الخارج، فإنه يتبين مدى تغلغل البعد الخارجي في الأزمة الخارجية.

ولا يقتصر الأمر على ذلك، فهناك لجنة تحقيق دولية في اغتيال رفيق الحريري تقيم في بيروت منذ أكثر من سنتين، وهناك قوات اليونيفيل التابعة للأمم المتحدة المرابطة في الجنوب على إثر وقف إطلاق النار لحرب تموز/يوليو من العام الماضي، وهناك ثلاثة قرارات أصدرها مجلس الأمن تتعلق بلبنان خلال الأعوام الثلاثة الماضية.

ولما كان مستبعداً أن يتم توافق بين محور إقليمي وقوى عربية ودولية إلا في حدود ضيقة، فإن الأنتظار تتطلع لإبرام تسوية ما بين هذه الأطراف الخارجية، وبخاصة أن القوى المعارضة - حزب الله وتيار الجوزال عون - أكثر التصاقاً بالخارج. إلا إذا حدث ما يشبه المعجزة، وتم الاحتكام الى مصلحة لبنان من بعض قوى المعارضة أو من بعض نوابها. إذ إن الأكثرية هي التي تجنح حتى الآن للتوافق بالتنازل عن حقها في انتخاب رئيس بالنصف زائد واحد.

أما ما سوى ذلك فهو الخراب والمواجهات المدمرة والنزاع الأهلي المفتوح الذي يستعيد أسوأ صفحات الحرب الأهلية الطويلة، وهو ما تنتبه له قوى اجتماعية عديدة التي أطلقت حملات لصيانة السلم الأهلي وإنقاذ الجمهورية.

تدخلات أمين عام الأمم المتحدة وأمين عام الجامعة العربية لم تفلح في التوفيق بين الكتل الرئيسية على اختيار رئيس توافقي. الأكثرية طرحت اسمي روبير غانم وميشال خوري، والمعارضة وضعت اسم ميشال اد. ولم تتمكن أطراف دولية منها الوزير الفرنسي كوشنار الذي رابط في بيروت لأربعة أيام من التفسير بين الفريقين. والأسماء الثلاثة وردت في قائمة للبطريك الماروني تنادت الأطراف على دعوتها لوضعها. لكنها لم تتفق في ما بعد على اختيار واحد من ستة أسماء مقترحة.

المعارضة تعتبر الولايات المتحدة هي من تعيق الوفاق، وتسمى السفير الأميركي بالمندوب السامي

بهذا أصبح انتخاب رئيس لبناني جديد مسألة ذات أبعاد إقليمية ودولية واضحة، إن لم تكن ساطعة في سماء هذا البلد. ويقر لبنانيون كثراً للخارج الكلمة الأولى في اختيار الرئيس. ويتمحور البعد الخارجي في الدعم الإيراني والسوري لقوى المعارضة، فيما تحظى قوى الأكثرية بدعم عربي ودولي واسع لا يقل اتساعاً. وتحاجج الأكثرية بأنها لا تتلقى مالا ولا تسليحاً من أحد مقارنة بما يتلقاه حزب الله مثلاً الذي أقام «دولة موازية» داخل الدولة اللبنانية. أما المعارضة فتعتبر أن الولايات المتحدة هي من تعيق الوفاق، وتسمى السفير الأميركي فيلتمان بالمندوب السامي. المشكلة أن الحياة السياسية اللبنانية تشهد منذ أمد بعيد تدخلات وامتدادات

وقائع انتخابية في دول المغرب والمشرق

تناقص في نسب الاقتراع
واتهامات بالتزوير

مؤازرو الإخوان المسلمين في مصر أثناء الانتخابات



من الحملات الانتخابية الأخيرة في البحرين

معن البياري

حدث يوم السبت الماضي أن الوزير الجزائري أبو جرة سلطاني زعيم «حركة السلم الإسلامية» صرح أن نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في بلاده في مايو أيار الماضي كانت «مزورة» وفي حوزته أدلة على ذلك. ومن أوجه الغرابة في هذا التصريح تأخره شهرًا، كما أن سلطاني وزير وإن كان بلا حقيبة، وتشارك حركته في الائتلاف الحكومي. والأهم أن نسبة الإقبال على صناديق الاقتراع في ذلك الموسم الانتخابي كانت ضعيفة جدًا، ولم تتجاوز بحسب المراجع الرسمية 35 %، وهي الأدنى على الإطلاق منذ استقلال الجزائر في 1962، الأمر الذي جعل السلطات في حرج بالنظر إلى سعيها إلى تظهير مناخ من المشاركة الشعبية في صناعة قراراتها وخياراتها العامة، وكان في وسعها أن تزور النسبة المذكورة فترفعها إلى مقدار ربما يدفع شيئًا من الحرج، إذا صح أصلاً أنها عمدت إلى التزوير الذي تحدث عنه زعيم حركة السلم الإسلامية.

واللافت أن السلطات الجزائرية التي تنظم اليوم الخميس انتخابات للمجالس المحلية والبلدية، اجترحت في آب / أغسطس الماضي ما يمكن اعتباره سابقة عربيًا وعالميًا، في حدود ما يعرف كاتب هذه السطور، فقد أرسلت بالبريد المضمون إلى 4 ملايين من مواطنيها استمارة تضم أسئلة للإجابة عليها، بشأن أسباب امتناعهم عن التصويت، ونسب في حينه إلى وزير الداخلية نور الدين زرهوني أنه هدد كل من لا يكثر ولا يجب بشطب اسمه من القوائم الانتخابية نهائيًا، ولم يتأكد أنه أقدم على هذا التهديد الطريف، ولم يتبين أنه بادر إلى اتخاذ الإجراء المذكور.

حقّ لمعارضني «البدعة» الجزائرية في بلادها استنكارها أو أقله حديثهم عن عدم جوازها، فليس ثمة قوانين تجبر الناس على التصويت في الانتخابات في الجزائر وغيرها، ومن الأولى أن تسأل الحكومات نفسها، ومنها الجزائرية، عن دواعي عزوف أعداد وفيرة من مواطنيها الذين يحقّ لهم التصويت عن الإقتراع في الانتخابات التشريعية والرئاسية والبلدية، وفي الاستفتاءات التي يحدث أن تنظم.

حالة المغرب

والبادي أن الحكومات العربية التي تأخذ بالانتخابات صيغة لتمثيل الشعب في مؤسسات التشريع والرقابة والتسيير في الدولة ليست حتى الآن في وارد أن تطرح ذلك السؤال، وليس باديًا بعد أنه يلقها، فيما صار ملحوظًا انشغال مراكز دراسات وأحزاب وهيئات مدنيّة ونخب في غير بلد عربي

بالمسألة. ومنها النقاش الواسع في حلقات بحث وندوات في المغرب بشأن التراجع المريع في نسبة الإقبال على الاقتراع في الانتخابات التشريعية التي جرت في السابع من سبتمبر أيلول الماضي، وكانت نسبة المشاركين فيها 37 % فقط، بل تبين أيضًا أن نسبة الأوراق اللاغية للمشاركين كانت مرتفعة وبلغت 19 %.

نموذج مصر

ولمّا كانت هذه حال مناسبتين انتخابيتين في المغرب العربي، في الجزائر والمغرب، فإن الحال في مصر التي لها تجربتها العريقة في الحياة البرلمانية تبدو أكثر مدعاة للأسف، ومن ثم أكثر مدعاة للدرس. وفي البال أن رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف صرح لصحيفة أميركية في مايو / أيار 2005 أن شعب بلاده ليس ناضجًا بعد لمزاولة الديمقراطية، وأيا كانت وجهة النظر في دوافع إطلاق هذا القول فإن التسليم به يبدو غريبًا، كما أنه لن يكون صوابًا اعتباره فرية قصد طرحها في وسيلة إعلام أميركية إبان رواج دعوات واشنطن إلى إصلاحات ديمقراطية في البيئات العربية. ولنلاحظ هنا أن مصر التي عرفت أول حكومة ممثلة لأغلبية منتخبة في البرلمان في 1923 في المنطقة العربية، وعرفت أول مجلس للشورى في الشرق في 1866، لا يكاد يكثر مواطنوها، بل ومثقفوها أيضًا، بوفرة الأحزاب بين ظهرانيهم، والتي ترشح تسعة من زعاماتها لمنافسة الرئيس حسني مبارك، وهو زعيم حزب أيضًا، في الانتخابات الرئاسية في سبتمبر أيلول 2005، وفوجئ ملايين المصريين بأنهم يتعرفون لأسماء بعضهم لأول مرة، وكان كاريكاتيريًا أن أحدهم، واسمه الحاج أحمد الصباحي، استبق الاقتراع بإعلان أن صوته سيمنحه لمبارك. وليس أمرًا غائب الدلالة أن صاحبي المرتبتين التاليتين على الفائز في تلك الواقعة الانتخابية، وهما زعيمًا حزبي الغد والوفد: أيمن نور ونعمان جمعة، الأول في السجن محكومًا بتهمة التزوير والآخر مطرود من حزبه. واستطردا في رهن الحالة الانتخابية في مصر، كانت نسبة الإقبال في انتخابات مجلس الشورى في يونيو حزيران الماضي 31 %، أما نسبة الإقبال في الاستفتاء على أكثر من 30 تعديلًا

في مواد الدستور فكانت بحسب السلطات 27 %، وقالت المعارضة التي قاطعت ودعت إلى المقاطعة أنها لم تتجاوز 10 %. وفيما كانت 24 % نسبة التصويت في الانتخابات التشريعية في العام 2000، لم يتيسر العثور هنا على النسبة في الجولات الثلاث للانتخابات التشريعية في تشرين الثاني / نوفمبر وكانون الأول / ديسمبر 2005، وأفرزت مجلس الشعب الحالي، وكانت حيازة جماعة الإخوان المسلمين على 88 مقعدًا حديثًا شديد الأهمية بالتوازي مع التراجع الحاد للقوى الليبرالية واليسارية وتقدم رجال الأعمال والحكوميين والأثرياء.

يحدث هذا في مصر التي تتمتع بوفرة في التعددية الحزبية والنشاط الواسع في العمل المدني ومنسوبا عاليًا من الحريات الصحفية، وتحركات احتجاجية لنقابات وتكوينات وتشكيلات ونوادي القضاة والمحامين والصحافيين والأساتذة الجامعيين. ويستثير التأمل في وقائع الانتخابات المصرية أسئلة عن مظاهر العنف البالغة في أثنائها، وما يمكن وصفها من دون أي غلو «إبداعات مبتكرة» في الفساد والإفساد واستخدام المال والرشاوى في أثنائها، وإذا كانت السينما المصرية وبعض الأعمال التلفزيونية (عمارة يعقوبيان أخيرًا) جاءت على بعضها، فإن مقالة رفيعة المستوى في هذا الشأن حرّية بالمطالعة عنوانها «إفساد الفقراء» لصاحبها أمينة شفيق ونشرت في مجلة «وجهات نظر» في شباط / فبراير 2006.

نماذج عربية أخرى

وليس مشهد الفساد واستخدام المال في شراء الأصوات أمرًا خاصًا بالحالة المصرية، فليس منسيًا بعد ما كان بشأن الظاهرة من جدل في الانتخابات النيابية اللبنانية في صيف 2005، والتي بلغت نسبة المشاركة في التصويت فيها 43 % فقط، على الرغم مما يرفل فيه لبنان من أجواء تنافسية وحريات واسعة وتنوع طائفي معلوم التفاصيل. وما زال الحديث عن الظاهرة المذكورة مستمرًا في المغرب بشأن الانتخابات الأخيرة، وتجدد في الجزائر بمناسبة الانتخابات المحلية التي

تنظم اليوم الخميس التي يفترض مشاركة 18 مليون ناخب فيها نصفهم من النساء. وليس من الاستطرد في شيء أن يُشار هنا إلى ارتفاع نسبة التصويت في انتخابات في بلدان بدأ أهلها في السنوات الأخيرة تمارينهم في الاقتراع وإفراز ممثلهم إلى المؤسسة التشريعية، ففي البحرين اختار 73 % من المسجلين ناخبين في تشرين الثاني / نوفمبر العام الماضي 40 فائزًا بمقاعد مجلس النواب بينهم نحو 30 من أهل التيار الديني الإسلامي بشقيه الشيعي والسني، وأبعدوا النساء عن البرلمان وكذلك الليبراليين الذين ناضلوا طوال ثلاثة عقود من داخل بلدهم وفي المنافي من أجل تطوير الحياة السياسية والبرلمانية في البحرين. استجاب الناخبون لدعوات المقاطعة في انتخابات 2002 التي كانت النسبة فيها 53 %. وهناك في موريتانيا، كانت المشاركة مرتفعة في الانتخابات النيابية في دورتها في أكتوبر ونوفمبر 2006، الأمر الذي تعزز في انتخابات الرئاسة في مارس آذار الماضي، فوصلت في الدورة الأولى إلى 70 % وفي الثانية إلى 67 %. وتستحق التجربة الانتخابية الجديدة في موريتانيا ونتائجها وقفة مطولة، الأمر الذي لا تغري به انتخابات مجلس الشعب السوري في إبريل نيسان الماضي، ووصلت نسبة المشاركة فيها بحسب السلطات إلى 56 % و تراها المعارضة أنها 10 % لا تستثير هذه المحطة الانتخابية العربية شهية في التفكير فيها، ربما على غير شأن انتخابات مجلس الشورى العماني الشهر الماضي الذي تراجعت نسبة المشاركة فيها إلى 60 % بعد أن كانت 80 % في 2003، وهو مجلس منقوص الصلاحيات كما هو معلوم، وفيما الصلاحيات وفيرة في مجالس نيابية عربية منتخبة وفيرة، ربما يرى عرب كثيرون عدم استثمارها من أسباب عزوفهم عن الاقتراع، وربما كان هذا من إجابات جزائريين توجهت إليهم سلطات بلادهم بالسؤال عن تلك الأسباب، وربما يكون من إجابات أردنيين غير قليلين لم يقترعوا في العشرين من تشرين الثاني / نوفمبر لو سنوا.

الإعلامي

على الرصيف

"بفعل عابئين" توقف مؤقت أصاب wtv

◀ توقفت محطة wtv يوم الثلاثاء الواقع في العشرين من الشهر الجاري عن البث مؤقتاً بشكل مفاجيء من دون معرفة الأسباب الحقيقية لتوقف البث. وقال مدير عام القناة الدكتور رائد قاقيش إن فريق وطواقم الصيانة اكتشفت الخلل الذي يؤكد وجود عابئين تعمدوا إيقاف البث، إلا أنه لم يحدد طبيعة الخلل أو الجهة التي استطاعت إيقاف بث محطته. وعند توقف بث القناة في الساعة الثانية عشرة ليلاً كانت المحطة تتابع أولاً بأول النتائج الأولية لعمليات فرز أصوات المرشحين (النواب) أثناء العملية الانتخابية. من المعلوم أن wtv بدأت بثها التجريبي قبل نحو شهر من الآن بهدف مواكبة الانتخابات النيابية التي جرت في العشرين من الشهر الحالي.

آخر قرارات الحكومة السابقة منع ترخيص إذاعة في الزرقاء

◀ كان من آخر قرارات حكومة الدكتور معروف البخيت المستقبلة رفض منح إذاعة عمان نت رخصة إنشاء محطة إذاعية مجتمعية غير سياسية للزرقاء. يعتبر قرار المنع سابقة هي الأولى من نوعها، إذ لم يتم رفض منح أي ترخيص منذ صدور القانون المرثي والمسموع الذي سمح للقطاع الأهلي بإنشاء إذاعات خاصة. ولم يتضمن قرار المنع تسبباً للقرار، وإنما اكتفت الحكومة بالاستناد إلى المادة رقم 18 (ب) من القانون المرثي والمسموع التي تنص على أنه "المجلس الوزراء الحق في رفض منح رخص البث لأية جهة كانت دون بيان الأسباب". واعتبر مؤسس ومدير إذاعة عمان نت داوود كتاب أن القرار "عقاب غير مباشر لسكان الزرقاء"، وأضاف "فيما منحت رخص لعدد من الإذاعات الخاصة في العاصمة، فقد توقعنا أن تقوم الحكومة بدعم إنشاء إذاعات في المحافظات الأخرى عوضاً عن حرمان سكان الزرقاء من محطة إذاعية هدفها الأول هو خدمة المجتمع المحلي وسكان المحافظة".

بعد ١١ عاماً "العرب" تعاود الصدور

◀ عادت صحيفة "العرب" القطرية الصدور من جديد بعد 11 عاماً بالتمام والكمال من التوقف، لتصبح رابع صحيفة يومية تصدر باللغة العربية في قطر. "العرب" تعتبر أقدم صحيفة قطرية إذ تأسست عام 1972، لكنها توقفت عن الصدور عام 1996 بعد قيام مالكها ببيع ترخيصها لأسباب خاصة، وصدرت الصحيفة حاملة الرقم 7098 تواملاً مع آخر عدد منها. يرأس مجلس إدارة الصحيفة الجديدة الشيخ ثاني بن عبدالله آل ثاني، الذي يرأس أيضاً مجلس إدارة صحيفة "الشرق"، ويرأس تحريرها عبدالعزيز آل محمود الذي سبق له أن ترأس تحرير موقع "الجزيرة نت".

"أوان" صحيفة كويتية جديدة

◀ صدر في الأسبوع الفائت العدد الأول من جريدة "أوان" الكويتية التي يرأس تحريرها الأمين العام السابق للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب محمد الرميحي. وتقدم "أوان" نفسها على أنها "يومية سياسية مستقلة"، هي خامس صحيفة يومية تصدر بعد اعتماد قانون المطبوعات الصادر في العام 2006 والعاشر اليومية ضمن إجمالي الصحف الصادرة في الكويت.

مشروع قانون عراقي جديد للإعلام والاتصالات

◀ استضافت العاصمة عمان مؤخراً إعلاميين عراقيين ونواب برلمانيين وممثلين عن السلطة القضائية، إلى جانب خبراء دوليين في مجال الإعلام، لمناقشة مشروع قانون جديد حول الإعلام والاتصالات معروض على أجنحة مجلس النواب العراقي حالياً. وينص مشروع القانون على وجود هيئة الإعلام والاتصالات العراقية التي تعتبر هيئة تنظيمية وطنية مستقلة ظهرت للوجود في منتصف عام 2004. ورُحِب مدير البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة في العراق، باولو ليمبو، بالخطوات التي اتخذتها هيئة الإعلام والاتصالات من أجل تقوية قانون الإعلام والاتصالات، وقال في هذا الصدد: "إن وكالات الأمم المتحدة ستواصل دعمها لهدف هيئة الإعلام والاتصالات الرامي إلى اعتماد أفضل المعايير الدولية وإرساء الأسس لإطار قانوني لتنظيم الإعلام". بدوره شدد نائب مدير عام منظمة اليونسكو لشؤون الاتصال والمعلومات، موجينس شميدت، في كلمته الافتتاحية في اجتماع عمّان على الدور الأساسي الذي يمكن أن يضطلع به الإعلام في عملية الإصلاح العراقية. وتتضمن مسودة القانون المطروحة للنقاش على العديد من المبادئ العامة لحرية التعبير والتنظيم المستقل التي تبنتها هيئة الإعلام والاتصالات العراقية لدى تأسيسها. وسيصبح القانون ساري المفعول بعد مطالعة إضافية في مجلس النواب، وكان اجتماع عمّان جزءاً من مؤتمر أوسع انعقد في العاصمة الأردنية من 4 إلى 7 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، بتنظيم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) ومنظمة اليونسكو، والهيئة العراقية للإعلام والاتصالات.

إطلاق نار على مكاتب "العربية" في الصومال

◀ تعرّض فريق من قناة «العربية» الاسبوع الماضي في مقديشو لإطلاق النار من قبل الشرطة التابعة للحكومة الانتقالية، وذلك خلال قيامهم باعداد تقارير صحفية حول الوضع الأمني في العاصمة مقديشو. وتفاجاً فريق "العربية" بتعرضه لإطلاق نار كثيف في الهواء، وصل إلى مصور القناة، فيما تم حجز أعضاء فريق العمل والتحقيق معهم لمدة ساعة كاملة، بعد تفتيش معدّاتهم وأجهزة الهاتف النقال الخاصة بهم، بعدها، أطلقت قوات الشرطة سراهم من دون إبداء أي أسباب وراء هذا الإجراء. وفي الإطار ذاته، صادرت الشرطة اليمنية شرطة تابعة للقناة بعد تغطيتها لتجمّع احتجاجي قبلي نظمته قبيلة "حاشد"، حيث وجهت شعاراته وخطاباته النقد للسياسات الحكومية لا سيما الاقتصادية، مطالبة بثورة تصحيحية ضد الفساد.



◀ الزميل محمد رفايعه أثناء تعرضه للاعتداء من قبل نواب في المجلس السابق

الإعلام مدعو لمراقبة أداء النواب

ورفع سقف مراقبتها للنواب، والتعامل معهم من منطلق أن الإعلام سلطة رابعة. وتسعى هيئات مستقلة ومنظمات مجتمع مدني لإيجاد آليات بهدف مراقبة النواب وقياس مدى التزامهم ببرامجهم الانتخابية. وفي هذا الصدد أقام مركز حرية وحماية الصحفيين منتدى الإعلام البرلماني الذي سعى من خلاله إلى تسليط الضوء على عمل البرلمان خلال السنوات الماضية.

وتفاوتت التغطيات الإعلامية في الصحف اليومية والمواقع الإلكترونية والإذاعات الخاصة عن بعضها بعضاً، لدرجة أن مواقع الإلكترونية وإذاعات خاصة تفوقت على صحف يومية وأسبوعية في مجالات التغطية بحسب تقارير صادرة عن مؤسسات المجتمع المدني. وشعرت وسائل الإعلام المختلفة ولمرة الأولى، منذ العام 1989 بأنها تحت رقابة مؤسسات مجتمع مدني فيما يتعلق بالحملات الانتخابية، ولاحقاً تغطية أعمال مجلس النواب، فقد ظهرت تقارير ومقالات من إنتاج مركز الأردن الجديد تعطي قراءات وتحليلات مهنية بسير العملية الانتخابية، إلى جانب المشروع تحت عنوان «البوابة البرلمانية» وخصه لرصد التغطية الإعلامية للانتخابات، كما قام تحالف يضم ثلاث منظمات مجتمع محلية هي: الهيئة الأردنية للثقافة الديمقراطية، والبرنامج العربي للشراكة من أجل التغيير، ومركز عدالة لحقوق الإنسان برصد التغطية الإعلامية للانتخابات.

ويتفق أبو الراغب وذياب على أهمية أن يتم وضع المجلس الحالي تحت مراقبة الإعلام، وأن يقوم الإعلام بدوره في كشف أي «صفقات تحت الطاولة»، أو أي أمور أخرى تحدث بين النواب والحكومة لجهة تمرير قوانين مقابل وعود بتسهيل أعمال بعض النواب أو التوسط لبعضهم الآخر.

دعت منظمات مجتمع مدني وأحزاب ونقابات وسائل إعلام مختلفة إلى متابعة أعمال مجلس النواب الجديد بطريقة مبتكرة وأكثر مهنية وحيادية وشفافية. ورأت أن من واجب الإعلام تسليط الضوء على النائب من حيث القدرة على المناقشة والتشريع وكشف مدى التزامه بجلسات المجلس، وانسجامه مع ما جاء في بياناته الانتخابية.

وأكدت تلك المنظمات على ضرورة أن يلعب الإعلام دور الرقيب على النائب، وعدم تركه من دون مراقبة أو مساءلة ونقل ما يقوم به إلى الرأي العام. ودعا أمين عام حزب الوحدة الشعبية د. سعيد ذياب وسائل الإعلام إلى التحرر من جميع القيود، وتسليط الضوء، ما أمكن، على عمل النائب، وعدم تركه من دون رقابة، وأشار إلى حق الرأي العام في معرفة مدى تطابق أقوال النواب مع أفعالهم.

وقال «النواب لا يشعرون برقابة الرأي العام عليهم بسبب تقاعس الإعلام»، وشدّد على أهمية أن يعي النائب أن الإعلام يرصده وينقل تحركاته»، وأوضح أن ذلك لا يمكن أن يتم من دون وجود وسائل إعلام مهنية وصادقة وشفافة لديها القدرة على كشف الحقيقة بلا توتش.

وتدعو مؤسسات مجتمع مدني ومراكز حقوق الإنسان، وسائل الإعلام إلى التحرر،

السَّجَل - خاص

دعت منظمات مجتمع مدني وأحزاب ونقابات وسائل إعلام مختلفة إلى متابعة أعمال مجلس النواب الجديد بطريقة مبتكرة وأكثر مهنية وحيادية وشفافية.

ورأت أن من واجب الإعلام تسليط الضوء على النائب من حيث القدرة على المناقشة والتشريع وكشف مدى التزامه بجلسات المجلس، وانسجامه مع ما جاء في بياناته الانتخابية.

وأكدت تلك المنظمات على ضرورة أن يلعب الإعلام دور الرقيب على النائب، وعدم تركه من دون مراقبة أو مساءلة ونقل ما يقوم به إلى الرأي العام.

ودعا أمين عام حزب الوحدة الشعبية د. سعيد ذياب وسائل الإعلام إلى التحرر من جميع القيود، وتسليط الضوء، ما أمكن، على عمل النائب، وعدم تركه من دون رقابة، وأشار إلى حق الرأي العام في معرفة مدى تطابق أقوال النواب مع أفعالهم.

وقال «النواب لا يشعرون برقابة الرأي العام عليهم بسبب تقاعس الإعلام»، وشدّد على أهمية أن يعي النائب أن الإعلام يرصده وينقل تحركاته»، وأوضح أن ذلك لا يمكن أن يتم من دون وجود وسائل إعلام مهنية وصادقة وشفافة لديها القدرة على كشف الحقيقة بلا توتش.

وتدعو مؤسسات مجتمع مدني ومراكز حقوق الإنسان، وسائل الإعلام إلى التحرر،

هزيمة الإسلاميين وتلاوين الحكومة الجديدة في صلب المدونات المحلية

المواطن، بل النخب، فيما المواطن همه الاقتصاد، مجلس نواب ضعيف، فردي بدون كتل سياسية، حركة إسلامية مهزومة، عليها الاعتراف بأخطائها، بغض النظر عن «الخروقات والتزوير».

ويعلق على افتتاحيات المقالات بالقول «تغلبت لغة اليقين على كل كتابات المعلقين في المقالات، ويكاد أغلبهم يستخدم في بداية كل مقال كلمات من نمط «لا شك ان»، و«يقينا» و«لا ريب في»، ويضيف قائلا «اخترعت قواعد اعراب جديدة، مثلا يقول كاتب ان «الحكومة الجديدة مثل مجلس النواب الجديد يصعب على المراقب المحايد قراءتها ومعرفة بوصلة الاتجاهات التي سيسلكها». وهذه الجملة يصبح اعرابها على النحو التالي: الحكومة الجديدة، خبر يقين لمبتدأ محذوف تقديره بديهة «لا شك ان» او «لا ريب في».

المدون والكاتب باتر وردم قفز عن نتائج الانتخابات الى وضع عشرة شروط جسمية للإصلاح السياسي في الأردن، مقررًا في مفتتح مدونته «جوردان ووتش» أن الأردن يستحق بالتأكيد مجلس نواب أفضل من الذي تم إنتخابه .

تتلخص الشروط التي وضعها وردم بتغيير قانون الإنتخاب الحالي بإدخال نسبة لا تقل عن 25% للقائمة النسبية أو إدخال نظام صوتين للناخب واحد للدائرة الضيقة وواحد للوطن حسب إقتراح الأجنحة الوطنية. وإلغاء تطبيقات الصوت الواحد في الجامعات الأردنية وتثقيف الشباب على المشاركة المدنية والتنظيمية العابرة للعصبيات العرقية والعشائرية ومن ثم في المجتمع الأردني ككل. والتحریم الكامل لنقل اي صوت إنتخابي بين الدوائر قبل سنة على الأقل من موعد الإنتخابات الدستوري باستثناء المواطنين الذين يغيرون مواقع سكنهم. والسماح بتصويت الأردنيين في الخارج والذين يقدر عددهم بحوالي 500 ألف شخص، وزيادة الكوتا النسائية إلى 12 مقعدا واحد لكل محافظة على الأقل لإعطاء المجال أمام النساء في الدوائر الكبرى للنجاح.

وزيادة عدد المقاعد الإنتخابية لمجلس النواب 15 مقعدا على أن تكون الزيادة فقط في عمان والزرقاء. وتطوير آلية مراقبة شعبية وإعلامية ومدنية لأداء مجلس النواب الحالي بحيث يتم التركيز على توثيق نقاط الضعف وتلافيتها في المستقبل ومعرفة النواب الذين يفشلون في أداء واجباتهم النيابية . والقيام بحملة توعية سياسية شاملة على مستوى المجتمع لنشر الحقيقة التي مفادها أن مجلس النواب هو للتشريع والرقابة وليس للخدمات. والتخلص من كل التشريعات التي تشكل قيودا على التنظيم السياسي والمدني وخاصة قانون الاجتماعات العامة الذي أصبح سيفا مسلطا على نشاطات المجتمع المدني والأحزاب والتنظيمات الثقافية التي تشكل الأطر المناسبة لتكوين ثقافة التنمية السياسية ويرى وردم انه لا مفر أمام الأحزاب القائمة حاليا إلا الإندماج في 5-6 تيارات كبرى قادرة على تمويل حملة إنتخابية وطرح مرشحيتها في البرلمان على أسس برامجية، معتبرا أن الشراكة الحالية سوف تقضي على كل فرص التنمية الحزبية.



احصائية طريفة يوردها المدون محمد عمر على موقع عمان نت،

يرصد خلالها 26 مقالة كتبت في الانتخابات، الحركة الاسلامية وخسارتها، الحكومة الجديدة، الرئيس البخيت وحكومته الراحلة، وخطاب التكليف الملكي. نشرت جميعها في الصحف المحلية يوم 25 تشرين الثاني/ نوفمبر.

ويجادل محمد عمر بأن من بين الـ 32 مقالة في الشأن المحلي، كتبت 26 مقالة في الانتخابات، الحركة الاسلامية وخسارتها، الحكومة الجديدة، الرئيس البخيت وحكومته الراحلة وخطاب التكليف الملكي، ويقول تكاد كل المقالات الـ 26 ان تكون نسخة كربونية واحدة لا فرق بينها، اتسمت بقراءة عمومية لخطاب تكليف خاص، مديح متكرر، وأمال بقدرة الحكومة على انجاز ما ورد فيه.

حكومة جديدة، أغلبها موظفون لا سياسيون، رئيس كفو، لن تواجه مجلس نواب قويا، ستصطدم بعدة عراقيل: الصالونات السياسية بعد 100 يوم (الهدنة)، ارتفاع الاسعار، الإدارة المترهلة والوضع الاقليمي الملتهب. ويتابع عمر قائلا الديمقراطية والاصلاح ليست اولويات

حسب رأيه، أن هناك تزويراً في الانتخابات البرلمانية في الأردن.

يقول سمارة في مدونته «إن قراءة بسيطة للارقام التي اعلنت عنها وزارة الداخلية الاردنية تثبت بما لا يدع مجالا للشك أن ما حصل تزوير صارخ».

ويضرب المدون سمارة مثلا بمحافظة الزرقاء، في محاولته لاثبات نظريته بحدوث التزوير، قائلا «بناء على وكالة بترا الاردنية - وهي وكالة حكومية رسمية - اعلن محافظ الزرقاء ورئيس اللجنة الانتخابية العليا في المحافظة ان الصناديق اقفلت تمام الساعة السابعة في الدائرة الاولى وان نسبة المصوتين في الدائرة الاولى هي 30.002 بالمائة وعدد المقترعين هو 41310 ولكن في يوم الخميس الموافق 2007/11/22 اعلنت صحيفة الدستور الاردنية نتائج مرشحي المجلس النيابي في المحافظات كما اعلنتها وزارة الداخلية، ومن بينها محافظة الزرقاء المنطقة الاولى، حيث كانت بعد جمعها 50408 صوتا، ويتابع بالقول الفرق في الرقمين 9098 صوت، مفسرا الفرق في الرقمين، بالقول «أي ان هناك 9098 صوتا زيادة».

من السماء وليس منبثقا عن مجرى الواقع الموضوعي الذي تعيشه الحركة الاسلامية». ويحمل الحركة الاسلامية جزءا من المسؤولية عن هزيمتها، لافتا إلى أنه «لم يعد سرا أن الحركة تعاني من وجود تيارين، كل منهما يعمل في اتجاه، ما أدى إلى تشتيت العمل وبروز تيار يغرد خارج السرب وكأن الانتخابات لا تعنيه بشيء». ويواصل بالقول «بل ان هناك من عمل على افشال هذه العملية من خلال الدعوة الى عدم المشاركة في التصويت انتصارا لرأيه بعدم المشاركة ناهيك عن الخلافات التي جرت حول قائمة المرشحين».

ويتابع المومني قائلا «لم يعد سرا أن الحركة تعاني من ثنائية الحزب والجماعة، خلط في الأدوار وغموض في الأهداف، وانتقال جزئي من الولاء للفكرة الى الولاء للشخص وبروز بعض من لهم اجندات شخصية بعيدة عن الهمم الاخواني».

وليس بعيدا عن اجواء المدونتين السابقتين، يفاجئنا المدون أحمد سمارة، بالقفز عن تحليل أسباب خسارة الإسلاميين بالقول أن «تزويرا حدث في الانتخابات»، عارضا ما اسماء دراسة رقمية، تثبت

خالد أبو الخير

افتقرت المدونات والمواقع الالكترونية خلال الأسبوع الماضي إلى أي معالجة بالعمق للانتخابات النيابية التي أجريت الثلاثاء الماضي، فيما تطرق بعضها إلى تلاوين التشكيلة الحكومة الجديدة والتحديات التي تواجه السلطتين التنفيذية والتشريعية.

بيد ان جل التحليلات انصبت على نبش أسباب هزيمة الاسلاميين المدوية، وإدعاءات الحركة الإسلامية بالتزوير.

حظي موقع مكتوب على أكثر عدد من المدونات ذات العلاقة، فيما خلت مواقع شهيرة من إطلالة شاملة على الانتخابات.

المدون والكاتب الصحفي الإسلامي زياد أبو غنيمة يستهل مدونته على موقع مكتوب، بالتذكير بشرطين وضعهما لعودة الحركة الإسلامية بقوة الى مجلس النواب أولهما، أن تلتزم حكومة معروف البخيت السابقة بنزاهة وشفافية الاقتراع، وثانيهما، أن تتجاوب قواعد الحركة الإسلامية وأنصارها مع نداء إستنهاض الهمم الذي وجهته لها قيادة الحركة.

ويرى أبو غنيمة وفقا لذلك أن هذين الشرطين لم يتحققا، «فلا الحكومة أجرت إنتخابات نزيهة وشفافة، ولا قواعد الحركة وأنصارها تجاوبت مع نداء قيادتها، فكانت الخسارة المدوية التي ينبغي أن لا يضيرنا كإسلاميين أن نعترف بأنها هزيمة محقة منكرة بكل ما تحملها الكلمات من معنى».

يلقي أبو غنيمة باللائمة على ما اسماهم «جماعة الخمسة في المكتب التنفيذي لحزب جبهة العمل الإسلامي وحلفاؤهم في المكتب التنفيذي لجماعة الإخوان المسلمين»، معتبرا انهم مهذوا لهذه الهزيمة.

ويخوض أبو غنيمة في مدونته في تفسير أسباب الخسارة في الانتخابات، لافتا الى ان جماعة الخمسة ارتكبوا عدة «خطايا» وهي إصرارهم على خوض الإنتخابات في ظل حكومة لم يمض على تزويرها الإنتخابات البلدية ضد حركتهم بضعة أسابيع ، وإصرارهم على فرض تشكيلة إستشكالية شبه مرفوضة من قطاعات واسعة من الحركة الإسلامية، قيادات، وقواعد، وأنصارا ، وابداء مواضع ضعيف للحملة الإنتخابية لا يليق بحركة تراكت لديها خبرات عشرات التجارب الإنتخابية الناجحة ، وإفراطهم لدرجة الشطط بالثقة بوعود الحكومة بإجراء إنتخابات نزيهة وشفافة.

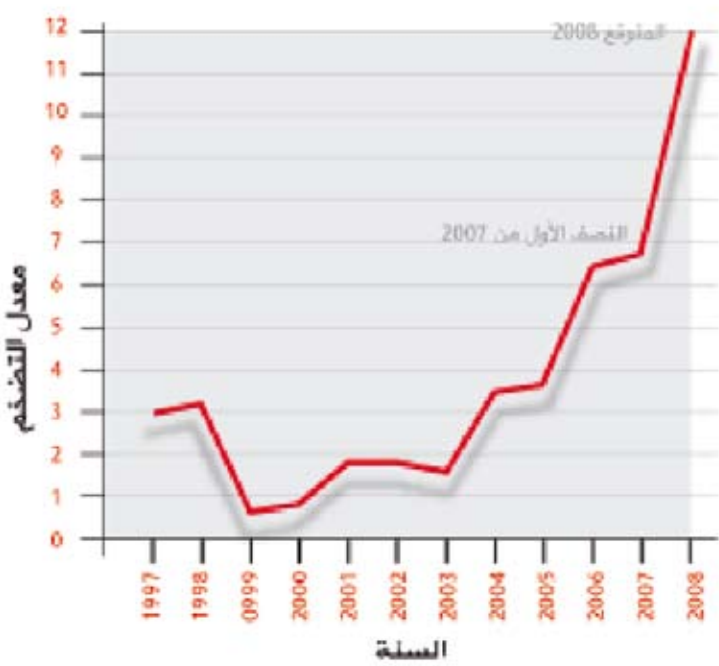
ويختتم أبو غنيمة مدونته المعنونة «قراءة موضوعية في أسباب خسارة الإسلاميين»، بالدعوة لتقديم الحركة الإسلامية اعترافا بالأسباب الحقيقية للهزيمة، واستقالة المسؤولين عنها .

المدون طارق المومني يشارك في تحليل نتائج الانتخابات من خلال مكتوب أيضا، فيرى أن «من الخطأ النظر الى ما جرى في الانتخابات النيابية وكأنه حجر ساقط

الاقتصادي

الحكومة.. أجندة اقتصادية صعبة بامتياز!

د. إبراهيم سيف

من أبرزها ربط الأجور بمعدلات التضخم
تحديات اقتصادية شائكة
على أجندة "الذهبي"

بحسب الوزير السابق الذي يتحدث أيضا عن أهمية تطبيق ما ورد في كتاب التكلفة حول "ربط الأجور بنسب التضخم".

ويدعو الطويل إلى فرض آلية على مؤسسات القطاع الخاص لحماية العاملين فيه، إلى جانب وضع خطط لضبط الأسعار محليا تعتمد على إعفاء بعض السلع من ضريبة المبيعات وبعض المستوردات من الرسوم الجمركية.

كذلك يطالب بإصدار قانون لحماية المستهلك في بلد تنشط فيه جمعية غير حكومية لحماية المستهلك. كذلك يدعو إلى تفعيل دور النقابات العمالية (التي تضم أكثر من مليون عضو الآن) للدفاع عن مصالح العمال وزيادة الحد الأدنى للأجور.

على النقابات المهنية أيضا (14 نقابة تضم في عضويتها زهاء 200 ألف منتسب) أن تلعب "دورها الحقيقي المعني بتطوير المهنة وحماية العاملين بها" بدلا من الانجرار وراء الشعارات السياسية.

ويطالب خبراء أعضاء الفريق الاقتصادي الحكومي المشكل من طبقة التكنولوجيا إضافة إلى مهندسي الملفات الاقتصادية بابتكار حلول ناجعة لجملة من الملفات الاقتصادية الشائكة تبدأ بالطاقة وعجز الموازنة، شح المساعدات، اختلال هيكلية الموازنة، ضعف تنافسية القطاعات الاقتصادية وارتفاع معدلات الفقر، تلحقها معدلات البطالة ولا تتوقف عند كبح جماح التضخم.

ويرى خبراء اقتصاديون أن خطط الحكومة الاقتصادية ستتصدى لحزمة من التحديات الاقتصادية كمتلازمة الفقر والبطالة عبر تعزيز الاستثمارات الخارجية وكبح جماح التضخم وتخفيف اثار الفاتورة النفطية على الاقتصاد الوطني عبر تفعيل وسائل ترشيد الطاقة وتسريع العمل لاستغلال خام الصخر الزيتي ومشاريع الطاقة الجديدة والمتجددة إضافة إلى السعي لتحسين الواقع الاستثماري

جمان سليمان

يرى خبراء اقتصاد أن حكومة نادر الذهبي تواجه حزمة تحديات اقتصادية متشعبة على رأسها التوفيق بين معدلات دخول المواطنين المتأكلة ومستويات التضخم التي يتوقع خبراء ان تلامس 12 % بعد استكمال الخطوة الأخيرة من رفع الدعم عن المشتقات النفطية.

ويعتقد اقتصاديون بأن الحكومة جاءت في "وضع لا تحسد عليه" نتيجة التداخات في المشهد الاقتصادي الدولي والصراعات في الإقليم التي ظهرت إفرازاتها على مستوى الاقتصاد الوطني.

ويؤكد متابعون بأن التحدي الأبرز الذي ستقارعه الحكومة هو "ملف الطاقة" في بلد يستورد 95 % من احتياجاته النفطية المقدر بـ 100 ألف برميل يوميا.

كتاب التكلفة السامي محور حول الاقتصاد والأمن الاجتماعي، إذ وجه الحكومة نحو تعزيز خطط أمن التزود بالطاقة وبناء شبكة أمان اجتماعي.

وزير الاقتصاد الوطني السابق سامر الطويل يرى أن أهم التحديات أمام الحكومة تتمثل "بارتفاع متوالية الأسعار نتيجة رفع أسعار المحروقات"، ويطلب "بإيجاد شبكة أمان اجتماعي تضمن إيصال الدعم لمستحقيه من خلال برنامج متكامل يراعي ظروف العائلات الفقيرة ومحدودي الدخل من العاملين في القطاعين العام والخاص".

تكاتف عوامل خارجية مثل انخفاض سعر الدولار المرتبط به الدينار وارتفاع أسعار المواد الأساسية عالميا والمحلية سترفع معدلات التضخم إلى مستويات قياسية،

قفزات اسعار المحروقات (2001 - 2006)

المادة	سعر الوحدة	2001	2002	2003	2004	2005	2006	نسبة الارتفاع 2006 - 2001
غاز مسال	فلس / اسطوانة وزن 12.5 كغم	2400	2500	3000	3250	3750	4250	77.1
البنزين العادي	فلس / لتر	275	275	300	330	385	430	56.4
البنزين الخاص	فلس / لتر	370	370	400	435	505	605	63.5
البنزين الخالي من الرصاص	فلس / لتر	425	425	450	470	545	640	50.6
كاز	فلس / لتر	110	120	130	135	220	320	190.9
سولار	فلس / لتر	110	120	130	135	220	320	190.9

المصدر: التقرير السنوي (2005) لوزارة الطاقة والثروة المعدنية

وتنافسية القطاعات الإنتاجية الأردنية وبيئة الأعمال.

الخبير الاقتصادي ثابت الور أقر ان على حكومة الذهبي مواجهة العديد من المتغيرات الاقتصادية والتي تنجم بشكل أساسي عن آثار ارتفاع أسعار النفط وعبء التزود بالنفط وما يتفرع منها على جميع الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية.

وانطلق الور في تصريحاته لـ"السجل" من فرضية مفادها أن جميع القطاعات الاقتصادية تتأثر بملف الطاقة بنسب متفاوتة الأمر الذي يدعو الحكومة إلى الإسراع في توجيه المشاريع الاقتصادية في قطاع الطاقة والاعتماد على المصادر المحلية فمن غير المعقول أن يدفع الاقتصاد الوطني ربع قيمة انتاجه السنوي قيمة فاتورة استيراد النفط الخام والمشتقات النفطية.

ومن ناحية أخرى دعا الور إلى الخروج بإستراتيجية مائية تعالج واقع شح المياه في المملكة الأمر الذي يرتبط كذلك بمختلف القطاعات الاقتصادية مما يفرض إلى تحسين مستوى تنافسية القطاعات الاقتصادية كافة في المملكة.

واستند الور إلى البيانات الرقمية التي تشير إلى حاجة سوق العمل الأردني إلى استحداث 60 ألف فرصة عمل سنوي للكفاءات والموارد البشرية التي تتخرج إلى سوق العمل سنويا داعيا في هذا السياق "الحكومة الاقتصادية"، إلى التواءم مع المتطلبات الدولية كاتفاقية التجارة الحرة العالمية WTO لتحسين البيئة التشريعية والتعامل بجدية مع الواقع الاقتصادي المحلي والدولي وإفرازاته.

وشدد الور على ضرورة الاهتمام بالبيئة التنافسية للاقتصاد الوطني المناخ الاستثماري المحفز للنمو الاقتصادي واستقطاب الاستثمارات ذات القيمة المضافة

الغالية.

رئيس قسم الاقتصاد في جامعة الحسين بن طلال د. فؤاد كريشان يرى أن كتاب التكلفة السامي وضع الحكومة أمام تحدياتها الحقيقية في الشأن الاقتصادي.

وقال د. كريشان إن أهم البرامج التي ستتولاها حكومة المهندس الذهبي ترتبط بملف الإصلاح الكلي للاقتصاد المتزامنة مع ارتفاع أسعار النفط وتوقع استمرار منحنى ارتفاع الأسعار بأثر انخفاض الدولار والتطورات السياسية الدولية.

وتوقع الدكتور كريشان أن تقارب قيمة فاتورة الطاقة الأردنية قيمة صادرات الأردن الكلية اذا استمرت الأسعار في صعودها، محذرا من تنامي عجوزات الموازنة العامة والحساب الجاري والضغط على رصيد العملات الأجنبية إضافة إلى ارتفاع معدل الأسعار "التضخم".

من جانب آخر يدعو د. كريشان الحكومة إلى وضع خطط لمواجهة عبء ارتفاع الأسعار ببعديه الاقتصادي والاجتماعي وفقا لما نص عليه كتاب التكلفة السامي، وكذلك ربط معدل الأجور بمعدل التضخم مما يستدعي الحكومة إلى البحث عن إيرادات جديدة للموازنة العامة.

كما أن الملف الأبرز وفقا للدكتور كريشان هو إخراج برامج اقتصادية فعالة لمكافحة ظاهرتي الفقر والبطالة والسعي إلى الخروج بمعادلة توافقيه بين السياستين النقدية والمالية.

وستتمد نشاطات الحكومة الاقتصادية إلى متابعة البرامج والمشاريع الاقتصادية التي أطلقها الملك العام الماضي المتمثلة في جزء منها بالمناطق التنموية واستقطاب استثمارات جديدة لها إضافة إلى اجراءات على مستوى تحسين البيئة التنافسية لقطاع الأعمال الأردني واستقطاب استثمارات مولدة للوظائف.

الاقتصادي

اقتصاديات الانتخاب والتصويت والبرلمان

د. يوسف منصور

انتخب الأردنيون الأسبوع الماضي 110 ممثلاً لهم في البرلمان الخامس عشر، وظهرت النتائج لتتلخص في طائفتين: بذخ الحملات الانتخابية الممولة من الأفراد، ونجاح عدد بسيط من مرشحي جبهة العمل الإسلامي فقط، أي أن غالبية النواب ستكون من الأثرياء، ولن يكون أثر الأحزاب والكتل الحزبية في البرلمان القادم. الواضح أن الاقتصاد هو هم البيت الأردني وليس السياسة، وأن المال في ظل غياب الحزبية كان له الدور الأكبر في التعريف بالمرشحين وبالتالي في انتخابهم.

بدأت الحملات الانتخابية قبل شهر من تاريخ الاقتراع (2007/11/20)، وتراجع عدد المرشحين من 992 إلى 885 في 2007/11/17، وخلت الانتخابات من الأحزاب باستثناء جبهة العمل الإسلامي التي طرحت 22 مرشحاً ومرشحة. من الملاحظ أن توزيع المقاعد الانتخابية لا يتماشى مع عدد السكان في المحافظات. فحسب أرقام إحصاء السكان عام 1994، بلغ عدد سكان محافظة عمان 1.6 مليون نسمة، وحسب الأرقام الحالية مليوني نسمة، وتنتج المحافظة 90% من الناتج المحلي ولكن لها 23 مقعداً فقط، أي 20% من التمثيل في البرلمان، بينما يسكن في محافظة البلقاء 280 ألف مواطن (أو 14% من عدد سكان محافظة العاصمة) وهم ممثلون بعشرة مقاعد (أو 9% من التمثيل على مستوى الوطن)، وفي الوقت ذاته تحصل محافظة الكرك على عشرة مقاعد بينما عدد سكانها مائة وسبعون ألفاً، وتحصل محافظة المفرق (عدد السكان مائة وتسعة وسبعون ألفاً) على أربعة مقاعد فقط.

لقد أنفق كل مرشح مائة ألف دينار في المتوسط، على الحملة الانتخابية، وهي موازنة مرتفعة بالنسبة لما أنفق في الأعوام الماضية. وقد يكون أحد أسباب ذلك أن الأغنياء ازدادوا ثراءً في الأعوام الثلاثة الماضية بينما اشتد فقر الفقراء. فحسب مسح العائلات الأخير لدائرة الإحصاء العامة، استهلك أغنى 10% من السكان 36% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2006 بينما استهلك أفقر 10% من السكان 2.6% من الناتج المحلي فقط.

مجموع ما أنفق على الحملات الانتخابية تجاوز 100 مليون دينار (حاصل ضرب المتوسط للمرشح في عدد المرشحين). إن إنفاق الأغنياء من أموالهم ظاهرة إيجابية تعود بفرص العمل وفرص الإشباع للباحثين عن العمل والفقراء، خصوصاً أن الوجبة الأساسية التي قدمها المرشحون هي المنسف المكون من الأرز واللحم واللبن والخبز، وجميعها مواد أساسية شهدت ارتفاعاً ملحوظاً نتيجة ارتفاع أسعارها عالمياً، ورفع الدعم عن بعضها، علاوة على إضافة 12% كضريبة مبيعات قبل أسبوعين على أحد مكوناتها (المكسرات كاللوز والصنوبر) لتصبح بذلك الضريبة 16%، وبهذا تكون الحكومة استفادت أيضاً من دخل الأغنياء ومناسفهم.

أما بالنسبة للصوت الواحد، فالأردنيون راضون عن هذا القانون، الذي بدأ العمل به منذ 14 عاماً، حسب دراسة مركز الدراسات الاستراتيجية والتي تبين رضا 61% من السكان عن هذا القانون.

ما الذي سيحصل عليه البرلمانيون الجدد؟ بما أننا لا نستطيع أن نحسب، لعدم توافر الأرقام، الفائدة المتحققة للبرلماني من الشهرة والظهور الإعلامي والقدرة على التأثير في القرار الحكومي، فإننا سنركز، بافتراض أن البرلمانين يمثلون فعلاً مصالح منتخبهم وليس مصالحهم الشخصية، على الدخول المباشر المتحقق لكل برلماني: 1500 دينار شهرياً وتقاعد لمدى الحياة بعد أربع سنوات، إعفاء جمركي لسيارة واحدة (10 آلاف دينار في المتوسط)، وبافتراض أن الكثير من البرلمانين هم من الشباب وبما أن متوسط الحياة للأردني هو 70 عاماً، فإن تكلفة كل برلماني على الموازنة تتكون من الراتب الذي يتقاضاه خلال أربع سنوات وراتب التقاعد مدى الحياة والإعفاء الجمركي لسيارة من اختياره، أي 550 ألف دينار، ومجموع ما سيحصلون عليه من نقد مباشر هو 60.5 مليون دينار، أي 11 ديناراً من كل مواطن أردني، أو أقل من 1% من الناتج المحلي الإجمالي. مقابل هذا سنطالبهم بحل القضايا الاقتصادية المهمة أولاً. والتأكيد على هوموم وآلام الفقراء في ظل معدلات بطالة وفقر عاليين وتضخم مرتفع في أسعار الأساسيات، ونتمنى لهم التوفيق، كل التوفيق.

حيثان الاقتصاد تهيمن على العديد من مقاعده

"النيابي" أمام امتحان رفع الأسعار

السجل - خاص

العامة. ويبلغ بنهاية أيلول (سبتمبر) 105.6 مليون دينار مقارنة بـ194.3 مليون دينار خلال الفترة ذاتها العام الماضي، ليسجل بذلك تراجعاً نسبته 42.7%.

ولكن نشرة وزارة المالية الصادرة أخيراً توقعت أن يرتفع بند دعم المحروقات بواقع 94.4 مليون دينار خلال الربع الأخير العام الحالي مقارنة بالربع ذاته العام الماضي حين بلغ آنذاك 21.4 مليون وبنسبة زيادة 341%.

ويتأثر حجم النفقات في الربع الأخير بدعم المحروقات بشكل ملحوظ خلال الربع الأخير مقارنة بالأشهر الثلاثة الأولى المنصرمة جراء تحمل هذه الفترة دعم محروقات عن أسعار نفط مرتفعة بلغت مستويات قياسية على عتبة 100 دولار للبرميل، فيما بنيت موازنة العام الحالي على سعر 60 دولاراً للبرميل بلا دعم، ثم عادت الحكومة واصدرت ملحق موازنة استند إلى 70 دولاراً لسعر برميل النفط.

ولم تهبط أسعار نفط برنت عن مستوى 70 دولاراً للبرميل في الأسواق العالمية منذ أيلول (سبتمبر) الماضي.

وقال الخبير الاقتصادي الدكتور يوسف منصور "أن ارتفاع أسعار النفط وضعف الدولار، وما رافقها من صعود في أثمان السلع الأساسية في المملكة، بات يشكل وجع الأردنيين، الذي ركز عليه المرشحون في بياناتهم الانتخابية".

وأكد أن التجربة السابقة أثبتت بأن الفقر والبطالة لم تستطع أي من البرامج والمبادرات تخفيفها، وبالتالي فإن غالبية الأردنيين لم يقطفوا ثمار النمو الاقتصادي. وأشار إلى أن المرشحين قد راعوا في بياناتهم على الملفات الداخلية والتي يعاني منها المواطنون من منظورهم لواقع المجتمع، مؤكداً أن نسبة قليلة ركزت على القضايا الإقليمية والدولية.

وأعلنت الحكومة عزمها تحرير قطاع الطاقة بداية العام المقبل وبيع مشتقات البترول بالأسعار العالمية، بالتزامن مع انتهاء مدة امتياز شركة مصفاة البترول، لتخفيف وطأة ارتفاع أسعار النفط عالمياً على المالية العامة، وتوجيه الدعم للشريحة المستحقة عبر شبكة أمان اجتماعي لم تظهر ملامحها النهائية بعد.

يذكر أن الحكومة رفعت أسعار المحروقات 4 مرات خلال أقل من عامين، ومنذ العام 2001، تراوحت نسب الرفع الإجمالي بين 50.6% للبنزين الخالي من الرصاص إلى 190.9% لمادتي السولار والكارز، في حين ارتفع سعر بيع اسطوانة الغاز بنسبة 77%.

ودعا منصور إلى تشديد النواب المقبلين على مراعاة ظروف مختلف فئات المجتمع، والامتناع عن فرض ضرائب جديدة والتفكير ملياً بالسيناريوهات التي ستعرضها الحكومة لتعويض المواطنين عن رفع الدعم عن المشتقات النفطية.



على النواب مراعاة ظروف مختلف فئات المجتمع، والامتناع عن فرض ضرائب جديدة والتفكير بتعويض المواطنين عن رفع الأسعار

الاقتصادي

رد من المستشار التجاري للسفارة العراقية

الصادرات الأردنية إلى العراق في ازدياد

السَّجَل - خاص

«السَّجَل» الرد التالي من المستشار التجاري في السفارة العراقية، ننشره هنا مع تعقيب عليه من المحرر.

السيد رئيس تحرير جريدة السَّجَل المحترم تحية طيبة:

في الوقت الذي نشكر صحيفتكم الغراء على اهتمامها بنشر المعلومات التجارية بين الأردن والعراق وخصوصاً الموضوع المنشور

رد المحرر....

السفارة العراقية تعلق على تقرير عن التجارة بين العراق والأردن

نشرت «السَّجَل» في عددها الصادر في 15 / 11 / 2007 خبراً بعنوان «التجارة بين الأردن والعراق في أدنى مستوياتها». وتناول الكاتب بعض الأرقام التي تؤكد انخفاض التجارة بين البلدين بعد الاحتلال الأميركي للعراق والتي استقاهها من تجار أردنيين وعراقيين، وكذلك من إحصائيات غرفة صناعة عمان إلا أن لدى المستشار التجاري للسفارة العراقية في عمان أرقاماً أخرى حصل عليها من دائرة الإحصاءات العامة الأردنية، كما يقول في رسالته التي وجهها إلى «السَّجَل».

المحرر:

ذكرت رسالة السيد المستشار أن حجم التبادل التجاري بين البلدين طبقاً لبيانات دائرة الإحصاءات

في الصفحة رقم (20) العدد الصادر يوم 15 / 11 / 2007 بعنوان (التجارة بين الأردن والعراق في أدنى مستوياتها) للكاتب الأستاذ حسن البرواني، نود أن نصح بعض الأجزاء التي وردت في المقال خدمة للقراء والمهتمين بتطوير العلاقات الأخوية بين الأردن والعراق.

1 - تشير البيانات الرسمية التي تصدرها دائرة الإحصاءات العامة الأردنية عن حجم التبادل التجاري بين الأردن والعراق إلى:

أ- أن قيمة الصادرات الأردنية إلى العراق خلال السنوات 2004، 2005، 2006 هي الأعلى على الإطلاق منذ عام 1994.

ب- أما في عام 2003، فلم تكن إلا بقيمة (384,6) مليون دينار أردني، أي ما يعادل (543) مليون دولار.

أي إنها لم تكن تقارب (700) مليون دولار أميركي كما ورد في المقال، وإنما يظهر العكس تماماً أن السنوات الثلاث الأخيرة هي الأعلى وبنسبة كبيرة جداً تصل إلى حوالي (30%) .

ج- إن معدل قيمة الصادرات خلال السنوات (1994 - 2000) لم يرتفع عن (134) مليون دينار أردني، أي حوالي (189,2) مليون دولار أميركي.

2 - وقد استطاع الكاتب أن يشير إلى الصعوبات والظروف الأمنية خلال الفترة المنصرمة وتأثير ذلك على حركة التجارة بين البلدين التي يطمح الجميع وخصوصاً المسؤولين في البلدين إلى تطويرها نحو الأفضل بالرغم من ذلك وتبذل الكثير من الجهود لهذا الغرض.

السنوات	مليون دينار أردني	مليون دولار أميركي
2004	519	733
2005	521	736
2006	449	634

◀ قيمة الصادرات الأردنية إلى العراق خلال السنوات 2004، 2005، 2006

فقط عن الفترة المناظرة لعام 2006، أي إنها لم تنخفض بنسبة 53% كما ورد في المقال.

ونود أن نوضح ما يلي:

- أن الرقم 700 مليون دولار الذي ورد في التقرير كان حجم الصادرات الأردنية للعراق سنوياً قبل الاحتلال أي السنوات التي كانت قبل عام 2003 وليس في العام نفسه.

- الأرقام التي أشرنا إليها في مستهل التقرير كانت فقط تخص الصادرات الأردنية إلى العراق

- إن بيانات دائرة الإحصاءات العامة الأردنية تشير إلى أن مجموع الصادرات الأردنية إلى العراق خلال النصف الأول للعام 2007 قد بلغت (221,2) مليون دينار أردني أي ما يعادل (312) مليون دولار أميركي وهذا يمثل نسبة انخفاض (9,7%) فقط عن الفترة المناظرة لعام 2006 أي إنها لم تنخفض بنسبة (53%) كما ورد في المقال.

- وعند متابعة حركة الصادرات الأردنية بعد هذه الفترة ولغاية نهاية شهر أيلول/2007 (أي الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي 2007) نلاحظ ارتفاع قيمة الصادرات الأردنية إلى العراق التي بلغت (352,1) مليون دينار أي ما يعادل (497) مليون دولار أميركي. وهذا يمثل تقدماً مهماً إذ يعكس بمقدار (3,6%) عن الفترة

المناظرة للعام السابق (2006). وهذا بالتأكيد يعكس حرص المسؤولين في البلدين على مواصلة تطوير العلاقات التجارية وتجاوز الظروف الاستثنائية المعروفة، وفي حالة استمرار هذه الوتيرة الشهرية في حجم الصادرات، وهي حوالي (39,1) مليون دينار شهرياً، فمن المتوقع أن يصل الحجم الكلي للصادرات الأردنية إلى العراق في نهاية العام الحالي 2007 بحدود (469) مليون دينار أي إنها ستكون أعلى مما تحقق في عام 2006 إذ كانت حوالي (450) مليون دينار.

يرجى تفضلكم بنشر هذا الرد في نفس الموقع والصفحة من العدد القادم مع شكرنا وتقديرنا.

المستشار التجاري: عصام عبد الحليم الصفار

للأشهر (ك-2/أيلول)	2007	2006	للأشهر (ك-2/حزيران)	2007	2006
صادرات وطنية	265.3	258.0	168.7	186.9	186.9
سلع معاد تصديرها	86.8	82.0	52.5	58.0	58.0
المجموع الكلي للصادرات	352.1	340.0	221.2	244.9	244.9

◀ حجم الصادرات الأردنية الوطنية والسلع المعاد تصديرها إلى العراق للعامين 2006 - 2007

حرص المسؤولين في كلا البلدين على مواصلة تطوير العلاقات التجارية وتجاوز الظروف الاستثنائية المعروفة، ونتمنى أن يصل حجم الصادرات الأردنية إلى العراق في نهاية العام الحالي إلى أكثر من 469 مليون دينار، كما أشار إليه الرسالة. كما نشكر السيد المستشار لمتابعته وملاحظاته على المقال المنشور والاستمرار في تبادل وجهات النظر.

المحرر

حصراً وليس التبادل التجاري بين البلدين الذي يشمل الصادرات الأردنية للعراق والاستيراد من هذا البلد. الأرقام التي جاءت في الرسالة تشمل الاثنين. كذلك كنا نشير في مقالتنا إلى الصادرات الرسمية من الأردن إلى العراق، ولم نتحدث عن التجارة بين التجار من كلا البلدين وهي أيضاً تقدر بملايين الدولارات، وقد أشرنا إلى ذلك في المقال.

وأخيراً، نحن نوافق المستشار الرأي في

قمة أوبك تتجاهل انهيار موازنات الدول الفقيرة

حسن برواني

قمة أوبك الثالثة التي عقدت في جدة بمشاركة 12 رئيس دولة، تجاهلت انهيار موازنات الدول الفقيرة نتيجة ارتفاع أسعار النفط، واكتفت بالإشارة إلى مواصلة تقديم العون لها دون التزامات محددة. وانقسم المشاركون بين رافض لرفع الأسعار وبين مؤيد لها في مقدمتهم الرئيس الإيراني أحمد نجاد.

الجميع كان يطمح أن تؤدي القمة إلى خفض أسعار البترول التي ارتفعت بشكل جنوني في الأسابيع القليلة الماضية لتصل إلى 100 دولار للبرميل ومرشحة للزيادة أكثر، وبالتالي الاستحواذ على نسبة كبيرة من مصاريف موازنات الدول.

ورغم التلميحات التي قدمتها دول المنظمة الثلاث عشرة التي جاءت في البيان الختامي

هو مجرد ورقة لا قيمة لها ونحن (أي الدول الأعضاء) نبيع بترولنا مقابل أوراق لا قيمة لها».

إلا أن العاهل السعودي عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، ردّ في خطابه فوراً على الرئيس الفنزولي، محذراً من استخدام المنظمة كأداة للصراع بين الدول، وطالب أن تكون أداة للتنمية، وحذر من ارتفاع أسعار النفط إلى مستويات تؤدي إلى انخفاض الطلب على البترول، وبالتالي حدوث كساد في الاقتصاد العالمي، ورأى أن تكون الأسعار في مستويات معقولة لكل من المنتج والمستهلك.

إلى ذلك أكدت منظمة الطاقة العالمية في تقريرها الشهري أن النمو في الطلب على البترول في شهر تشرين الثاني/نوفمبر انخفض ليصل نسبة 1.2% فقط، بينما بلغ في الشهر الذي سبقه 1.5%.

ويرى الكثير من المحللين النفطيين أن الارتفاع في أسعار البترول يؤدي إلى التقنين في استعماله وبالتالي انخفاض الطلب عليه. ويدفع الارتفاع في أسعار البترول الدول والشركات والأفراد أيضاً إلى التفتيش عن طاقات بديلة كالطاقة الشمسية وغيرها من مصادر الطاقة.

للقيمة والمتعلقة باستمرار توفير إمدادات البترول بصورة ملائمة ومضمونة للعالم لضمان استقرار سوق البترول، إلا أن سعر برميل النفط الخام ارتفع بعد ساعات قليلة من تلاوة البيان ليصل إلى 100 دولار بعد أن كان يتراوح بين 90 إلى 95 دولاراً للبرميل.

القمة اتسمت باختلاف كبير بين وجهات نظر الرؤساء والملوك المؤيدين والمعارضين لأسعار البترول الحالية. وذهب بعض قادة أوبك إلى الإفتاء جعل المنظمة تكتلاً سياسياً ضد دول معينة، واستخدام البترول كسلاح ضد بعض الدول بما فيها الولايات المتحدة الأميركية، وهو مقترح جوبه بمعارضة من قبل قادة آخرين من بين أعضاء المنظمة.

الرئيس الفنزولي هوغو شافيز المعروف بمعادته للولايات المتحدة الأميركية، طالب في خطابه الذي افتتح به القمة بالعمل على مضاعفة سعر برميل النفط الخام ليصل 200 دولار، وذلك لانخفاض قيمة الدولار في السوق الحالية، داعياً أن تلعب المنظمة دوراً سياسياً وليس فقط دوراً اقتصادياً. وأيده في ذلك كل من الرئيس الإكوادوري رفائيل كوريه، والرئيس الإيراني أحمد نجاد والذي ذهب إلى أبعد من ذلك ليقول «إن الدولار

تشكل الفائرة النفطية أكبر مشترياتها ولا تستطيع تسديدها في كثير من الأحيان، اكتفت القمة بتكرار ما ذكرته في القمتين السابقتين وهو أنها ستزيد من تقديم المساعدات لهذه الدول من خلال صندوق أوبك.

ووعدت القمة بتقديم المعونة متعددة الأطراف لهذه الدول دون جدول زمني وبعيداً عن تحديد دول بأسمائها، بهدف تحقيق التنمية المستدامة واستئصال الفقر في الدول النامية.

إلا أن القمة اتخذت قراراً حول دعم البحوث من أجل تحسين البيئة، وأقرت أن إنتاج البترول واستهلاكه تعرضان لتحديات في مجال البيئة والتغير المناخي، وأشارت في الوقت نفسه إلى مسؤولية الدول المستهلكة في هذا المجال.

وبعكس الصفة العامة التي طغت على دعم الدول غير المنتجة للنفط وعدم تحديد مبالغ بعينها لدعمها، تبرع الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود بمبلغ 300 مليون دولار لتمويل الدراسات التي ستقوم بها منظمة أوبك لتحسين البيئة عالمياً، وبعد ذلك أعلنت كل من الكويت والإمارات وقطر تبرع كل واحدة منها بـ 150 مليون دولار للغرض نفسه.

وكان حديث الرئيس شافيز شديد اللهجة ضد الولايات المتحدة، وطالب الدول الأعضاء في أوبك عدم الخضوع لسياسة واشنطن في الدعوة إلى زيادة إنتاج البترول من أجل خفض الأسعار، ووضع خطط أكثر حزمًا هدفها رفع سعر البرميل المصدر للدول الصناعية مقابل بيعه بسعر أرخص للدول النامية.

وحاولت كل من فنزويلا وإيران والإكوادور أن يتضمن البيان الختامي فقرة تؤكد ضرورة دراسة سعر الدولار المتدني ومحاولة الاتفاق على سلة من العملات الأخرى تتعامل بها دول المنظمة عند بيع نفوذها مثل الين واليورو.

وجوبت هذه المحاولة بمعارضة دول أخرى أكثر اعتدالاً مثل السعودية على لسان وزير خارجيتها سعود الفيصل الذي رفض هذا التوجه من منطلق أن ضعف الدولار سيؤدي إلى انهياره والإضرار بمصالح أعضاء المنظمة كون معظم احتياطاتهم ومخزاناتهم من العملات الصعبة بالدولار.

وذكر محللون متخصصون في شؤون البترول حضوراً القمة أن الإشارة في البيان الختامي إلى ضعف الدولار سيفقز بسعر البرميل إلى فوق 100 دولار بكثير. وفيما يخص الدول الفقيرة والنامية التي

الاقتصادي

الأسبوع الاقتصادي

مؤشرات استثمارية إيجابية: ارتفع حجم الاستثمار بواقع 600 مليون دينار إلى 2.1 مليار دينار خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الحالي مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. توزعت الاستثمارات الجديدة على 362 مشروعا. اللافت هو ارتفاع قيمة الاستثمارات المولدة لفرص العمل خصوصا في قطاع الصناعة الذي استحوذ على 1.7 مليار دينار من الاستثمارات الكلية، خصّصت 326 مشروعا صناعيا.

استثمار في الطفولة: تدرس مؤسسة تشجيع الاستثمار حاليا أربعة طلبات لإقامة مدن تسلية وترفيه تسعى بكلفة إجمالية خمسة ملايين دينار للاستفادة من الحوافز والإعفاءات التي تقدّمها المؤسسة بعد تعديل نظام المناطق والقطاعات الاستثمارية الصادر بموجب قانون تشجيع الاستثمار لسنة 1995.

سياحة ومنتجات: ثمة توقعات باستقطاب استثمارات "عقارية" جديدة خصوصا في المثلث الذهبي والبحر الميت والمناطق الجديدة التي ضمت أخيرا إلى أمانة العاصمة إضافة إلى المشاريع السكنية التي ستقام لذوي الدخل المحدود. الأمل بنمو القطاع العقاري يأتي مدفوعا بعوامل الاستقرار السياسي، القانوني والاقتصادي.

فساد في فساد: أهدمت الجهات الرسمية مئات الأطنان من الأسماك ومواد غذائية "فاسدة" انتهت صلاحيتها. ضبقت تلك الشحنات في عدة مدن، ضمن حملات حكومية مكثفة استهدفت مستوردين يشتبه في محاولاتهم تصريف مواد انتهت صلاحيتها. كذلك تمكنت فرق الوقاية الصحية من ضبط مجموعة متخصصة اتهمت بتزوير بطاقات "البيان" الملصقة على علبة الأطفال وتغيير مدة صلاحيتها داخل المنازل. الكشف عن هذه المخالفات جاء في سياق حملة شاملة للتثبت من صلاحية المواد الغذائية في الأسواق خصوصا الأسماك والاجبان.

حزمة خديبات: تنتظر حكومة الذهبى ملفات اقتصادية متفجرة الدين. الطاقة، المساعدات الخارجية، مجابهة عجز الليرة التجارية والعجز في الموازنة العامة للدولة. فضلا عن التضخم المتوقع صعوده مع ارتفاع اسعار النفط وتنفيذ عملية تحرير سوق المشتقات النفطية العام المقبل.

البنزين و/أو الطحين: خبراء الاقتصاد يطرحون تساؤلات عدة حول نوايا الحكومة فيما غذا كانت عازمة على الإبقاء على ما تبقى من دعم على الطحين أو التخلص منه خلال العام المقبل. الخبراء يحذرون من أن جيوب المواطنين لا تقدر على تحمل رفع أسعار الخبز والمشتقات النفطية في أن واحد.

رجح خبراء اقتصاد ان تنجح الحكومة في ضبط عجز موازنة العام الحالي مقارنة بالتقديرات التي قدرت قيمة العجز بحوالي مليار دينار. الخبراء بنوا توقعاتهم على أن لدى الخزينة فائض مالي توفر في فترة انخفاض اسعار النفط عالميا ووجود فائض في إيرادات ضريبي الدخل والمبيعات مقارنة بالأرقام التي بنيت عليها الموازنة الى جانب الفائض من النفقات الراسمالية التي لم تتجاوز 50% من المخصص والمقدر بحوالي 900 مليون دينار.

تباين في أداء البورصة والمؤشر يفقد مكاسبه مع تراجع "العربي"

خلال الأيام القليلة الماضية وفرت سيولة إضافية دعمت دعم الطلب على أسهم الشركات الأخرى في السوق، متوقعا أن ينعكس بدء تداول أسهم الملكية بشكل جيد على أداء السوق مستقبلا. إلى ذلك تظهر بيانات البنك المركزي استمرار نمو حجم التسهيلات الائتمانية المباشرة الممنوحة من قبل البنوك المرخصة مع نهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي بنسبة 15.2%، لتصل إلى 11.152 بليون دينار، مقارنة بـ9.677 بليون دينار خلال الفترة ذاتها العام الماضي. وبلغ حجم التداول الإجمالي يوم الأربعاء الماضي 45 مليون دينار وعدد الأسهم المتداولة 18.2 مليون سهم، نفذت من خلال 12969 عقدا.

إقليمية وعالمية لصالح شركة ميثانول صلالة في سلطنة عمان. وسيستخدم القرض لتمويل جزء من تكلفة ميثانول صلالة بينما تمول الجزء المتبقي شركة النفط العمانية. الوسيط المالي نصر البرغوثي يرى أن التراجع في سهم «العربي» تحديدا كان طبيعيا بعد الارتفاعات الكبيرة التي حققها سهمه منذ منتصف شهر رمضان، لينتقل من مستوى سعري مقداره 20 ديناراً إلى 32 ديناراً. البرغوثي أكد أن السيولة في السوق كانت جيدة ولم تتأثر بدء اكتتاب أسهم الملكية الأردنية، موضحاً أن أرباح المستثمرين من تداول أسهم البنك العربي

التقلبات التي طرأت على مستويات الأسعار. المؤشر العام سجّل أفضل أداء خلال جلسة الأحد الماضي صعودا إلى 7200 مخترقا حاجز ال 7000 لأول مرة منذ 18 شهرا. تحقق ذلك بفضل مكاسب سهم البنك العربي، عقب قرار مجلس إدارته برفع رأسماله إلى 534 مليون دينار عبر رسملة 178 مليون دينار من الأرباح، وتوزيع نصف سهم مجاني على مساهميه. إلا أن جلستي الاثنين والثلاثاء جاءت مخالفة للتوقعات وسيطرت عليها عمليات جني أرباح على سهم العربي، لينسحب ذلك انخفاضا في مستوى الرقم القياسي. يذكر أن البنك العربي وقع اتفاقية قرض بمبلغ 609 ملايين دولار بالمشاركة مع بنوك

السجل - خاص

تماسك أداء الرقم القياسي العام لأسعار الأسهم المدرجة في بورصة عمان يوم الأربعاء الماضي ليغلق عند مستوى 6985.25 نقطة وبنسبة ارتفاع طفيفة 0.07% في السياق نفسه، شهدت معظم أسعار الأسهم المدرجة تأرجحا في الأداء وسط حيرة سيطرت على بعض المستثمرين، من

محاولات تحجيم أزمة الائتمان العقاري لتخفيف الضغوط عن الدولار

رمزي حداد

وسيطرت على السوق توقعات بخفض أسعار الفائدة على الدولار في كانون الأول، وهذا يثير عدداً من التساؤلات أهمها: هل سيخضع الاحتياطي الفيدرالي الأميركي لهذه الضغوط مع استمرار تراجع مؤشرات أسواق الأسهم الأميركية، وتراجع أكبر اقتصاد في العالم والذي يتوقع له بعض التحسن خلال الفترة القادمة نتيجة لإقبال المستهلكين على التسوق قبل عطلة عيد الميلاد ورأس السنة التي ستدعم مبيعات التجزئة، وترفع هذا المؤشر إلى أعلى مستوياته؟.

عمليات جني الأرباح التي رافقتها تراجع في أحجام التداول بسبب عطلة عيد الشكر في أميركا ليسقط الذهب أكثر من عشرين دولاراً/ أونصة وليستقر عند مستويات 823 دولاراً/ أونصة. وتتجه أنظار المستثمرين في الأسواق العالمية إلى عدد من البيانات الاقتصادية الأساسية خصوصا الأميركية المتوقع صورها مثل مؤشر ثقة المستهلكين عن شهر تشرين الأول/أكتوبر حيث من المتوقع أن يتراجع إلى 91.5 نقطة (المستوى السابق 95.2 نقطة).

يوم الجمعة المنصرم حين استطاعت العملة الأوروبية الموحدة وكما كان متوقعا الاقتراب من مستويات 1.5000 دولار/ يورو ليرتد اليورو من عند أعلى مستويات قياسية سجلها 1.4970 دولار/ يورو لينزل بعد ذلك وبسرعة حين بدأت الأسواق عمليات جني أرباح كبيرة أدت إلى تسجيله ادنى مستويات الأسبوع الماضي 1.4780 دولار/ يورو عند الساعة الثانية عشرة ظهرا بتوقيت عمان من اليوم نفسه.

الأخضر استطاع تعويض قسم كبير من خسائره مع بداية تعاملات يوم الثلاثاء الماضي حين ارتفع حوالي 150 نقطة في غضون أربع ساعات ليستقر عند مستويات 108.25 ين/دولار، وكان لعمليات شراء الين الياباني أمام الدولار الأميركي أثر كبير في تحركات العملات الأوروبية أمام الين الياباني، إذ ارتفع الجنيه الاسترليني واليورو أمامه ثم عاودا التخلص من المكاسب ليستقر سعر الجنية عند مستويات 223.80 ين/ جنية استرليني واليورو عند 160.50 ين/ يورو. من الملاحظ خلال فترة تداولات الأسبوع الماضي تسجيل الفرنك السويسري مستويات قياسية، أمام الدولار الأميركي الذي انخفض إلى مستويات 1.0890 فرنك/ دولار خلال تعاملات يوم الجمعة المنصرم، وهو المستوى الأعلى على الإطلاق للفرنك أمام الدولار الأميركي.

وعاود الذهب صعوده بعد أن كان قد تراجع قبل أسبوع إلى مستويات 775 دولار/ أونصة نتيجة تراجع سعر صرف الدولار الأميركي وارتفاع سعر النفط رغم زيادة المعروض في الأسواق أكثر من 99 دولار/ برميل استطاع المعدن الأصفر من الارتفاع بقوة وسرعة للأعلى ليبلغ 837 دولار/اونصة صباح يوم الجمعة الفائت لتبدأ بعدها

أحدث تقرير صادر عن منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في باريس حركات اهتزازية على أسعار العملات الرئيسية حين حمل بطياته توقعات بحجم الخسائر التي قد تنجم عن أزمة الرهن العقاري الأميركي عالي الأخطار والمقدرة بـ300 مليار دولار. يشخص التقرير الذي ألقى بظلاله على اتجاهات الأسعار بأن الأزمة لمّا تبلغ ذروتها بعد، كما يتحدث عن صندوق ضخم استثنائي يجري التشاور بشأنه بين مجموعات مالية أميركية كبيرة، بهدف شراء صناديق استثمار خفيفة البنية، على أمل تجنب مبيعات كثيفة قد تحدث ذعرا في أسواق المال.

وهكذا منيت مؤشرات أسواق الأسهم الأميركية بخسائر فادحة، رغم إشارة التقرير إلى السعي لبناء شبكات أمان عقاري، إذ تراجع مؤشر الداوجونز خلال الأسبوع الماضي أكثر من 300 نقطة ليرتد من عند مستويات 12743 نقطة، وهو أدنى مستوى له منذ ثلاثة أشهر. هذا الانخفاض أعطى دفعة قوية للمتعاملين بالين الياباني الذي ارتفع إلى أعلى مستوياته أمام الدولار الأميركي في ثلاث سنوات، ليرتد الدولار من عند مستويات 107,20 ين/ دولار. في الإجمال توصف بالجيدة أحجام تداول التعاملات في أسواق الصرف خلال الأسبوع الماضي بخاصة أواخر ذلك الأسبوع، وتحديدا

العملة مقابل الدولار	نطاقات أسعار الصرف	
	أقرب حاجز يقع في نطاق	مقاومة
اليورو	1.4640 - 1.4990	1.4950
الفرنك السويسري	1.0850 - 1.1220	1.1130
الجنيه الاسترليني	2.0470 - 2.0850	2.0780
الين الياباني	106.70 - 110.00	118.80
		109.70
		107.00
		1.4720
		1.4650
		1.0930
		1.0850
		2.0550
		2.0470
		106.70

توقعات أسعار صرف الدولار للأسبوع القادم

درب العولمة الاقتصادية الشائك

المناطق الصناعية المؤهلة في الأردن: وعود غير منجزة (1)

السجل - خاص

خلت معظم الدول العربية أولى خطواتها في درب العولمة الاقتصادية وتحرير التجارة في السنوات التي شكلت الرابط ما بين القرن العشرين والقرن الحادي والعشرين، وكانت بذلك تقدم مؤشرا للانتقال من عصر اقتصادي تميز بسيطرة مركزية القطاع العام مع نسبة عالية من الفساد إلى بعد اقتصادي جديد اعتمد على تفكيك القطاع العام وفتح المجال أمام انتشار عقيدة السوق الحرة، وسيطرة القطاع الخاص ووكلاء الشركات الأجنبية، مع نسبة أخرى من الفساد الذي يرافق الخصخصة.

من بين الدول العربية التي كانت الأكثر سرعة في التحول الاقتصادي نحو العولمة تظهر الحالة الأردنية متميزة في الكثير من الخصائص. الأردن بلد فقير بالموارد الطبيعية، وبخاصة المياه والنفط والأراضي القابلة للزراعة، ويقع في جوار جغرافي ساخن ومتوتر ما بين الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، والاحتلال الأميركي الجديد للعراق. وقد واجه الأردن في العام 1989 أزمة اقتصادية حقيقية سببها التضخم وانخفاض قيمة الدينار الأردني وتسببت في رفع أسعار المشتقات النفطية وحدثت أزمات سياسية، وتسبب ذلك في دخول الأردن منذ العام 1991 وحتى العام 2004 في برنامج «الإصلاح الهيكلي» المدعوم من صندوق النقد الدولي الذي ساهم في النهاية في تحسين قيمة الموجودات المالية وتخفيض التضخم، ولكن على حساب القوة الاستهلاكية والمعيشية للمواطن. ورافق ذلك ارتفاع كلف المواد الأساسية وحدثت أزمات كبيرة في قطاع الطاقة كان آخرها نتيجة الحرب الأميركية على العراق، وتوقف إمدادات النفط العراقي الذي كان يباع إلى الأردن بأسعار أقل كثيرا من الأسعار العالمية الذي كانت نتيجته اضطراب الأردن إلى شراء النفط من السوق العالمي بدون خصائص تفضيلية. ولكن اندماج الاقتصاد الأردني في النظام الاقتصادي الدولي بدأ في العام 2000 من خلال الانضمام إلى منظمة التجارة الدولية كرابح دولة عربية، ومن ثم توقيع اتفاقية فريدة للتجارة الحرة مع الولايات المتحدة في نهاية العام 2000 تعتبر الأولى أميركياً مع أية دولة عربية، والثالثة بعد اتفاقيات واشنطن مع المكسيك وكندا. وهذا ما جعل الاتفاقية هامة جدا في الأردن حيث أعتبرت مكافأة اقتصادية على دور سياسي هام في تثبيت أركان السلام الرسمي الهش شعبيا مع إسرائيل. وفي العام 2002 وقع الأردن على اتفاقية الشراكة الأوروبية-المتوسطية ليكون قد استكمل دمج بنيته الاقتصادية في الاقتصاد الدولي.

اتفاقية التجارة الحرة الأردنية-الأميركية:

من الجدير للانتباه أن اتفاقية التجارة الحرة الأردنية-الأميركية كانت هي الاتفاقية التجارية الأولى التي وقعتها الولايات المتحدة التي تضمنت نصوصا عمالية وبيئية ضمن الاتفاقية. وكان السبب الرئيس في ذلك يعود إلى الأولويات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة. فقد بدأ التفاوض على الاتفاقية مع الإدارة الديمقراطية للرئيس كلينتون في بداية العام 1999 وكانت إدارة كلينتون تؤيد إدخال البعد البيئي في اتفاقيات التجارة، وعلى هذا الأساس تعاملت الإدارة مع اتفاقية التجارة الأردنية بوصفها

نموذجاً، لما ترغب هذه الإدارة في تطبيقه على اتفاقيات التجارة الحرة اللاحقة وبخاصة اتفاقية ما بين الأميركيين. وأصر الأميركيون على وجود بنود في الاتفاقية تتضمن عدم المساس بالتشريعات والمعايير العمالية والبيئية من أجل جذب الاستثمارات، وقد تم إنشاء لجان تفاوضية خاصة حول العمالة البيئية. وانتهى التفاوض على الاتفاقية مع نهاية عهد الإدارة الديمقراطية التي تركت خلفها نصاً لإقراره في الكونغرس. ولكن الإدارة الجمهورية الجديدة «غير الرفيعة بالبيئة والعمال» اعترضت على تضمين الاتفاقية لبنود بيئية وعمالية، وحاولت إزالتها من النص وإعادة التفاوض من جديد لكن قراراً سياسياً أميركياً من الكونغرس ساهم في إقرار الاتفاقية كما هي. وكان العديد من الصناعيين والاقتصاديين في الأردن أعربوا عن خشيتهم في أن تسبب البنود البيئية في اتفاقية التجارة الحرة في تقييد وصول البضائع الأردنية إلى الأسواق الأميركية، كما كانت هناك خشية من سيادة المعايير العمالية الأميركية الصارمة على أنظمة العمالة في الأردن. ولكن الطريقة التي تم الاتفاق فيها على صيغة النصوص البيئية والعمالية المعتمدة على كلمات ومصطلحات غير مرتبطة بمعايير أداء ومؤشرات زمنية ورقمية لا تفرض على أي من البلدين اتخاذ إجراءات معينة من منطلقات بيئية وعمالية أكثر مما يتم تطبيقه في منظمة التجارة الدولية وفي البلد المعني بالتطبيق، وهذا يعني أنه في التطبيق الفعلي، فإن البنود البيئية والعمالية في الاتفاقية هي عبارة عن «التزامات ومعايير» أخلاقية أكثر من كونها ملزمة قانونياً للطرفين. وهذا ما ظهر واضحا خلال التطبيق، وبخاصة في الجانب البيئي، حيث لم تقدم الولايات المتحدة أي دعم تقني أو مالي في المجالات البيئية إلى الأردن بموجب هذه الاتفاقية، واكتفت بإصدار بيانات تعقب اللقاءات التشاورية تتحدث عن «تعاون فني» في مجالات تفعيل القوانين والاشتراطات البيئية، ولكن بدون نتيجة على أرض الواقع. لقد كان دعم وكالة المساعدات الأميركية لوزارة البيئة في الأردن صفراً من الدولارات منذ العام 2000 مقابل تقديم الوكالة نفسها لدعم بعثات الملايين في خصخصة مرافق إدارة مياه الشرب ومعالجة المياه العادمة ذات التأثير السياسي والاقتصادي الهائل في الهيمنة على قطاع المياه الاستراتيجي في الأردن. أما في الجانب المتعلق بالعمالة، فقد ساهم نشاط المؤسسات العمالية الأميركية في العام 2006 في كشف حالات من انتهاك حقوق العمال في المناطق الصناعية المؤهلة تسببت في أزمة تجارية، وأضررت بعدها الحكومة الأردنية والشركات المستثمرة في المناطق الصناعية إلى تطوير إجراءاتها الرقابية والالتزام الأفضل نسبياً بقوانين العمالة المحلية، وهذا ما سيرد ذكره بالتفصيل لاحقاً.

المناطق الصناعية المؤهلة:

بالنسبة لمؤيدي الاتفاقية الأردنية-الأميركية وبخاصة من السياسيين، فإن المؤشر على نجاح الاتفاقية يمكن تقديمه بالأرقام، حيث كان مجموع صادرات الأردن إلى الأسواق الأميركية عام 1999 هو 13 مليون دولار ليقفز عام 2005 إلى مليار دولار، وهي زيادة ضخمة بكل المقاييس جعلت من الولايات المتحدة الشريك التجاري الرئيس للأردن. وقد اعتمد نمو الصادرات الأردنية إلى الأسواق الأميركية على إنتاج المناطق الصناعية المؤهلة -Quali-fied Industrial Zones حيث توجد في الأردن ثلاث عشرة من هذا النوع تم إنشاؤها بعد توقيع اتفاقية السلام الأردنية-الإسرائيلية. يوجد في هذه المناطق (59) مصنعاً موزعة على

(15) جنسية مختلفة، ويبلغ عدد المصانع ذات الجنسية الأردنية (9) مصانع، والإسرائيلية (4) مصانع، والبريطانية (11) مصنعا، والباكستانية (8) مصانع، والأميركية (5) مصانع، والصينية (3) مصانع، والهندية (8) مصانع، والتركية (3) مصانع، ومصنع واحد لمستثمرين من كل من هونغ كونغ وهولندا وتايوان وكوريا والإمارات وعمان وسنغافورة وسريلانكا. وقدرت مصادر في وزارة الصناعة والتجارة الأردنية أن حوالي 90% من «الصادرات الأردنية» إلى الأسواق الأميركية ما بين الأعوام 2001 و 2004 قد تم من خلال هذه المناطق وليس من خلال بنود اتفاقية التجارة الحرة، ولكن هل هذه الصادرات هي أردنية بحق؟

تم تأسيس هذه المناطق الصناعية بموجب اتفاقية السلام الأردنية-الإسرائيلية، بوصفها إحدى وسائل تحفيز الشراكة الاقتصادية بين البلدين، حيث يشترط وجود 9% من رأسمال الشركة المستثمرة من مدخلات إسرائيلية، وتكون المكافأة هي دخول المنتجات إلى السوق الأميركية مباشرة بدون جمارك. وكانت أكبر شركات النسيج الإسرائيلية ضمن الشركات الأولى التي أنشأت مصانع في المناطق الصناعية المؤهلة بمشاركة شركاء أردنيين، وتشكلت منتوجات هذه الشركات المشتركة حوالي ثلث الصادرات الأردنية من الأنسجة. بالنسبة للغالبية العظمى من الأردنيين غير المسيحيين، فإن وجود نسبة رأسمال إسرائيلي أو عديمه في المناطق الصناعية ليست قضية جوهرية، ولا تثير انزعاجاً إلا لدى النخبة المسيحية والرافضة للتطبيع السياسي مع إسرائيل، لأن غالبية الناس تريد الوظائف. ولكن المشكلة أن الوظائف التي توفرها المناطق الصناعية المؤهلة ترتبط بالحد الأدنى من الأجور وهو 85 ديناراً (حوالي 120 دولاراً) وأحياناً أقل وظروف عمل سيئة مما يجعل غالبية الأردنيين رافضين لهذه الوظائف ولا يقبلونها إلا في حالة الفقر المدقع. وهذا واضح في تركيبة العمال في المناطق الصناعية، حيث يعمل فيها، حسب إحصائيات وزارة العمل الأردنية، حوالي 28 ألف عامل غير أردني من دول آسيا من أصل 44 ألف عامل. هناك حوالي 8 آلاف فرصة عمل موجودة في المناطق الصناعية المؤهلة حسب الإحصائيات الرسمية ولكن الأردنيين غير مقبلين على التوجه إليها، مما يترك المجال أمام ازدياد عدد العمال المهاجرين الآسيويين في ظل الرواتب المتدنية، وظروف العمل السيئة، وعدم دفع الرواتب في وقتها المحدد، وتزايد الأمور صعوبة بالنسبة للنساء العاملات، إذ أشارت دراسة لمنظمة العمل الدولية إلى أن نسبة 12% بالعمالة منهن فقط يتقاضين أكثر من 160 ديناراً شهرياً، وأنها يواجهن التمييز، وعدم العدالة ولا أماكن مخصصة لهن للاستراحة كما إنهن مضطرات للتعايش في بيئة يصل عدد العمال الأجانب فيها إلى نسبة تتجاوز 85 بالمائة.

وبالنسبة لمعدل الأجور للعاملين في المناطق الصناعية والبالغ 85 ديناراً شهرياً مقابل عمل 72 ساعة في الأسبوع، فهو الحد الأدنى من الأجور الذي حددته الحكومة فيما تشير تقديرات رسمية إلى أن الأسرة العادية تحتاج إلى 156 ديناراً لتلبية الاحتياجات الأساسية والبقاء فوق خط الفقر. وفي العام 2006 قررت الحكومة الأردنية رفع الحد الأدنى للأجور إلى 110 دنانير (155 دولاراً) شهرياً بعدما كان 55 ديناراً ولكنها استثنت في ذلك مستثمري المناطق الصناعية المؤهلة الذين وصلوا استخدام الحد الأدنى السابق بالرغم من استمرار تمتع هؤلاء المستثمرين بإعفاءات تامة من ضريبة الدخل والمبيعات.

تقييم الأداء:

إذا بدأنا بلغة مؤشرات الاقتصاد الليبرالي، فإن المناطق الصناعية المؤهلة تكون قد حققت للأردن نمواً هاماً في مجال التجارة والتصدير. فقد جمع تقرير صدر عن منظمة التجارة العالمية في العام 2003 الكثير من المؤشرات الرقمية المرتبطة بالاقتصاد الكلي محاولاً تقديم مرافعة اقتصادية لمصلحة المناطق الصناعية. يشير تقرير منظمة التجارة العالمية إلى ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي بالأردن من 8.1 مليار دولار عام 1999 إلى 9.9 مليار دولار عام 2003 بنسبة تغير 22.2%. كذلك بلغت نسبة النمو السنوي في الناتج المحلي الإجمالي 3.2% عام 2003 مقابل 3.1% عام 1999. وبلغ حجم التجارة السلعية كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي عام 1999 نحو 68.2% ارتفعت إلى 88.2% بنسبة زيادة 29.2% وارتفع إجمالي حجم تجارة الأردن من 5.5 مليار دولار إلى 8.7 مليار دولار بنسبة زيادة 57.4% بينما ارتفع إجمالي الصادرات من 1.8 مليار دولار إلى 3.1 مليار دولار بنسبة زيادة 68.2%. وارتفع إجمالي الواردات في الوقت نفسه من 3.7 مليار دولار إلى 5.7 مليار دولار بنسبة زيادة 52.1%. ومن الواضح أن المناطق الصناعية المؤهلة تحقق أرباحاً هائلة من خلال التصدير المباشر للسوق الأميركي، وأن الغالبية العظمى من مجموع المنتجات الأردنية التي يتم تصديرها إلى السوق الأميركي تأتي من خلال المناطق الصناعية وتصل إلى حوالي مليار دينار سنوياً وهي معقبة من كل ضرائب الدخل والمبيعات والرسوم كما هي أيضا مدخلات الإنتاج. وهذه الأرباح تذهب مباشرة إلى المستثمرين من الصين وكوريا والفلبين وتايوان والباكستان وإسرائيل ولا تدخل في حسابات الاقتصاد الأردني، ولا يوجد في هذا المجال إلا الوظائف والخدمات التي تقدم لهذه المصانع ويمكن أن تدخل في حسابات الاقتصاد الأردني باستثناء ناتج المصانع الأردنية.

ومن المشاكل الرئيسة الأخرى غياب الأمن الوظيفي، حيث يمكن أن يتم إغلاق المصانع، كما حدث في الكثير من الحالات عندما يهرب المستثمر الأجنبي، وهذا ما يجعل العمال يفقدون وظائفهم وحقوقهم بدون تعويض من قبل الحكومة التي لا تمتلك شروطاً قانونية تطبقها على المستثمر الذي يهرب بأمواله. أما فيما يتعلق بنوعية المنتجات في هذه المناطق التي تستفيد من مزايا اتفاقية التجارة الحرة، فإن معظم هذه الصادرات من المصنوعات النسيجية. ولا تعد هذه المصنوعات من المصنوعات عالية التصنيع أو القيمة مضافة عالية، لكن معظمها كانت صناعات نسيجية، وألبسة للأطفال. وهذا يعني أن هذه المصنوعات لا تتمتع بقيمة مضافة عالية، وأن مستوى استفادة السوق الأردني منها لا يتعدى العمالة بوضعها المتردي والنقل.

ومن أصل 59 شركة اشتركت بشكل فعلي في المناطق الصناعية، هناك فقط 9 شركات أردنية. لقد كانت أكثرية تلك الشركات من دول آسيا الشرقية وبخاصة الصينية التي تركزت في الأردن لفترة مؤقتة، وذلك من أجل أن تصدر إلى الولايات المتحدة من دون رسوم. مجموعات رجال الأعمال الأردنية البارزة هي التي تدير المناطق وتحصل على الربح، ولكنها لا تساهم بشكل فعلي في الاقتصاد. فكل النسيج يستورد من آسيا، ولا يستورد من الأردن أية مواد، باستثناء مساهمة أردنية بسيطة في آلات التشغيل والنقل بشكل محدود، وعليه، تنحصر معظم المساهمة الأردنية في تقديم الماء والطاقة. ويظهر هذا واضحاً لأن مستلزمات صناعات النسيج تستورد

كلها من الخارج تقريباً، حيث إن قيمة الاستيراد اقتربت من قيمة المصدر، فقد وصلت قيمة ما دفعه الأردن في استيراد تلك المستلزمات عام 2004 إلى 360 مليون دينار، وبالتالي فإن ثلث الدخل الذي تحقق من التصدير تم دفعه في الاستيراد.

ويرى بعض المحللين الاقتصاديين الأردنيين أن هناك إشارات واضحة تقدم معلومات تدل على عيوب أخرى كامنة في اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة الأردنية ومنها: أن تجربة الأردن في تطبيق الاتفاق منذ عام 1999 التي أدت إلى ارتفاع عدد المناطق إلى 13 منطقة صناعية مؤهلة، تعاني من خلل يقلل من القدرة التنافسية للمنتجات في أسواق التصدير عالمياً، ومنها بالطبع السوق الأميركية، ويرجع هذا الخلل إلى أن مكونات الإنتاج الإسرائيلية المفروضة وفقاً لقواعد المناطق الصناعية مرتفعة الثمن، ومن ثم فإنها تجعل من المنتجات الأردنية أقل تنافسية في الأسواق العالمية. أما المشكلة الأخرى فتستكون بداية غزو منتجات النسيج الآسيوية للأسواق الأميركية مباشرة منذ بداية العام 2005 نتيجة لسريان المزايا التفضيلية، وهذا ما سيجعل الشركات الآسيوية غير راغبة في الاستثمار في الأردن طالما أن بنود اتفاقية التجارة الدولية تتيح لها النفاذ المباشر إلى الأسواق الأميركية.

دراسة فريدة

وفي دراسة فريدة نشرتها وزارة الصناعة والتجارة في الأردن عام 2005 تبين تواضع الاستفادة من استثمارات المدن المؤهلة وذلك لأسباب عديدة منها أن مستلزمات الإنتاج الوسيطة لهذه الصناعات مستوردة، وتحول أرباح تلك المصانع للخارج، كما أن أكثر من نصف الأيدي العاملة في تلك المصانع من العمالة الوافدة وتفقد هذه المدن خزينة الدولة جزءاً من إيراداتها نتيجة لما تتمتع به هذه الصناعات من إعفاءات جمركية وضريبية. وكشفت وثائق رسمية أن عوائد الخزينة العامة السنوية من المصانع المؤهلة أقل من 1%)، في الوقت الذي أعلنت فيه وزارة الصناعة والتجارة أن صادرات هذه المناطق للسوق الأميركي وصلت إلى مليار دولار. ومن أهم محاولات تقييم أداء المناطق الصناعية المؤهلة ما قام به وفد من وزارة الخارجية الأميركية في العام 2005 الذي رصد عدة انتقادات أهمها ما يلي:

- 1 - تستند المناطق الصناعية المؤهلة الحالية إلى رأسمال آسيوي، وتوظف قطاعاً كبيراً من العمال غير الأردنيين.
- 2 - يجعل أحد شروط المناطق الصناعية المؤهلة المتعلقة بضرورة استخدام الإسهامات الإسرائيلية المنتج الأردني أقل تنافسية. لأن هذه الإسهامات بالغة التكلفة. ونتيجة لذلك، اقترح الوفد على الأردن التحرك بسرعة لاستخدام قاعدة التأهيل المتعلقة باتفاقية التجارة الحرة بدلاً من المناطق الصناعية المؤهلة.
- 3 - يتعين على الأردن تنويع الإنتاج في المناطق الصناعية المؤهلة بعيداً عن المنسوجات ويتعين عليه أيضاً تطبيق التكامل العمودي على العمليات ذات القيمة المضافة التي تتعدى المنتجات الأساسية.
- 4 - مع أن المناطق الصناعية المؤهلة لم تكن منتجة بمستوى التنفيذ الكامل نفسه لاتفاقية التجارة الحرة، فإن المناطق الصناعية المؤهلة كانت مفيدة للأردن. فعلى وجه الخصوص، عززت مكانة الموظفين الأردنيين وأوجدت فرصاً للتوظيف، ووفرت للصناعة الأردنية مهارات لتجعلها أكثر حرفية، وقدمت دروساً في الإنتاج بالجملة وفي الإدارة.

يتبع

استهلاك



◀ سوق شعبية

"الحيثان" تتسلل إلى الأسواق الموازية



◀ العمانيون وجدوا في الأسواق الشعبية منقذاً لهم من غلاء الأسعار

تحقيق الاهداف التي اسست لأجلها. و اضاف: "نطلب من الناس والصحافة عدم الاستعجال في الحكم على هذه التجربة". المزارعون، خاصة الصغار ما يزال حقهم "مهضوماً" في ظل جميع هذه المعادلات. ويؤكد الفاعور بأن المزارعين ما يزالون يعانون من ارتفاع كلف الانتاج التي زادت بحسب الاتحاد الى 300% مؤخراً. وأشار إلى ان المزارعين لم يستفيدوا من ارتفاع الأسعار في ظل هيمنة السماسرة وبائع التجزئة على معظم الربح، فيما يؤكد رئيس الاتحاد ان المزارعين سيستفيدون وسيلمسون تحسنا في مداخيلهم عند تأسيس الشركة التي ستورد الخضار منهم وستخفف عنهم كلف النقل والتعبئة.

الثمانية الأولى من العام الحالي بنسبة 75% مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي، لتصل إلى 189 مليون دينار، لتستأثر سورية والعراق والإمارات العربية المتحدة بغالبية الصادرات من الخضار. ويقوم الاتحاد بدراسة تهدف الى تأسيس شركة مع أمانة عمان الكبرى تكون مهمتها توريد الخضار من المزارع الى هذه الاسواق، بحسب الفاعور، فضلا عن استيراد تلك التي تشح في الاسواق الاردنية من اسواق مجاورة في سورية ولبنان. وقال: "ادارة الاسواق مهمة صعبة وهي تجربة في طور التأسيس يلزمها تطوير لضمان نجاحها"، مبينا بأن الاتحاد يقوم حاليا بصياغة نظام يحكم عمل الاسواق ويضمن

واعترف أبو علي بأنه يعرض بضاعة ذات جودة قليلة من أجل تخفيض "سوري" للسعر، مبينا أن الزبائن لا يشتكون من هذا الأمر. الا ان ام فتحي التي كانت منهمة في شراء البطاطا اكدت بان اسعار الخضار ما تزال معقولة في هذه الاسواق. وبلغ سعر كيلو البطاطا في سوق صويلح الموازي 40 قرشا، فيما تجاوز سعر الكيلو 60 قرشا خارج هذه الاسواق. ويرد الفاعور ارتفاع الأسعار مؤخراً الى عوامل العرض والطلب وشح بعض انواع الخضار نظرا لتعذر قطعها في الموسم الماطر، فضلا عن انتعاش التصدير. وتشير الأرقام الرسمية الى أن صادرات الأردن من الخضار ارتفعت خلال الأشهر

علي، أحد الباعة، أن ارتفاع الأسعار يعود إلى "انخفاض تدفق المنتج من المزارعين في الشتاء وتجهيز بسطات البيع بواقبات مطر تكلف 300 دينار أجرة شهرية لكل بسطة". مبدأ من المنتج مباشرة إلى المستهلك.. مبدأ اقتصادي غاب طويلا عن لوجستيات انتاج وبيع الخضار والفاواكه بعد أن تغول الوسطاء لعقود ما كُون عدّة حلقات وسيطة أدت إلى تخليق أسعار الخضار والفاواكه في الأردن. ولكن هذا المبدأ يتسلل تدريجيا الى الأسواق الموازية التي يؤكد مسؤولون حكوميون نجاحها ويصر مستهلكون وبائعون على انها بدأت تصطدم بعقبات يتصدرها بدء الموسم المطري. ومع بدء موسم الشتاء، تواجه هذه الاسواق التي استسها أمانة عمان الكبرى في عدد من الاراضي المكشوفة مشكلة انهمار الأمطار. ولحل المشكلة، قام الاتحاد بتغطية الاسواق باستخدام "الشوادر" التي تغطي كلفة استئجارها أمانة عمان الكبرى فيما ادعى بائعون أنهم يدفعون ايجارا شهريا لهذه الأغطية ما زاد الكلف عليهم.

غير أن هذه الاسواق ما تزال تعاني من مشكلة انعدام النظافة وعدم وجود أماكن اصطفاف السيارات وعدم وجود انارة ليلية، بحسب مواطنين. واشتكى عدد من البائعين ان التجار الكبار او ما يطلق عليهم مصطلح "الحيثان" قاموا بعرض منتجاتهم في هذه الاسواق. واكد بعض البائعين بأن هؤلاء "يضاربون" عليهم لتمكنهم من بيع منتجاتهم بأسعار أدنى نظرا لقدرتهم على شراء كميات كبرى من الخضار "الجملة" وتوزيعها على عدة بسطات لهم تنتشر في عدة مناطق من العاصمة.

وكانت امانة عمان اعلنت انها لن تستوفي اي ايجار من البائعين رغبة في تخفيض الكلف، الا أن "السَّجَل" رصدت أن عدة بائعين يمتلكون عدة بسطات ومحال تجارية اخرى استغلوا الفرصة ليستفيدوا من هذه الاسواق في عرض منتجات رديئة وذات صنف ثالث أو رابع.

أحد التجار الذي قال ان اسمه "ابو علي" قال أن لديه خمس بسطات في أسواق شعبية مختلفة في العاصمة، مؤكداً بأنه يشتري كميات كبيرة تساعده في تقليل هامش ربحه.

علا الفرواتي

◀ بعد أسابيع من إقامة سلسلة أسواق "موازية" للخضراوات والفاواكه لإنقاذ المستهلك من أسعار فلكية عصرت محفظة الفقراء، عاد "حيثان السوق" ليفرضوا أجندتهم من جديد على بورصة الأسعار وبالتالي أخذت بالارتفاع التدريجي وسط عوامل موازية مثل انخفاض الانتاج بين موسمي الصيف والشتاء، على ما يرى مزارعون، بائعو بسطات ومستهلكون.

حكومة معروف البخيت، التي استقالت عقب الانتخابات النيابية، كانت وضعت يدها على بعض الجرح حين نصبت أسواقا موازية تقوم على مبدأ البيع المباشر دون تدخل الوسطاء، الذين يتهمهم المزارعون والمستهلكون بمضاعفة أسعار المنتج.

حين انتشرت 13 سوقا في الأحياء الشعبية خلال رمضان الفائت أنخفضت أسعار الخضار فيها إلى ما معدله 50-60% من السعر مقارنة مع الأسواق التقليدية. على أن هذه النسبة اتسعت إلى 20-30%، بحسب مراقبين اعتبروا أن المقصد من إنشائها يأخذ بالتراجع.

ووجد العمانيون في هذه التجربة منقذاً من الاسعار المرتفعة لمكون اساسي على موائدهم، وبدأ ارباب وربات البيوت منذ استحداث هذه الفكرة في رمضان بالتوجه لهذه الاسواق للحصول على منتج لا يثقل كاهلهم. وانتشر في العاصمة عمان 13 سوقا موازيا فيما كشف رئيس الاتحاد العام للمزارعين الاردنيين أحمد موسى الفاعور عن نية الاتحاد الذي أوكلت اليه مهمة ادارة هذه الاسواق عن نيته فتح اربع اسواق اخرى في عمان وتعميم الفكرة على باقي المحافظات.

"السَّجَل" جالت في عدة أسواق شعبية من صويلح إلى ماركا الشمالية لترصد ارتفاعا تدريجيا في الأسعار، أرجعه باعة إلى ارتفاع كلف التشغيل في الموسم المطري. يقول

الثقافة في الأردن
بين وزارتين

د. فايز الصياغ

◀ نتحسر مثلما يتحسر معنا كثير من المثقفين في الأردن على غياب عادل الطويسي عن وزارة الثقافة في حكومة معروف البخيت، مثلما نتمنى، بصدق، كل التوفيق لنانسي باكير التي حلت مكانه في حكومة نادر الذهبي الجديدة. فربما كانت وزارة الثقافة تواجه، للمرة الأولى، تحدياً حقيقياً يمثل في مواصلة الإنجاز الذي حققته الوزارة في الحكومة السابقة.

ولا يعود ذلك إلى أن الهموم الاقتصادية والاجتماعية هي التي تتصدر أولويات الطاقم الوزاري الجديد في المقام الأول فحسب، بل لأن الوزير السابق ومعاونيه تركوا بصمة واضحة نأمل ألا تنمحى، وأسسوا لتقاليد رائدة نرجو أن لا تندثر في التاريخ الثقافي الأردني خلال العقود الأخيرة.

وليس في قولنا هذا انتقاص من دور اثنين أو ثلاثة من وزراء الثقافة السابقين الذين كان لهم، على الأقل، شرف المحاولة، غير أننا لن ننسى على الإطلاق أن وزارة الثقافة الأردنية شهدت، على مدى ثلاثة عقود أو أربعة، تعاقب طواقم من «الوزراء» الذين لم يكن لأكثرهم لا لون، ولا طعم، ويستوي في ذلك الذين كانوا، ثقافياً، «لا يفكرون الخطأ»، والذين لم يكن لهم، من قريب أو بعيد، صلة بكتاب أو مسرح أو لوحة أو مقطوعة موسيقية أو أي عمل فني أو ثقافي أو إبداعي آخر.

ويبدو أن وزارة الثقافة كانت، غالباً وحتى عهد قريب، أشبه بـ«جوائز ترضية» لمن فاتهم الحظ والحظوة في مسؤوليات أخرى، أو أنها كانت «موقعاً لمن لا موقع له» في التشكيلات الوزارية، بل إنها كانت، في غير مرة، مكافأة لوزراء أخفقوا في وزارات أو مناصب تنفيذية أخرى.

ولا يعني ذلك، بأي حال من الأحوال، أن وزارة الثقافة «الفارطة» على ما يقول إخواننا التونسيون، قد بلغت سدة المنتهى من حيث الإنجاز، بيد أن ما تحقق في عهدها، بما له وبما عليه، من شروع بتنفيذ خطة «مدن الثقافة» في الأردن، وبرنامج منح التفريغ للمبدعين الأردنيين، وإطلاق مهرجان «القراءة للجميع» و«مكتبة لكل أسرة»، إنما يدل على رثاءة الجهد الثقافي الرسمي قبلها أكثر مما يدل على ضخامة إنجازاتها..

وسيسجل للوزارة، في جميع الأحوال، أنها أعطت للثقافة بعداً شعبياً، وشجعت على عودة المواطنين، على اختلاف أذواقهم، إلى المطالعة وقراءة النص المكتوب بعد شيوخ ثقافة الكليب التلفزيونية. ونحن على ثقة أن وزارة الثقافة «الجديدة»، بعد الخطوة التي خطتها الوزارة السابقة إلى الأمام، لن تعود خطوتين إلى السوراء، وحيث أن الوزيرة الجديدة ليست بعيدة عن ساحة الثقافة، فإن من المؤمل أن لا يكون شعار المرحلة «بنبي كما كانت أوائلنا بنبي... نفعل مثل ما فعلوا»، بل «فوق ما فعلوا».

الترجمة

والفوضى غير الخلاقة

السجل - خاص

في كل من مصر، وسوريا، والكويت، والأردن، وقطر، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الجامعة العربية، وبعض مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص، ولا سيما تلك المعنية بالمعرفة والتعريب في مجالات العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية، مثل المنظمة العربية للترجمة في بيروت، ومؤسسة ترجمان في الأردن.

كذلك لا تفوتنا الإشارة إلى سلسلة من المبادرات العربية التي برزت خلال السنوات الأخيرة في ميدان الترجمة، على الصعيدين الوطني والقومي. فقد أعلن في وقت سابق عن جوائز «زايد»، و«خادم الحرمين»، و«مؤسسة شومان» للكتب المترجمة. وكان آخر هذه المبادرات هو مشروع «كلمة» الذي يدعمه ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد آل نهيان لترجمة مائة كتاب إلى العربية عن اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية وحتى اللاتينية.

◀ تمتد ما بيننا وبين «دار الحكمة» وبغداد المأمون «قراية» عشرة قرون مروراً برفاعة الطهطاوي و«مدرسة الألسن» في أواسط القرن التاسع عشر، وبأمثال عادل زعير وطه حسين وأحمد لطفي السيد وعشرات آخرين بعد ذلك بنحو سبعة عقود، وصولاً إلى مطالع الألفية الثالثة. وعلى الرغم من ذلك، فإننا ما زلنا ننعى حال حركة النقل والترجمة والتعريب، وقد نتحسر على حال التبادل الثقافي والبحث العلمي عموماً في العالم العربي.

ربما كان ثمة توكيد لأبعاد هذه القضية في تقارير «التنمية الإنسانية العربية» الأربعة، في استعراضها جوانب القصور الثلاثة الأساسية التي تعيق مسيرة التنمية الشاملة المستدامة في العالم العربي؛ في مجالات الحرية، والمعرفة، والنهوض بمكانة المرأة. وبالإضافة إلى حالة الركود والفوضى، فإن المستوى العلمي لتلك الأعمال المترجمة، كما يؤكد التقرير الثالث عن «مجتمع المعرفة»، يتسم بنقص بين في ترجمة كتب مرجعية أساسية في الفلسفة والأدب والاجتماع وعلوم أخرى، علاوة على شيوع القرصنة والسطو والانتحال في الكتب المترجمة. أما العنصر الأهم الذي يتحكم في جدوى هذه الأنشطة، فهو، على ما يشير التقرير، غياب سياسات واضحة ومخطط لها تنظم عملية اختيار الكتب المترجمة، بحيث تلبى حاجات البحث العلمي في الوطن العربي، وتصبح عنصراً فاعلاً في نهضة معرفية عربية.

بل إن قضية الترجمة والتعريب انتقلت في الأونة الأخيرة إلى الصعيد القومي؛ إذ ينص «إعلان الرياض» الصادر عن مؤتمر القمة العربية الذي عقد في أواخر آذار/مارس 2007، على «تدشين حركة ترجمة واسعة من اللغة العربية وإليها، وتعزيز حضور اللغة العربية في جميع الميادين، بما في ذلك في وسائل الاتصال والإعلام والإنترنت وفي مجالات العلوم والتقنية».

ولا عجب، والحال هذه، أن نرى محمد بن راشد آل مكتوم، في معرض إعلانه قيام المؤسسة المسماة باسمه للتنمية المعرفية، وهو يتحدى دور النشر والترجمة في العالم العربي في نشر ألف كتاب جديد في السنة الواحدة، في إطار برنامج يضم أكثر من خمس وعشرين مبادرة لتطوير قاعدة معرفية حيّة، عن طريق حشد العقول والطاقات العربية، وتشجيع الإبداع والابتكار، والاستثمار في البنى الأساسية العلمية والأكاديمية والبحثية اللازمة.

ولا ينبغي، في هذا السياق، إنكار ما تنجزه هيئات رسمية معنية بمسألة الترجمة والتعريب، ومنها، مع اختلاف التسميات، المجالس الوطنية للأدب والفنون والعلوم

حركة الترجمة والتعريب
ما زالت قاصرة، بل بعيدة
عن أهدافها المأمولة

ومع الإقرار بأهمية هذه المبادرات، وبالذور الحيوي للهيئات التي تعمل بالتعريب وما يتصل به من أنشطة، فإن حركة الترجمة ما زالت قاصرة، بل بعيدة عن أهدافها المأمولة، وهي نقل الدراسات الإنسانية والاجتماعية والعلمية التي يفترض فيها تعريف النخب التربوية والأوساط الطلابية الجامعية العربية، وقادة الرأي، بالإنتاج الفكري الجديد والمهم خارج العلم العربي. كما يفترض في تلك المترجمات أن تستهدف، وفق خطة منهجية، الأعمال والمؤلفات الأجنبية المعلمية الجديدة أو ذات القيمة المتجددة، في مجالات الدراسات الإنسانية والعلمية، وفي العلوم الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والسياسية والثقافية والفنية كافة، وعن اللغات الأصلية قدر المستطاع، مع الحصول، حسب الأصول، على حقوق الترجمة والنشر اللازمة.

ولعل الخروج من هذه الأزمة لا يكون إلا ببناء نموذج جديد وصارم ومأسس للترجمة في العالم العربي، يتجسد في استراتيجية ذات أهداف واضحة، ومشروعات وبرامج دقيقة محكمة، وأجال وآليات إنجاز محددة، تستفيد مما اعتور الاستراتيجيات السابقة من أخطاء أو فشل. ومن المؤكد أن مثل هذا النموذج المقترح لن يستهدف الدمج أو التوحيد بين الهيئات العربية القائمة، بل سيحاول تأطيرها والتنسيق بينها وتشبيك بعضها مع بعض، وربما الأهم من ذلك، تقديم الدعم لها قياساً على الإنجاز الفعلي الكفاء المبرمج، وفق خطة واضحة من جانب هذه المؤسسات الراهنة أو المقبلة.



الثقافي

فهمي جدعان القروي الذي حفر
«الطريق إلى المستقبل»

حسين نشوان

◀ ينفي المفكر د. فهمي جدعان أن تكون أعماله الفكرية والبحثية ودراساته العلمية مقدمة لمشروع أو نظام أو أيديولوجيا، محاذراً أن يحيل ذلك إلى ما يتصل بالتشكيل الحزبي والجماعة المحكومة «بالغائيات المطلقة أو النهائية»، مقترحاً اجتراف «استراتيجيات في الفهم والتحليل والنقد والتنوير» الذي ينسجم مع موقعه الأكاديمي ومنهجه الإصلاحية، وطبيعته الهادئة وروحه التأملية وميله إلى الصمت النشط في مواجهة الضجيج الطائش.

وبمعنى آخر ظل صاحب «الطريق إلى المستقبل»، الذي يعنى بأناقته الشخصية بشكل كبير، مخلصاً لروح الأكاديمي، إلا أن هذا الإخلاص يشف عن عدم رغبة أيضاً في النجومية والوقوف تحت الأضواء، فهو من القلة الذين يشتغلون دون جلبه، ويحفرون بعزم في أرض الفلسفة العربية التي بزرها بعدد غير قليل من العناوين التي تعالج قضايا الفكر العربي والإسلامي: «أسس التقدم عند مفكري الإسلام»، «المحنة.. بحث في جدلية الديني والسياسي»، «الماضي والحاضر»، «العرب وتحديات القرن الحادي والعشرين»، «رياح العصر.. قضايا مركزية وحوارات»، «المشروع الحضاري العربي بين التراث والحداثة».

وعلى ما قدم جدعان - المعروف في المؤسسات الأكاديمية في أوروبا وأميركا أكثر مما هو معروف في البلاد العربية! - فقد ظل المولود في قرية عين غزال (حيفا) في العام 1940 وخريج أعرق الجامعات الفرنسية (السوربون)، هو نفسه ذلك القروي الذي يعول على منظومة القيم، وحزمة الأخلاق في السياسة والحياة، ولم يلهث لمكسب أو مغنم، وإنما كان أكثر ما يسعى إليه أن يقدم الجديد «وما يمكث في الأرض»، وأن يبقى الفلاح الذي «يحفر الطريق إلى المستقبل».

ومع أنه لم يسع إلى تشكيل جماعة فكرية أو أيديولوجية، فهو يقيم علاقاته الاجتماعية بموضوعية تقترب من إدارته الصارمة، إلا أن أفكاره ومقولاته تجد لها مريدين ممن تلقوا الدرس الأكاديمي أو قرأوا مؤلفاته، وهم أكثر في الأردن والكويت وعمان والبلاد العربية الأخرى، ممن رأوا في الوعي الحضاري شرطاً للتغيير. ومن هؤلاء (المريدين) من زامله واتفق معه أو خالفه، إلا أن (المعلم) كان، لفرط إيمانه بالحوار وحبه لتلاميذه يتابعهم ويتواصل معهم بروح العالم.

وعلى ما تتسم طروحاته من مرونة - على حد ما يقال - إلا أنها تمتاز بروحه النقدية الحادة، فهو ينفي «القداسة عن أي أيديولوجيا» عاداً قيمتها مرهونة ب«نتيجتها العملية».

وجدعان، الذي يقدر المرأة، وخصوصاً الذكية الجميلة، على الرغم من صراحته المنهجية، لا يسمح أن يسيطر المنهج عليه ويغلق منافذ الضوء وصوت الحقيقة عنه؛ ذلك أنه غالباً ما ينطلق من إنسانية الإنسان وحرية، معترفاً بطبيعة الفكر وخصائص الكائن الذي يتحرك في سياق «النسبي والعقلي، المتغير والمتعدد»، ويرفض ادراج



الطويسي مغادراً «الثقافة»

جعفر العقيلي

jaloqaily@maktoob.com

◀ لم تشهد وزارة الثقافة انتعاشاً كالذي شهدته في زمن د. عادل الطويسي، الوزير الذي غادرها راضياً عن أداء تبدو ثماره مما يمكث في الأرض طويلاً. والرجل وإن كان يصير على أن يرد الفضل لأهله، فيلفت إلى أن المنجز الذي تحقّق على يديه لم يكن ليُتاح له ذلك لولا جهود الذين تولوا حقيبة «الثقافة» قبله، لم يأل جهداً ولم يبخل بوقت في سبيل تطوير رؤية الوزارة واجتراف آليات عمل انتقلت بها من الإقتصار على خدمة شريحة المثقفين إلى توسيع اهتماماتها لتشمل قطاعات واسعة من الشعب، وقد تجلّى ذلك خصوصاً في مشروع مكتبة الأسرة -مهرجان القراءة للجميع، والذي جاء بعد أن أولي المبدعون ما يستحقونه من رعاية عبر مشروع التفرغ الإبداعي، وبعد أن تأسس إطار عملي لمشروع المدن الثقافية دشنته اختيار إربد مدينة للثقافة الأردنية للعام 2007، وبعد أن شرع العمل في مشروع الذخيرة العربية، وبعد أن أعيد فتح مديريات الثقافة في المحافظات وقد كانت أغلقت في فترة «مظلمة» في تاريخ الوزارة.

وربما يقول قائل إن هذا المنجز سيكون تحصيل حاصل وأن معظم المشاريع شرع بالعمل فيها قبل زمن الطويسي وصوبف أن حان قطافها في عهده، ولكنني أكتفي بالإشارة هنا إلى أن شخصية الوزير لها دور لا يمكن الاستهانة به في توجيه الأمور وتسييرها بما يحقق النتائج المتوخاة في حدودها القصوى، وهذا ما أجاده الطويسي الذي ظل حتى آخر ساعة في منصبه يولي التفاصيل الصغيرة اهتماماً شأنها شأن الأمور الكبيرة حرصاً على نجاح العمل وتسيير شؤونه، وهو الذي حوّل الوزارة إلى خلية نحل متضافراً أدأه مع أداء الأمين العام المثقف جريس سماوي، وطاقم من الموظفين الخُص على رأسهم الأمين العام المساعد د. باسم الزعبي.

لقد أوجد الطويسي بلا شك نمطاً جديداً يستحق التأمل: الأكاديمي المثقف صاحب الرؤى الاستشرافية البعيدة، والمليء بالطموح الذي لا تحذ منه المعوقات، وفي الآن نفسه: متولي الحقيبة الرسمية الذي بذل ما في وسعه لإزالة الحواجز وتجسير العلاقة بين المثقف والسلطة، من دون أن يطلب ثمناً لذلك موقفاً أو تفريطاً في استقلالية هيئة ثقافية، وهو ما أكدته خلال زيارته رابطة الكتاب مهنتاً إدارتها الجديدة.

نفتقد الطويسي، الذي مدّ ذراعاً كبيرة طالت جميع من في الساحة، فمدّ المثقفون إليه أيديهم أيضاً، ولم ينقطع سيل الثناء عليه، فهو قام بواجبه وأكثر، وإخاله الآن ينام قرير العين وهو يراجع سجلاً مليئاً بالمنجز المضيء، وتحديدًا على صعيد خطة التنمية الثقافية، وربما يتنفس الصعداء مرتاح البال وهو يترك منصبه خلفه لديها من القدرات ما يمكنها من استلهام التجربة ومواصلة المشوار، والبناء فوق ما تم إنجازه، خصوصاً وأن كثيراً من المشاريع أقرت وجرى تنفيذ المراحل الأولى منها بنجاح.

وأخيراً، هي دعوة لتكريم الرجل بما يليق به، فقد وصل ما انقطع، واجتهد فأصاب، وعمل فأنجز، وفتح الباب على مصراعيه للأفكار الخلاقة.. وأوجّه الحديث هنا لرابطة الكتاب الأردنيين التي لم يُقيض لها أن تشكل شراكة مع وزارة الثقافة مثلما حدث في عهد الطويسي.. أقل ما يستحق أن تمنحه عضوية فخريّة فتعبر عن تقديرها للرجل الذي لم تقيده حدود المنصب الرسمي، فأنجز للمثقف في داخله، وتحمس لإعادة طبع أعماله غالب هلسا، وقبل ذلك شهد عهده منح جائزة الدولة التقديرية لغالب أيضاً، فكانت نقطة تحوّل في مسيرة وزارة الثقافة وإحدى علائم انفتاحها الحضاري على المشهد الثقافي بتلويحاته المختلفة.

عادل الطويسي.. إنها كلمة حق.. لقد وقّيت وكفّيت. فطوبى لمن هم مثلك.
*كاتب أردني

وبالكيفية التي يصنف فيها المثقف إلى تقليدي «التواصل مع التاريخ» الحداثي الاغترابي «القطيعة مع التراث» الانتهازي، فإنه يرى أن الثقافة العربية تركز على ثلاثة نظم هي: نظام الإسلاميين، نظام العلمانيين، ونظام الليبراليين، وأن الثقافة العربية في مستقبلها ينبغي أن تأخذ في الحسبان هذا التشكيل.

ويميّز د. جدعان الذي شغل منصب نائب رئيس جامعة البترا الأردنية، وحصل على وسام القدس للثقافة والآداب والعلوم «فلسطين 1991» بين الإسلام السياسي الذي اجترحه الغرب، والإسلام الحضاري، داعياً إلى دراسة سبب بروز الإسلام السياسي، ومبيناً أن الإسلام في طبيعته وماهيته، دين حضاري آمن رحيماً، وأن «الإسلام السياسي» (ليس إلا إفراراً زمنياً عارضاً لعالم غاضب محقق متفجر بسبب شروط وأوضاع تتطلب الدراسة والبحث والعلاج).

وهذا يعني، حسب قوله، أن الغرب مدعو في فعله في المجال الإسلامي إلى «أن يتبين العلل»، مركزاً على قضية وطنه فلسطين. «إن يقدر الغرب أن (المسألة الفلسطينية) ليست آخر المسائل في مشكل (الغرب - الإسلام) وإنما هي صدر المسائل الكبرى العالقة».

ويرى الحائز على جائزة الدولة التقديرية (الأردن 1993) ووسام سعب النخيل (فرنسا 1986) أن الدولة العربية ذات الطابع السلطوي والاستبدادي «بلا مستقبل».

ويخالف المفكر الذي كتب مجموعة من البحوث منها: «الوحي والإلهام في الإسلام»، آراء الأفة والمجتمع في الفكر الإسلامي، آراء الغالبية في القول إن الحملة الفرنسية على مصر 1830 هي مقدمة النهضة، ويذكر أن ابن خلدون هو مؤسس تلك النهضة، وهو مبدأ الحداثة العربية الذي نبّه إلى «وعي الزوال، ونقيضه الذي هو وعي التقدم».

ويشير إلى ما انطوت عليها مقدمة ابن خلدون من قيم ومبادئ ارتبطت بالحداثة الغربية حول العمران والسكان، وبلت النظر إلى أن صاحب «المقدمة» لم يكن تلميذاً للفلسفة اليونانية التي تأثر بها السواد الأعظم من المفكرين المسلمين، بل كان سابقاً لعصره في التفكير الكائن «كانت» الذي دشّن بأفكاره عصر النهضة الأوروبية.

الحوار في «ثنائية الكفر والإيمان». وجدعان، الذي عمل أستاذاً للفلسفة والفكر العربي والإسلامي في عدد من الجامعات الأردنية والعربية، وأستاذاً زائراً في جامعة السوربون الجديدة «باريس الثالثة» والكوليج دي فرانس «باريس» يساوي، بين الأفكار المختلفة، مبرهنًا، حسب الناقد فيصل دراج، على أن جميعها تنطوي على نزوع إلى التعصب والتسامح. وهو كما يوصف «مسلم مستنير»، وإن كان بعض الثوريين يرون فيه «تقليدياً»، وبعض الإسلاميين يصفونه بـ«العلماني»، فإنه يعد العلمانية «الحياة» الذي يحيل على الديمقراطية السوية وتحيل الديمقراطية عليه.

وعمل جدعان رئيساً لمجلس إدارة «معهد العالم العربي» في باريس في فترة التأسيس لأربع سنوات، وهو من الذين يولون عناية للأسلوب البحثي والبياني، بشهادة أستاذ النحو نهاد الموسى. وهو يتعامل مع العلمانية والحداثة وكثير من المصطلحات بـ«صيغة الجمع»، التي تقبل التباين بين الأفراد وتتيح التمييز بينهم. من هنا، فهو يعترف بجهود الجميع ووجودهم، رافضاً ممارسة أو تبني ما لا يقبله من الآخرين، ويقول: «كثيراً ما تستهلك الديمقراطية الشكلانية» الديمقراطية الأخلاقية. وكثيراً ما تفتح الليبرالية باب الجحيم وتوصد باب الفردوس الذي تعد به».

وكما أفاد من السدرس الأكاديمي والفلسفي، فقد أخذ من الدرس التاريخي مبدأ عدم الركون إلى التصنيفات «التقابلية» التي تقسم العالم بأثر مستعار من الماضي بين «فسطاطات» أو «دور»، مؤكداً في بحث له نشر في مجلة العربي الكويتية حول ما يجري اليوم من صراع بأنها «ليست مسألة صدام حضاري على وجه التحقيق، وإنما هي مسألة عوارض تاريخية ذات مخاطر وجودية وصدام مصالح، وغايات تبعث على الخوف وتتطلب الردع»، شارحاً أن «الظفر الحاسم الذي أحرزه الغرب غداة عصر النهضة حول المعرفة إلى طبيعة غائبة، فوضعها في (القوة والسيطرة على الطبيعة) بعد أن كانت معرفة (تأملية) مجردة من المنفعة، وهو الذي وجه الأمور إلى ما أفضت إليه في القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين».

المقر الجديد لرابطة الكتاب الأردنيين: مؤيدون ومتحفون



المبنى الجديد في منطقة الشيمسياني



مبنى رابطة الكتاب الأردنيين في جبل اللويبة

هيا صالح

◀ أسابيع قليلة تفصل أعضاء رابطة الكتاب الأردنيين عن الانتقال إلى «بيتهم» الجديد في حيّ راق بمنطقة الشيمسياني بعد إقامة دامت أكثر من ثلاثين عاماً -هي عمر الرابطة- في أحضان «اللويبة»، المنطقة التي يعنّ للمثقفين وصفها بـ«حارسة الثقافة» وموتلها، والبقعة التي تجسد روح عمان وتاريخها وأصالتها.

وقد استتبع قرار الرحيل هذا تداعيات ومفاعيل ما تزال حاضرة بكثافة في لقاءات الكتاب ومجالسهم وكتاباتهم الصحفية أيضاً، فالأمر يتعدى كونه انتقالاً إلى مكان أوسع، والمقر الذي سيغادره الكتاب ليس جدراناً وقاعات وحسب، وإنما هو شريك في ذكريات قارة في وجدان هؤلاء الذين احتضنهم واحتضنوه، وشهدوا إغلاقه بالشمع الأحمر منتصف الثمانينيات (زمن الأحكام العرفية)، ودافعوا عن «استقلاليتهم» بضراوة.. وهو بالإضافة إلى ذلك، مكان يعرفه القاصي والداني، واتخذ بمرور الزمن أبعاداً ودلالات رمزية تجعل من قرار «فك الارتباط» عنه قراراً صعباً. وعليه، يرى مثقفون أن قرار الرحيل هذا ربما يكون أكثر قرارات الإدارة الجديدة للرابطة جرأة على الإطلاق، لذا يحظى بنقاش وافر في أوساط المثقفين، وربما سيلقي بظلاله على نقاشات المؤتمر السنوي للهيئة العامة في حزيران المقبل.

ومما يُذكر في هذا السياق ما دعاه الكاتب ناهض حتر «تداعيات مؤسفة» على جبل اللويبة بسبب قرار الرحيل، متوقفاً في عموده اليومي في صحيفة «العرب اليوم» أن «يسيل لعاب الهيئات الثقافية الأخرى التي تتجمع في اللويبة الآن للرحيل عن ياسمينه»، عاداً قرار الرحيل «ضربة لروح عمان، لا تأتي هذه المرة من رجال الأعمال والليبراليين الجدد، بل من الكتاب ومن رابطتهم». وهو ما رأى فيه معتدلون في الرابطة رد فعل قاسياً على قرار كان سيُتخذ في زمن أية هيئة إدارية سابقة لو كانت الظروف مناسبة والإمكانات متوفرة. بل إن بعض المتحمسين لقرار الرحيل بأسفون لتعبير حتر أنه حزين «لأن الضربة تأتي الآن من مكنها» على حد قوله في مقاله المشار إليها.

ويوضح رئيس الرابطة القاصي سعود قبيلات أن فكرة «المقر البديل» طرحت باستمرار على أجنحة الإدارات السابقة، كما تضمنها البرنامج الانتخابي لتيار القدس - الذي فاز بموجبه في الانتخابات التي جرت في حزيران الماضي، بسبعة مقاعد، مقابل أربعة لتجمع المثقفين الديمقراطيين.

ولا يخفي قبيلات إحساسه بالمفاجأة من تحفظ بعض الكتاب على قرار استئجار المقر الجديد، ومبعث ذلك، حسب وصفه، أن هؤلاء «كانوا من الصاعطين بشدة باتجاه الرحيل»، نظراً لضيق مساحة المقر الحالي، وعدم

قدرته على تلبية احتياجات الأعضاء المتنامية، بالإضافة إلى توسع أنشطة الرابطة التي تتطلب مساحات متعددة، فضلاً عن ذلك كله أن المقر «التاريخي» يقتصر استخدامه على إقامة الأنشطة الصغيرة، مما يضطر الرابطة إلى إقامة فعاليتها الكبيرة في مركز الحسين الثقافي أو المركز الثقافي الملكي، فيما من المتوقع أن تقام مثل هذه الفعاليات في المقر الجديد الذي يتسم بتعدد المساحات والمرافق، وتنوع استخداماتها.

وفيما يلفت قبيلات إلى أن إحدى غايات استئجار المقر الجديد هي تطلع الهيئة الإدارية لتوفير نادٍ للكتاب وأصدقاء الرابطة، خصوصاً وأن مرافقه تشتمل على بركة واسعة -على الأرجح أنها لن تُستخدم للسباحة- ومساحات خضراء حولها (حديقة خلفية) يمكن الإفادة منها كمشقه أو كافتيريا؛ فإن القاص يوسف ضمرة، أحد «عزّابي» تيار القدس تاريخياً، ورئيس الأمانة العامة للتيار (استقال من الرئاسة مؤخراً دون أن يُحسم أمر استقالته)، ينبري ليؤكد أنه ضد تحويل الرابطة إلى نادٍ، مضيفاً أن المشكلة لا تكمن في مقر الرابطة وسعته، إذ درجت الرابطة على إقامة فعاليتها الصغيرة في مقرها الذي ظل قادراً على استيعابها، ولم تكن ثمة مشكلة في إقامة الفعاليات الكبيرة في أماكن أخرى.

لكن د. أحمد ماضي من جهته يرى أن المقر الجديد هو مقر، وليس نادياً، لذا فإنه لن يحل مشكلة الرابطة لأن الرابطة تحتاج إلى مجمع أو مقر دائم يضم نادياً ومكتبة تباع إصدارات الأعضاء وكافتيريا ومرافق أخرى.

إلى هنا تبدو الأمور قابلة للأخذ والرد والاجتهاد في ذلك، أما مكنم الفرس، فهو موضوع «التمويل» (الجهة التي ستدفع قيمة الإيجار) ومدى ارتباطه باستقلالية الرابطة واستقلالية قراراتها أيضاً. ولتوضيح هذا

وزير الثقافة (السابق) عادل الطوبسي، وممثل أمين عمان عمر المعاني.

أما الروائي عدي مدانات -الذي يذكر أن مشروع تأسيس الرابطة انطلق من بيته على إثر انتحار الشاعر الروائي تيسير سبول، تحقيقاً لأمنية طالما هجس بها سبول تقضي بإنشاء هيئة ينضم تحت لوائها الكتاب- فهو يتخذ موقفاً حذراً يدفعه إليه بحسب تعبيره «الحرص على الرابطة كجسم ثقافي مستقل، وعلى أن تستمر في تأدية رسالتها ومهامها باستقلالية»، فإن تستأجر الرابطة مقراً أرحب لنشاطاتها -والكلام هنا لمدانات- هو أمر حسن، ولكن «حين تكون قيمة الإيجار مبلغاً باهظاً يفوق طاقتها بأضعاف، فهو أمر يستدعي القلق، ويبعث المخاوف، فتوفير قيمة الإيجار ليس بالأمر اليسير، وحتى لو جاء التمويل من الحكومة، فالحكومة جهة أخرى في النهاية، ومن الطبيعي أن يكون لها تطلعاتها الخاصة. ولنتذكر هنا أن الرابطة والحكومة لم يكونا يوماً على وفاق». وهو ما يتفق معه فيه ضمرة الذي يؤكد: «سكنون حينئذ مرهونين لجهة حكومية، فدفع الإيجار ليس قانوناً ملزماً للحكومة، وإذا ما تراجعت الحكومة عن هذا القرار، فستتورط الرابطة بالتأكد».

هذا الرأي وإن تكن فيه وجهة، لا يلبث أن يتزعزع إذا ما أخصق للنقاش من زاوية أخرى، ينظر إليه منها كتاب متحمسون لفكرة استئجار المقر الجديد، فموازنة الرابطة أصلاً تدفع لها من قبل الحكومة، وحتى قيمة إيجار مقرها الحالي، تدفعه لها وزارة الثقافة. ويتساءل هؤلاء، ومنهم عضو الهيئة الإدارية الشاعر حكمت النوايسة: هل تحافظ الرابطة على استقلاليتها إذا كان ما تدفعه لها الحكومة 20 ألف دينار سنوياً مثلاً، فيما تفرط بهذه الاستقلالية إذا كان المبلغ 30 ألفاً (قيمة إيجار المقر الجديد)؟ ويؤكد النوايسة: ما دامت

الرابطة قبلت بالدعم الحكومي من حيث المبدأ، فإنه لم يعد لمناقشة موضوع قيمة الدعم أي معنى.

وبين المتحمسين لقرار الرحيل والمتحفين عليه أو الراضين له، لا يتردد بعض الحالمين هنا وهناك من إبداء رغبتهم في أن يكون للرابطة مقر ملك لها، وهو حلم نوقش كثيراً في المؤتمرات السنوية واجتماعات الإدارات المتعاقبة، وأيضاً مع مسؤولين متعددي المستويات زاروا الرابطة أو زارتهم وفوداً من الرابطة، ولكن من دون أن يسفر كل هذا عن شيء. حتى قطعة الأرض التي خصصتها أمانة عمان للرابطة مقابل أجر رمزي، قبل سنوات طويلة، لا يمكن الاستفادة منها إطلاقاً، بحسب الذين عاينوا الموقع من ذوي الاختصاص من أعضاء الرابطة، فضلاً عن أنها أرض سكنية وليست تجارية. بل إن الرابطة عجزت عن توفير مبلغ يزيد قليلاً على قيمة إيجار مقرها الجديد لتحصل على مقر ضمن مشروع المدينة الناقية. والواقعيون يظن من أعضاء الرابطة يدركون أن الحلم يظل حلماً، وأن مقراً مملوكاً للرابطة هو محض أمنية مستحيلة إن لم تقترن بإرادة سياسية حقيقية تجسدها واقعاً، نظراً لشح موارد الرابطة ولعدم وجود نوافذ استثمارية لها من أي نوع. لذا فإن «تلعب بالمقصص حتى يجي الطيار» على حد تعبير المثقبي، هو خبر رد على من ينتظر مقراً للرابطة لا يناعها فيه أحد. فإن تحصل على مقر «فيلا» من طابقين، بمساحة تبلغ أضعاف مساحة المقر الحالي، وبمساحات متعددة الاستخدامات في الداخل والخارج، أفضل من البقاء أسير مساحة لم تعد ترضي الكثيرين من أبناء الرابطة وزوّارها أيضاً، ما دامت «الحكومة» ستدفع إيجار المقر الجديد مثلما واصلت دفع إيجار المقر القديم.

«الحسين.. الأب والابن»

إضاءة أردنية باللغة الفرنسية سيرة قائد ونجله عبر نصف قرن

السَّجَل - خاص

الذي ستستقر فيه بدءاً من عام 1980 حين عملت في وكالة الصحافة الفرنسية. بعد ذلك بسبع سنوات تولت السيدة حبيب إدارة مكتب الوكالة في عمان فضلا عن مراسلة إذاعة مونتي كارلو.

إلى جانب انخراطها في مهنة المتاعب، بنت السيدة حبيب أسرة صغيرة مع قرينها رجل الأعمال الأردني عدنان غرابية إلى جانب نجليهما سيف وبارا.

واختيرت أخيراً أحد خمسة أعضاء مؤسسين لمؤسسة وكالة الصحافة الفرنسية متعددة الأغراض - AFP Foun- dation . وهي تحمل منذ عام 2002 وسام الاستحقاق الفرنسي بدرجة فارس.

قدّم للكتاب المحلل السياسي أنطوان صفيير، الخبير في شؤون الشرق الأوسط. صفيير اللبناني الأصل يشكل مرجعية في قضايا المنطقة، وهو يدرّس العلوم السياسية في جامعة السوربون.

تعود أول مقابلة صحفية مع الملك إلى أواخر سبعينيات العقد الماضي حين كانت السيدة حبيب طالبة سنة ثانية علوم سياسية وإدارية في الجامعة اليسوعية. في ذلك الوقت جاءت الطالبة الطموحة إلى عمان وقابلت رأس الدولة لصالح مجلة «الأسبوع العربي» الناطقة بالفرنسية.

منذ ذلك الحين ارتبطت الطالبة الشابّة وجدانيا بالأردن

في الحكم بدءاً بمرضه المباغت مروراً بقراره الحاسم في نقل ولاية العهد من شقيقه الأمير الحسن إلى نجله الأكبر عبد الله.

تستذكر المؤلفة كيف أن فكرة نقل ولاية العهد راودت الحسين أول مرّة عام 1992 عقب عودته من عملية استئصال ورم في كليته وحالبه الأيسر في مايو/أيار (الولايات المتحدة).

ترتكز السيدة حبيب في استقصاء المعلومات إلى مشاهدات حيّة، لقاءات اجتماعية ومقابلات صحفية مع الملك الراحل ونجله الملك عبد الله الثاني. كذلك تعتمد على مئات المقابلات الشخصية والرسمية مع سياسيين أردنيين وعرب فضلاً عن دبلوماسيين أجانب.

تفرد المؤلفة فصول الكتاب لتسليط الضوء على علاقة الحسين بالقضية الفلسطينية والراحل ياسر عرفات، وأيضاً مع القيادات السورية والعراقية والعديد من دول وقضايا المنطقة. وثمة فصلان عن انتقال ولاية العهد وتفصيل كتابة آخر رسالة إلى شقيقه الحسن بن طلال.

ثم تأتي المرحلة الجديدة واليمين الدستورية التي أداها عبد الله الثاني - رابع ملوك الأردن - ليفتح صفحة جديدة في حياة مملكة تتأرجح على حافة بؤر اشتعال من بغداد إلى غزة.

في هذا الفصل تنقل المؤلفة آليات بناء مداميك جديدة في إدارة الحكم المحلي والسياسة الخارجية. فكرة السيرة

تستذكر المؤلفة كيف نبعت فكرة الكتاب بالتناغم مع أفكار العاهل الراحل. ففي الأشهر الأخيرة التي سبقت مرضه، وبالتحديد عام 1997 أبدى الحسين موافقته على فكرة كتابة سيرة عن حياته بقلم المؤلفة التي قابلته عدة مرات.

منذ ذلك راكمت الصحفية مئات الوثائق والمقابلات والمعطيات وقوداً لأول مطبوعة باللغة الفرنسية على الأرجح عن حياة الملك الراحل ونجله.

وتخطط دار النشر، التي أصدرت 20 ألف نسخة في الطبعة الأولى، لترجمة «الحسين: الأب والابن» إلى العربية والانكليزية. من المقرر أن تشارك الزميلة في توقيع الكتاب في باريس.

لعلّ الزميلة رندا حبيب أول أردنية-عربية تكتب مؤلفاً عالمياً بلغة أجنبية عن القيادة الأردنية والعواصف التي اجتازتها في منطقة مضطربة مروراً بانتقال السلطة من الأب القائد إلى الابن القادم من المؤسسة العسكرية.

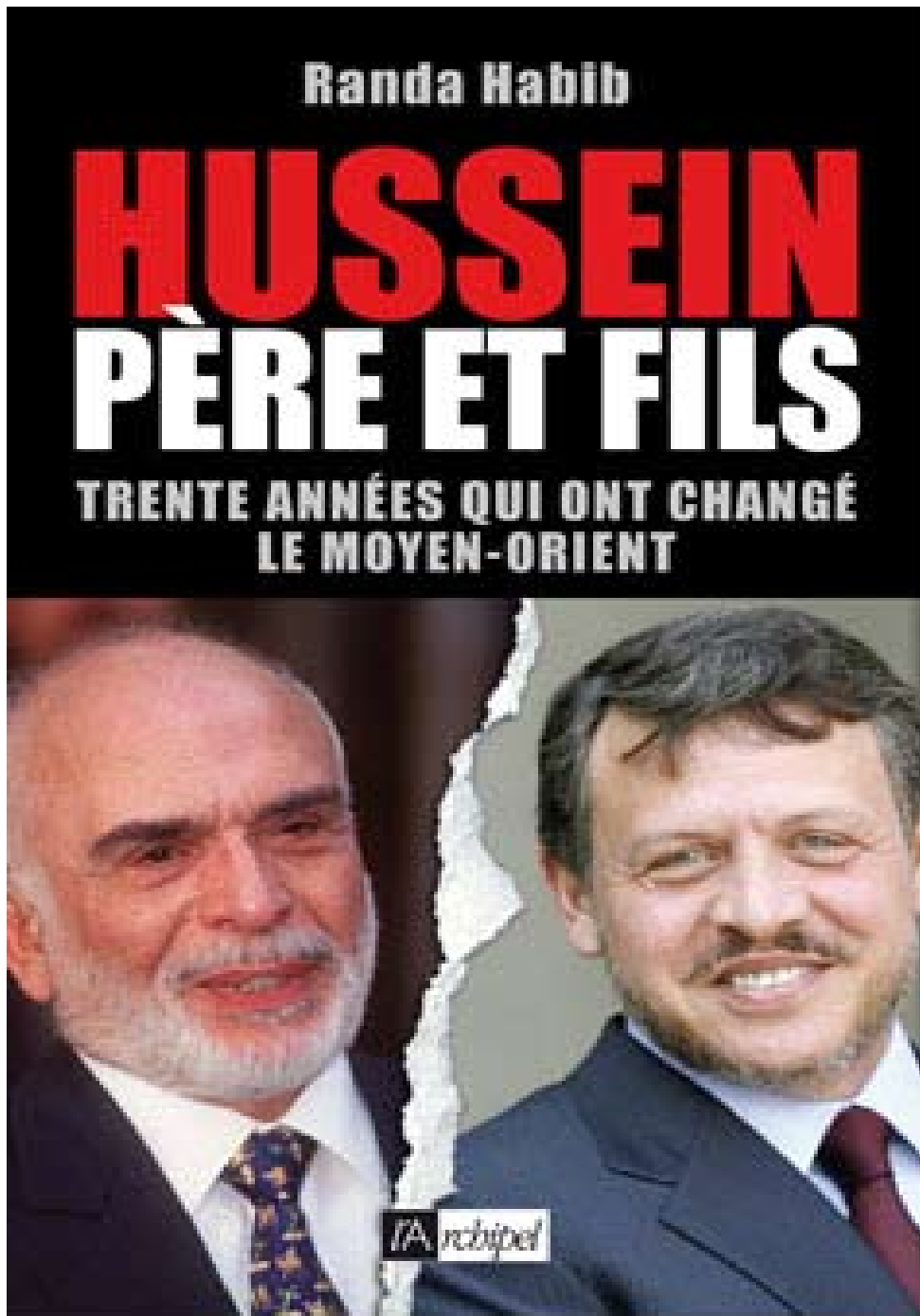
في «الحسين: الأب والابن» HUSSEIN PÈRE ET FILS الذي صدر قبل يومين عن دار «لرشيبال» - L' Archipel الباريسية العريقة، تسلط السيدة حبيب الضوء بأثر رجعي (flash back) على حياة الملك الراحل من نقطة الرحيل في شتاء 1999.

من ذلك المفصل يتخذ السرد مسربين: إضاءة استعادية لحكم الملك الراحل والأردن في ظل العهد الجديد.

عبر فضاءات 240 صفحة من القطع الكبير، تبحر الصحفية/الكاتبة مع القارئ في تفاصيل مشهد حكم الملك الراحل كلاعب أساسي في الشرق الأوسط عاصر رؤساء مصر جمال عبد الناصر (1954 - 1971)، العراق صدام حسين (1979 - 2003) وسورية حافظ الأسد (1970 - 2000) كما تعاقبت عليه إدارات أميركية بدءاً بدوايت أيزنهاور وحتى بيل كلينتون إضافة إلى حكومات إسرائيل. في طيات فصل إسرائيل، خفياً عن علاقة الملك الراحل بزعماء إسرائيل لا سيما رئيس الوزراء اسحق رابين الذي قتله متطرف يهودي في خريف 1995. الشعور السائد خلال جنازة رابين التي شارك بها الملك، كان كم خسر العالم في رجل وقع معاهدة سلام؟

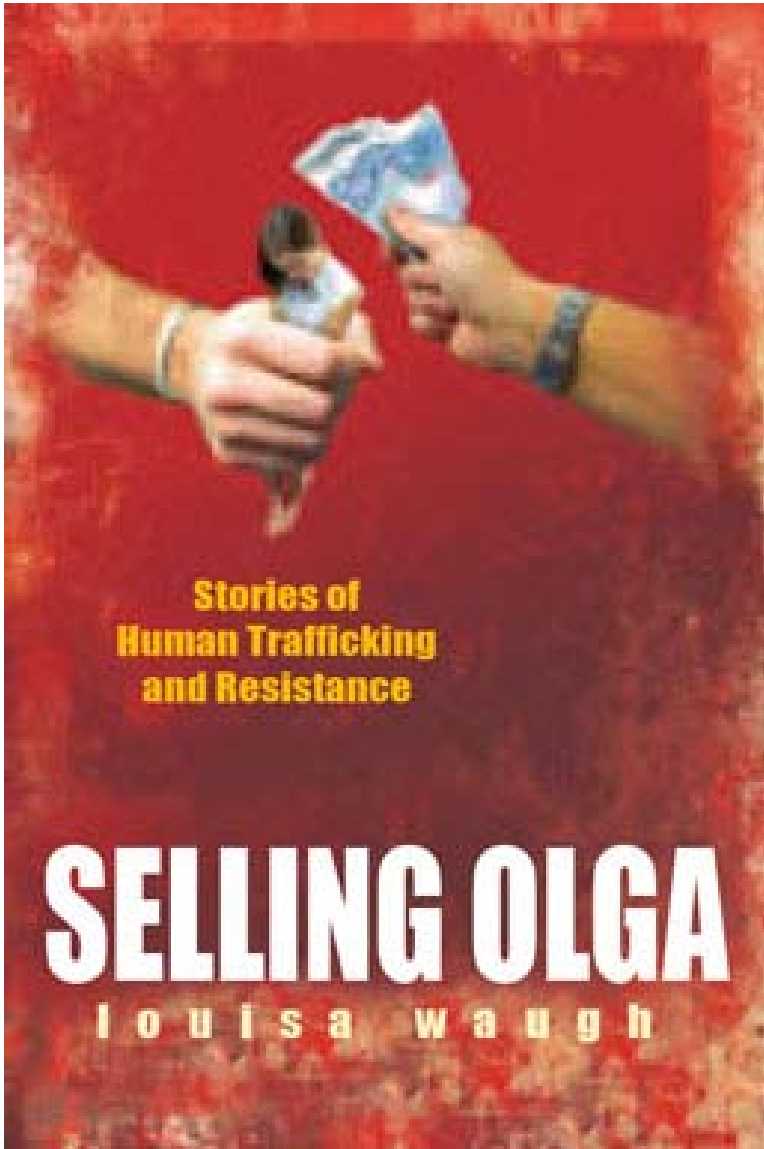
بعد ذلك التاريخ بأربع سنوات، هبّ قادة العالم إلى عمان لوداع ملك عاصر أعاصير النصف الثاني من القرن العشرين. اختزل ذلك المشهد حجم التقدير والاحترام لملك قاد شعبه إلى بر الأمان.

في الكتاب تفاصيل دقيقة عن سنوات الحسين الأخيرة



"إنهم يبيعون أولغا" - حكايات المتاجرة والمقاومة

العولمة، التجارة بالبشر، ومزاد للنسوة والأطفال



Selling Olga: Stories of Human Trafficking and Resistance
by Louisa Waugh - London: Phoenix, 2007, 288 pp

المجموعات ومن هم على شاكلتها في أماكن أخرى مثل الفلبين والمغرب وأوكرانيا، غالباً ما يكون لها معرفون يخدعون النساء السانجات بقبول عروض لأعمال مربحة ومحترمة في بلدان بعيدة، وعلى سبيل المثال، يلعب رجال العصابات البلغارية دوراً بالغ الأهمية في المتاجرة بالبشر. فهم يرسلون النساء جنوباً عبر اليونان إلى الاتحاد الأوروبي وإلى تركيا والشرق الأوسط في الجنوب الشرقي، وغرباً إلى ألبانيا، وشمالاً إلى جمهورية الشيك وألمانيا. وقد نجد، مثلاً، فتاة تنقلت في أسواق مالدوزيا وأوكرانيا وروسيا ومصر والخليج ولبنان قبل أن ينتهي بها المطاف في ماخور في تل أبيب، وتُخلص كارولين مورهد إلى القول إن معظم الوسطاء العاملين في هذه التجارة هم من النساء، وقد يدفع العوز المادي، الأصدقاء أفراد العائلة من عمات أو حتى آباء على التضحية بمن يدعون جهم.

جنباً إلى جنب مع الشبكات الأخرى التي تتعامل بالأسلحة والمخدرات، إلا أنها مختلفة متحركة وتمارس أنشطتها عبر العديد من الدول ناقلة ضحاياها كما تنقل القطعان على شكل مجموعات، ويساعدها في ذلك الفساد المتفشي بين قوات الشرطة ومسؤولي الحدود. وحسب كارولين مورهد، فإن هذه

م من كل المعوقات. و في مقالة بعنوان « الطريق إلى جهنم » نشرت في السكوتسمان The Scotsman البريطانية بتاريخ 2007/10/11، تحدثت لويزا واه عن كتابها "إنهم يبيعون أولغا": "كان إعلاناً مقتضباً ذلك الذي جاء في صحيفة محلية" نساء وفتيات تحت سن 35 للعمل في الخارج برواتب جيدة". وحمل هذا الإعلان رقماً هاتفياً للاستفسار، وهو ما فعلته أولغا مساء ذلك اليوم. أولغا، الأم غير المتزوجة، في الحادية والعشرين. وتساكن في عاصمة مالدوزيا - شيشنيا وتعمل عشر ساعات يومياً في سوق مكشوف لإعالة صغيرها. وكانت ظروفها في غاية التعاسة. لذا أخذت زمام المبادرة لتجسين وضعها. ورد على اتصالها رجل شارحاً تفاصيل هذا العرض، وهو أنها ستكلف برعاية متقاعدتين لصالح شركة خاصة في إيطاليا وبراتب مغر يبلغ 1000 دولار (527 جنيهًا إسترلينياً) شهرياً. ولم تقف المغربيات عند هذا الحد، بل عرض الرجل عليها استعادته لتزويدها بجواز سفر، ودفع تكاليف سفرها قائلًا إن بإمكانها سداد ذلك بعد مباشرتها العمل. وطمعاً في تحقيق حلمها بحياة جيدة وجديدة أفضل من تلك التي تعيشها وابنها، فقد وافقت أولغا على أن تغادر مالدوزيا وعلى وجه السرعة، إن لم يكن فوراً. وبعد أقل من شهر وجدت نفسها وقد حُددت إقامتها في بيت دعارة برفقة مجموعة من الفتيات من مالدوزيا، ثم اقتيدت أولغا والنسوة، وقد انتابهن القلق والارتباك والحيرة عبر صربيا إلى الحدود الرومانية. وفي نهاية المطاف، وبعد دخول غابة مزروعة بالألغام وصلن إلى كوسوفو.

وكما هو الحال بالنسبة لبقية النسوة، عُرضت أولغا للبيع على شخص يملك حانة محلية ويعمل قواداً في الوقت نفسه. وكان يأمرها بأن ترقص على المسرح وفي المساء يؤجرها لزيائنه من طالبى المتعة. وكان يضربها إذا ما سؤلت لها نفسها رفض الأوامر. وهكذا، اضطرت كغيرها من النسوة، إلى الإذعان. اخذوا أولغا إلى كوسوفو. وكان من السهولة بمكان أن ينتهي بها المطاف في اسكتلندا. فحسب بحوث حديثة قدمتها المنظمة العالمية للاجئين IOM فإن القراصنة ينقلون النساء مباشرة إلى الدول الأوروبية بدلاً من إتباع طرق متعرجة من خلال البلقان. ولا يعمل تجار الرقيق إلا بالتواطؤ مع بعض المسؤولين. فقد اقتيدت أولغا إلى كوسوفو من خلال شبكة اعتمدت على سلسلة كاملة من حراس حدود ومسؤولين حكوميين ورجال شرطة فاسدين. وتتم رشوة هؤلاء لتسهيل مرور النسوة خلال أوروبا الشرقية. وسيكون من المستحيل القضاء على هذه التجارة بغير التعامل الحازم مع شبكات الفساد تلك في دول مثل مالدوزيا التي تقع الآلاف من فتياتها ضحية لهذه المصيدة. وسرعان ما تصبح النساء مرتبكات جسدياً

السَّجَل - خاص

أضمت لويزا واه ثلاث سنوات في بحث وكتابة هذا الاستقصاء الحيوي الجريء حول المتاجرة بالبشر في أوروبا وآسيا. فزارت بعض المناطق مثل بوسنيا وكوسوفو ولندن والخليج، وتحدثت مع نساء خضعن للمتاجرة ومع السماسرة والقوادين الذين يحققون الأرباح الطائلة من تجارة الجنس والرقيق على المستوى العالمي.

بعد أكثر من عشرة أعوام على الحرب الأهلية في يوغسلافيا السابقة، ما تزال النسوة تباع في الحانات وتُحتَجَز داخل شقق خاصة. وقد تمكنت الأمم المتحدة والناثو مؤخراً من كشف النقاب عن تورط جنودهما بهذا العمل القبيح.

وسافرت المؤلفة إلى شمال ألبانيا حيث يُجبر الفقر المدقع النساء على المتاجرة بأجسادهن. وتعتبر التجارة بالبشر من

ماذا يحدث للنسوة اللواتي يتم بيعهن ليعملن في صناعة الجنس؟

أسرع الجرائم المنظمة نموًا في العالم. وقد ساهمت البطالة والفقر والعنف المحلي الشديد في تشجيع على الهجرة الجماعية نحو الغرب وبتجاه الدول الأوروبية.

وفي مالدوزيا، التقت بأولغا التي قصت، بغضب، تفاصيل حكايتها المحزنة. غير أن هذه التجارة لا تقتصر على منطقة البلقان. ففي سيسليا أضمت لويزا واه وقتاً مع نسوة من نيجيريا تجرت بهن سيدات أخريات، وهاهن الضحايا الآن يقاتلن. وقامت المؤلفة بمحاولات شجاعة لاستيعاب وفهم هذه التجارة ولبحث الأسباب التي توفر تربة خصبة لنمو هذه الجريمة المنظمة على الرغم من الشعور العالمي والحملات العنيفة المناهضة لها وسجن العديد من الوسطاء فيها.

كما أنها تسبر غور تجارة البشر في بريطانيا: ماذا يحدث للنسوة اللواتي يتم بيعهن ليعملن في صناعة الجنس، وللمهاجرات اللواتي وقعن في مصيدة الأشغال الشاقة، وفي النهاية تؤكد المؤلفة أن ثمة أملاً حقيقياً في التغيير على الرغم

فتاة تنقلت في أسواق مالدوزيا وأوكرانيا وروسيا ومصر والخليج ولبنان قبل أن ينتهي بها المطاف في ماخور في تل أبيب

الثقافي

كتب ...

كتاب الشخصية
المحمدية

معروف الرصافي

منشورات الجمل، 766ص

◀ كتب الشاعر معروف الرصافي (1875-1945) هذا الكتاب في العام 1933، قبل اثني عشر عاماً من وفاته، ويقول الشاعر في مقدمته التي وضعها في الفلوجة: في الخامس من تموز / يوليو، بين ما يقوله: «...أصبحت لا أقيم للتاريخ وزناً ولا أحسب

له حساباً لأنني رأيت بيت الكذب ومناخ الضلال ومتجشم أهواء الناس، إذا نظرت فيه كنت كأني منه في كئيبان من رمال الأباطيل قد تغلغت في ذرات ضئيلة من شذور الحقيقة. (...) أما سخط الناس من أجل أنني خالفتهم لوفاقها وصارحتهم في بيانها جرياً على خلاف ما جروا عليه من عادات سقيمة وتقاليد واهية، فلست مبالياً به ولا مكترثاً له. وإني لأعلم أنهم سيغضبون ويصخبون ويسبون ويشتمون، فإن كنت في قيد الحياة فسيؤذني ذلك منهم، ولكنني سأحتمل الأذى في سبيل الحقيقة، وإلا فليس لي أن أهتف باسمها ولا أن ادعي حبه كما يدعيه الأحرار. وإن كنت ميتاً فلا ينالني من سبابهم خير كما لا ينالهم منه خير. فإن سب الميت لا يؤدي الحي ولا يضر الميت، كما قال محمد بن عبد الله عظيم عظمة البشر».

وقد أعادت دار الجمل العربية في ألمانيا إصدار هذا الكتاب الإشكالي لصالحه، والذي يتناول فيه من وجهة نظره تاريخ الدعوة الإسلامية ومفصلها الأساسية. مع تفحص ما دونه المدونون والرواة في تلك المراحل، واعتماد الرصافي على ما يمكن تسميته بنقد السيرة المقارنة حيث لجأ إلى دمج السير والمقارنة بينها، بعقل تحليلي يثير الجدل، وذلك باعتقاده بأن بعض السير «ملعب أهواء ومسرح تحزبات مذهبية وسياسية».

الموسيقى
العربية إلى أين؟

لطفي المرايحي

دار الفارابي 2007، 143ص

◀ يرى المؤلف أنه "ما دام التاريخ يحكم بحتمية التقليد والتجديد أو المحافظة والإبداع فإنه علينا أن نعي أن المحافظة ليست بالضرورة على شكل قديم للتراث وإنما كما دللنا على ذلك فيما تقدم على

تراث متحول من شكل له قديم إلى شكل له جديد. فالكل متحول ولا دائم إلا المتحول. ولما كانت هوية المجموعة أساساً سعياً جماعياً تحركه عوامل شتى بعضها اختياري وبعضها مفروض نتيجة صراعاتها الحقيقي مع الآخر، وأحياناً صراعاتها المتخيل مع: فإن هذه العوامل الإبداعية واللاإبداعية تقود الهوية حتماً إلى إعادة تشكل ملامحها بإعادة تموضعها. لذلك فإن كل محاولة للوقوف أمام المتغيرات بأي دعوى من الدعاوى مهما بدت مشروعة باسم المحافظة على الذات والموروث وما إلى ذلك ليست سوى دنكيشوتية لا طائل من ورائها».

أفكار عارية

يوسف ذياب خليفة

دار الفارابي 2007، 120 ص

◀ نبذة: «بعد التعذيب أعادوه للزنزانة .. لكنه يزحف بكثرة ... لكنه يتسم .. الآن لديه ما يكمل به رسم منزله على الجدار».

على شاشة فضائية لبنانية

هواجس صحفي
في لندن إزاء
اغتيال عرفات

رسمي أبو علي

rasmiaabuali@hotmail.com



◀ تصادف هذه الأيام ذكرى رحيل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات. وبهذه المناسبة، افتتح الرئيس محمود عباس مقراً ونصباً في رام الله، وهو نوع من متحف ضم متعلقات الرئيس الراحل الشخصية والسياسية. كما أحيا الفلسطينيون في الضفة والقطاع هذه الذكرى - وفي غزة تدفق مئات الآلاف إلى احتفال مماثل واصطدموا بميليشيا حماس - ما أسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى. والمعنى العميق الذي استخلصه المراقبون لمجموع هذه الأنشطة، هو أن «الوطنية الفلسطينية» التي جسدها الزعيم الراحل ما تزال قوية وراسخة.

وبالتوازي مع ذلك، تحدث كثيرون عن الزعيم الراحل، ومنهم أرملته السيدة سهي الطويل، وقد نشرت «الحياة» اللندنية حديثاً معها قالت فيه إنها ستواصل السعي لنقل جثمان الرئيس الراحل من رام الله إلى القدس، كما كان يرغب دائماً.

واحتلت واقعة وفاة عرفات أو بالأحرى واقعة اغتياله وتسميمه وفق إجماع المراقبين والمهتمين، مكاناً بارزاً في أوساط الرأي العام وأجهزة الإعلام حيث تم فتح ملف الواقعة.

وكان من أبرز مظاهر هذا الاهتمام،

الحديث المفصل الطويل الذي أدلى به الصحفي الفلسطيني ماهر عثمان الذي يعمل في صحيفة «الحياة» اللندنية لفضائية ANB المتخصصة بالشأن السياسي والإخباري، وقدمه المذيع التلفزيوني محمد قواص، فقد لمسنا من خلال الحديث، أن ماهر عثمان كان وثيق الصلة بالراحل عرفات، وأن واقعة الاغتيال تمثل هاجساً شخصياً قوياً له. وقد اتضح من حديثه المسهب أنه تابع ويتابع أدق تفاصيل هذه القضية التي لم تنجل غوامضها كلها بعد. فتحدث عن المقدمات السياسية التي سبقت الاغتيال، مورداً تصريحات شارون التي قال فيها إن عرفات عدو إرهابي يقيم تحالفاً إرهابياً ضد إسرائيل، وأنه بات يشكل عقبة أمام جهود السلام، محرصاً الفلسطينيين على إقصائه - كما أن شارون استطاع في تلك

المرحلة أن يستميل الرئيس بوش إلى صفه، وأن يوافق - ولو ضمناً - على رفع الخط الأحمر عن عرفات لاغتياله. وصاحب ذلك ضغوط إسرائيلية وأميركية قادت إلى استدعاء منصب في السلطة الفلسطينية لم يكن موجوداً هو منصب رئيس الوزراء عين فيه محمود عباس. وبواسطة هذه الإضافة أخذت من عرفات - وإلى حد ملموس، ورقتا الأمن والمالية.

وبصل ماهر عثمان أخيراً إلى تفاصيل

واقعة الاغتيال، فقد انهار عرفات في المقاطعة بعد أربع سنوات من تناوله طعام العشاء الخفيف الذي كان يشاركه فيه عدد كظبير من العاملين في المقاطعة ومن الزوار.

وفي الأيام التالية، حضرت وفود طبية من مصر وتونس والأردن تضم أطباء متخصصين على مستوى عالٍ من الكفاءة. دون أن يستطيعوا تحديد نوع المرض الذي يشكو منه عرفات، ولكنهم أكدوا أن صفائح الدم تتعرض للتكسر، الأمر الذي قاد لاحقاً إلى نزيف حاد في الدماغ وإلى غيبوبة من الدرجة الرابعة. وكان عرفات عند ذلك قد وصل إلى أحد مستشفيات باريس.

الأطباء الفرنسيون الذين عملوا بأخلاقيات وبمهنية عاليتين، كما يقول ماهر عثمان، عجزوا بدورهم عن معرفة سبب تكسر صفائح الدم، وأما فرضية وجود تسمم، فلم يستطيعوا تأكيدها أيضاً، لأن السم المفترض في جسم عرفات لم يكن من السموم المسجلة لديهم. وبالنسبة للجانب الفلسطيني، فإن ماهر عثمان يلقي بعض الأسئلة التي تحمل بعض الشكوك وبخاصة عن عدم تشريح جثة عرفات، حيث قيل إن التشريح لا يليق بمكانته، فضلاً عن أنه محرّم في الإسلام. ويؤكد ماهر

عثمان أنه حيثما يوجد اشتباه بجريمة، فإن الإسلام لا يحرم التشريح. أما بالنسبة للجنة التي شكلت في رام الله، فيقول الصحفي بأن جهلها كانت قاصرة، ولم تستطع أن تضيف شيئاً، بل كررت ما جاء في تقرير الأطباء الفرنسيين.

ويرى هذا الصحفي أن الفرصة ما تزال قائمة لمعرفة الحقيقة فيما لو تم تقديم شيء ما من جسد عرفات - حتى ولو كان شعرة، كما أخبره بعض الأطباء الذين تحدث معهم في الأمر.

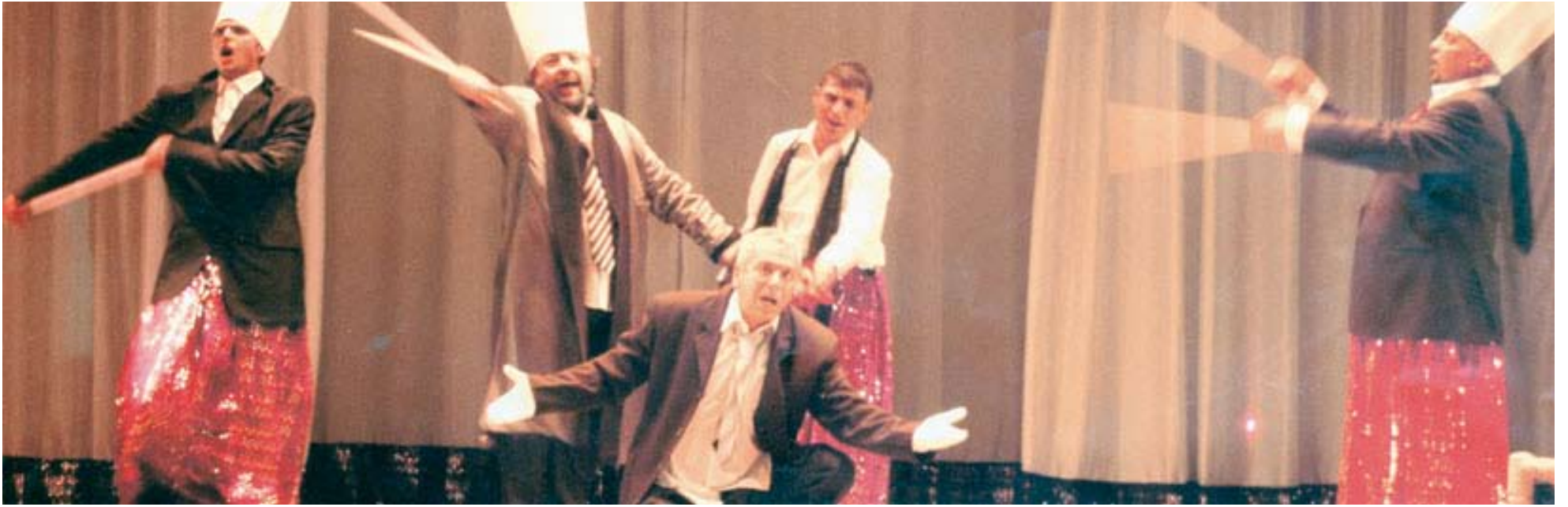
وهكذا يتضح بعد مرور ثلاث سنوات على وفاة أبو عمار أن سبب وفاته لم يعرف بعد، كما لم يعرف اسم المرض الذي أصيب به - ولا اسم السم الذي استخدم، هذا على افتراض أنه مات مسموماً.

وهناك من ما يزال يتابع هذه القضية، ولو من باب التوظيف السياسي، مثل حماس التي عادت تطالب بفتح الملف مجدداً، موحية أن الرجل قد تم تسميمه من مقربين إليه.

لكن الحقيقة أن الإجابات النهائية عن جميع الأسئلة المتعلقة بتسميم الرجل وموته ما تزال معلقة حتى الآن، وربما تنكشف الحقيقة ذات يوم، وربما لن تنكشف...



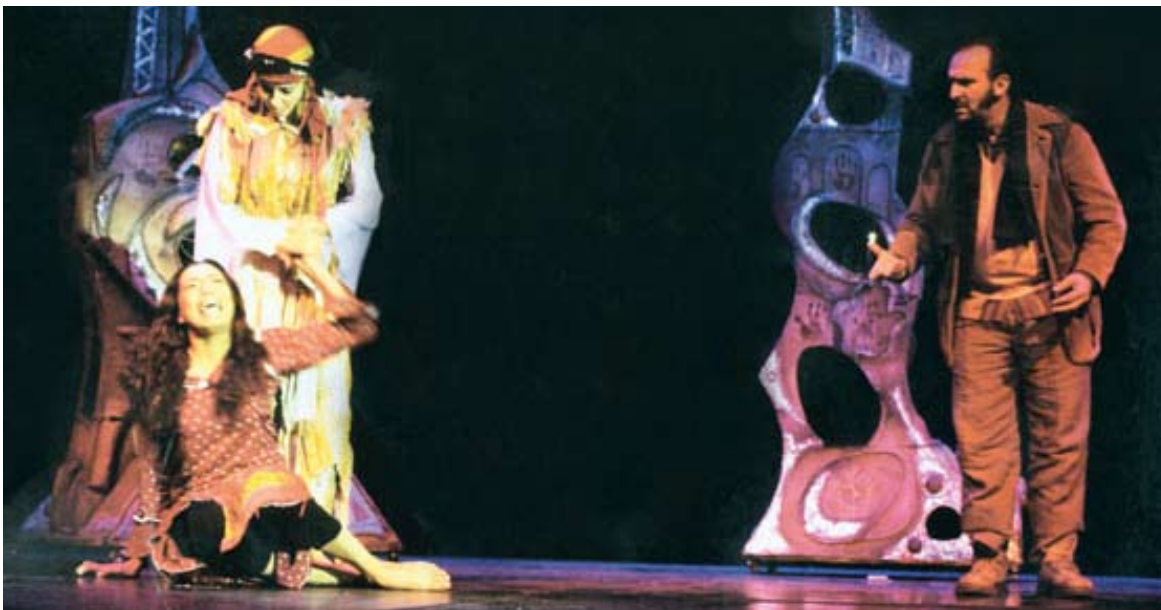
الثقافي



◀ من عروض مهرجان المسرح الاردني الرابع عشر

تصدّرت عروض مهرجان المسرح الأردني الرابع عشر

إشكالية الصراع بين المثقف والسلطة



◀ صراع المثقف مع السلطة بجميع تجلياتها كان أبرز مظاهر المهرجان

عواد علي *

اسمه «محنّد العربي»، يصاب في معركة مع الاحتلال الفرنسي فيفقد وعيه، وبعد سنوات طويلة يستعيد وعيه ويقرر العودة إلى بلده حيث يعيش أهله ليجد عالماً مختلفاً لا يعرف تفاصيله، وتقوده خطواته إلى ثلاثة أنصاب من الرخام نقشت عليها أسماء شهداء المقاومة، فيطلب من شخص يقابله صدفة أن يقرأ له الأسماء المنقوشة، فيفاجأ بأن اسمه مدرج معها. من هنا تبدأ رحلة صراعه ومعاناته، وهو يحاول إقناع الجميع بأنه محنّد العربي، ويسعى إلى استرجاع هويته ولقاء أهله، لكن كل سلطات البلدة تهدده و تنصحه بالرجوع من حيث جاء، أي العودة إلى عالم النسيان لكي لا يؤثر في امتيازاتها ومصالحها التي حصلت عليها من جراء استشهاده. وهكذا يتأجج الصراع بينه وبين تلك السلطات من بداية العرض حتى نهايته.

ويتناول العرض السوداني «الصدى والأخر»، تأليف دفع الله حامد وإخراج حاتم محمد علي، غواية السلطة ونرجسية الملك المتسلط، والصراع بين الخير والشر، وبين السلطة والفن من خلال توأم ملتصق: أحدهما ملك طاغية محب لذاته بشكل نرجسي يرمز إلى الشر، والأخر فنان تشكيلي محب للشعب والفن والحياة يرمز إلى الخير. ويشعر الملك بعبء الفنان التشكيلي لأنه ينازعه على حب الفتاة حنان الجالك، فيلجأ إلى عراف ليساعده في التخلص منه، ويثور الصراع بين سلطة القوة وسلطة الجمال التي تنتصر في النهاية. وي طرح العرض من خلال ذلك الصراع مجموعة أسئلة حول علاقة السلطة بالفن.

وتتجاوز في العرض السعودي «الرقص مع الطيور»، تأليف وإخراج شادي عاشور، مجموعة من المشاهد التي تجسد بالحركات والأداء الأكروباتي والرقص، مع قليل من الحوارات، سلوك بعض الحكام المستبدين، وتسلطهم على رقاب شعوبهم عبر لعبة مسرحية تفترض فضاء العرض مستشفى للأمراض النفسية تعاني فيه الشخصيات من انفصام الشخصية «الشيذوفرنيا»، وبخاصة الشخصية الرئيسية التي مثلها أسامة خالد، فهي شخصية ازدواجية تمثل إحداهما السلطة المستبدة، وتعيش الثانية حالاً من الاضطراب الوجداني. ورغم غموض العرض، فإن بعض مشاهدته تحاكي، على نحو سافر، حكماً عربياً معاصرين،

يتصدر الصراع بين ثنائيات: الحاكم والمحكوم، القوى المتنفذة والشرائح الاجتماعية المغلوب على أمرها، والسلطة والشعب بمفهومهما العام أغلب موضوعات العروض المسرحية المشاركة في مهرجان المسرح الأردني الرابع عشر في دورته العربية السادسة (14- 26 / 11 / 2007)، فمن مجموع اثني عشر عرضاً، ثمة سبعة عروض طرحت مقاربات درامية متباينة لصراعات وتصادمات بين شخصيات مثقفة أو مقاومة من جهة، وأنماط عديدة من رموز السلطة من خلال تمثيل وقائع وأحداث معاصرة وحكايات تراثية (متخيلة أو حقيقية)، من جهة أخرى، الأمر الذي يشير إلى انشغال شريحة كبيرة من المسرحيين العرب بهذا الصراع الأزلي بسبب هيمنته على الواقع السياسي والاجتماعي في العالم العربي.

في سياق تمثّل أحداث معاصرة، يقدم عرض «البقشة» الإماراتي، تأليف إسماعيل عبد الله، وإخراج أحمد الأنصاري، خمسة أشخاص يجتمعون في مقهى حول «صورة» ملابس، وجدوها مرمية أمام الباب اعتقاداً منهم بوجود قنبلة في داخلها، وبعد مشاهد من التوتر والخوف والترقب التي يمتزج فيها الجد بالسخرية (الكوميديا السوداء)، يكتشف أحدهم أن «الصورة» ليس فيها إلا مجموعة بشوات (عباءات رجالية عربية) مختلفة الألوان، تشكل رمزاً للسلطة والنفوذ في المجتمع الإماراتي والخليجي بشكل عام، لأنه لا يرتديها سوى الرجال الحيتان أو «الكبارية». ومن خلال تلك البشوات التي تصنف إلى درجات «طبقية»، يشير العرض إلى صراع عميق في المجتمع بين الرئيس والمرؤوس في دوائر النفوذ التي تتبادل المواقع.

ويروي العرض الجزائري «النهر المحول» المأخوذ عن رواية لرشيد ميموني، وإخراج حميدة آيت الحاج، قصة مقاوم جزائري كبير

خيرة من أبناء الشعب: أولاهها شخصية فرج الله، الرجل الحكيم النقي، والرمز الإنساني الراض للثور، والثانية والثالثة شخصيتا «قراقوز، وعيواظ» الطيبتان اللتان تختزنان الجانب المشرق في الحياة، وتفويضان بالمحبة والقيم النبيلة، وتندران ذاتهما من أجل إشاعة الفرحة في نفوس الناس ورسم البسمة على وجوههم من خلال عروض «خيال الظل» التي يقدمانها. ولكن السلطان يأمر، في فورة غضب ونزق، بقطع رأسيهما، ورميها أمام الجمهور الذي اعتاد على الاستمتاع بعروضهما! وتتداخل حكاية هاتين الشخصيتين مع حكاية عازف الناي الذي يعيش ابنة السلطان فيكون عقابه قطع أصابعه، إلا أن الحكيم فرج الله يصنع له أصابع من قصب ليواصل عزفه، متحدياً السلطان الجائر.

ويلتقي هذا العرض مع العرض التونسي والسوداني في أن العنصر الأساسي في الصراع بين قيم الخير وإرادة القوة والسلطة الغاشمة هو الفنان المعبر عن الجمال والحس الإنساني النبيل، والضمير الحي الذي ينحاز إلى العدل والحق والحرية.

* ناقد عراقي في الأردن

التوحيدى والسلطة التي يمثلها ابن عباد بسبب السجلات التي أثارها كتاباته، ووصلت إلى حد اتهامه بالزندقة، فالتوحيدى يحمل جثته، وقد عاد حياً، مهاجراً من فضاء عربي إلى آخر بحثاً عن قبر يحتضنه، بادئاً بمصر، ثم بلاد الشام، ثم الخليج في مسار أشبهه بالدوامة، ولكن السلطات في تلك البلاد تطرده لأن وجوده يقلقها ويعري مفاسدها، وفي الختام ينتهي به المطاف إلى مسقط رأسه في العراق، إلا أن ابن عباد يصر على عدم دفنه في أي بقعة من أرض السودان. وبهذه المقاربة يكون المؤلف والمخرج حمد الرميحي قد أسقطا دلالة الفعل الدرامي ل عرضه على الصراع القائم الآن بين المثقف العربي المعاصر، صاحب الموقف التنويري، وكل أشكال السلطة التي تقمعه، وتستلب حريته في التعبير عن مواقفه المناهضة للاستبداد والفساد.

ويوظف العرض الأردني «ملحمة فرج الله»، تأليف وإخراج خالد الطريقي، الموروث شبه المسرحي المعروف بـ «خيال الظل»، بأسلوب ساخر يمزج بين الأداء التمثيلي والغناء والرقص، للكشف عن الصراع بين سلطة مستبدة يمثلها سلطان عثماني وثلاث شخصيات

بصيغة ساخرة أحياناً، ومتجهمه أحياناً أخرى. وفي سياق تمثّل حكايات وشخصيات تراثية، يدور العرض التونسي «ومن العشق ما قتل»، نص محمد العوني، وإخراج حسن المؤذن، حول شخصية صفي الدين الحلبي، وهو وراق رحالة يقوده الترحال إلى زيارة موقع قديم عند مجمع النهرين، وقد بلغته عنه نطف من الحكايات والأخبار. وبعد أن يعبر به المكان مراكبي غريب الأطوار، يلاقي الوراق امرأة طاعنة في السن تناجي بقايا تمثال، وتكشف هوية العجوز، فإذا بها ملكة مات زوجها الملك في حادث ملغز، وبعد أن يتزوجها أخوه تعشق نحاتاً من أصل رومي. يصنع النحات تمثالاً للراحل فإذا بالتمثال ينطق، وإذا بالموت يترصد العشيقيين.

ويتجلى الصراع في هذا العرض بين السلطة التي يمثلها الملك، والنحات العاشق الذي ينتمي إلى الطبقة المسحوقة من الشعب، وترتبط حكايته بعلاقة تناص مع حكاية وضاح اليمن المعروفة. ويعالج العرض القطري «ورقة حب منسية»، تأليف وإخراج حمد الرميحي، العلاقة الإشكالية، والصراع المحتدم بين مثقف معتزلي هو أبو حيان

الثقافي



ما أسباب حمّى كرة القدم؟

السّجل - خاص

او سيطرة على انفعالاته، ولكنها ما زالت تحدث أكثر منه مع أنها تركت الانطباع بأنها مضطهدة وغلبانة إلى درجة أن إحدى المشاهدات التي تقوم بمداخلة تطلب من خالد المسكين أن يعطي الفرصة لرهام باعتبارها ضلعاً قاصراً، الأمر الذي كاد أن يدفع خالداً إلى شد شعره ولم يمنعه من ذلك إلا أن شعره قصير جداً.

وسيط هذا الهراء كله طرح البرنامج موضوعاً لا بأس به، هو محاولة، لتفسير ظاهرة حمّى أو هستيريا كرة القدم التي أصبحت ظاهرة عالمية بالفعل، مع أن هذا الموضوع أشبع بحثاً.

وكانت الأسئلة الموجهة للمشاهدين كما يلي :-
- هل لأنها لعبة ممتعة ؟
- هل لأنها لعبة تكسب ؟
- هل لأنها تعطي الفرصة لتخفيف التوتر؟

وعلى الأرجح كان هناك سؤال رابع ولكنني نسيته!

المشاهدون بدأوا بالإجابة عن هذه الاحتمالات مرجحين أن مسألة تخفيف التوتر هي الاحتمال الأقوى، مع العلم أن معظم المتصلين كانوا من النساء، حيث قالت ثلاث منهن من أصل أربع بأنها لا تفهم في كرة القدم! ثم أتوا بخبير في التحكيم ليحاضر عن مشاكل حكام المباريات، وهم الأكثر تعرضاً للانتقادات وأحياناً الاعتداءات.

وسط كل ذلك، كانوا قد أحضروا الفنان التشكيلي ورسام الكاريكاتير جورج البهجوري الذي انتبذ ركناً قصياً وشرح رسوماً مستوحاة من لعبة كرة القدم.

ولكن البرنامج مضى دون أن يسأله أحد عما يفعل. والغريب أن الجمهور نفسه بدأ وكأنه غير معني بظهوره في البرنامج، الأمر الذي جعلني أتساءل: ما الذي دفعه إلى المجيء أصلاً؟

جمدت نصف ساعة أمام الشاشة الصغيرة دون أن يأتي دور البهجوري لإبراز رسومه ... ومن المحتمل أن البرنامج انتهى دون أن يسأله أحد....

◀ فيما كنت اقلب فضائيات التلفزيون والتي يبدو أنها تتكاثر كالقطر، توقفت أمام برنامج لأحدى فضائيات ايه. آر. تي.

استطلعت بصعوبة أن أقرأ عنوانه، حيث أن حروفه مكتوبة بطريقة أخرى... لأجد أن اسمه هو " ما علينا " ولأكتشف بعد أن تابعته لمدة نصف ساعة على الأقل أن مضمونه لا علاقة له بعنوانه، يعني " صرعة " مثل برامج كثيرة تحمل عناوين غير مألوفة لاجتذاب المشاهدين دون أن تكون هناك صلة بين العنوان والمضمون. وعلى سبيل المثال كان هناك برنامج في فضائية "المستقبل" يحمل اسم " قصة كبيرة " ويقدمه التلفزيوني ميشيل قزّي. ولم يكن لعنوان البرنامج علاقة بمضمونه وحتى برنامج زاهي وهبي الشهير " خليك بالبيت " لا علاقة له واضحة ومنطقية بمضمونه، إلا إذا قصد زاهي أن نظل في البيت منتظرين ظهور برنامجهم. فإذا كان الأمر كذلك، فإن الدعوة تكون " واسعة " بعض الشيء!

على كل حال، وعودة إلى " ما علينا " فإن هذا البرنامج يقدمه مديعان - رجل وامرأة - خالد ورهام، وما يمكن أن يلاحظه المشاهد على الفور أن المقدمين يظهران في حالة تنافس شديد حول من منهما يتحدث أكثر. وبالنسبة لي فقد بدا لي أن رهام تحاول سرقة الكلام طوال الوقت وهي تشهق ضاحكة بانفعال، مع انه ليس هناك أي مبرر لهذا الضحك. والتفسير الوحيد أن هذا النوع من الضحك هو ضحك هستيري أو انفعالي بسبب أنها ربما للمرة الأولى على الشاشة. ولكن لو كان الأمر كذلك لفهمناه منذ البداية

إذا، تبذل رهام كل جهد مستطاع لتثبّت وجودها أمام خالد الذي يبدو أكثر هدوءاً



كتب ...

المقصلة. أعراس

أبيير كامو، ترجمة جورج طرابيشي

دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص 117

وافق مجلس العموم البريطاني على إلغاء هذه العقوبة، ولكن مجلس اللوردات المحافظ حال دون ذلك. وفي عام 1975، كتب أليير كامو دراسته ليضم صوته إلى صوت كوستلر، ويطالب بإلغاء عقوبة الإعدام في فرنسا.

◀ تعريف من الناشر: «في عام 1955، شرع آرثر كوستلر في شن حملة صحفية للمطالبة بإلغاء عقوبة الإعدام في إنكلترا. وبعد حملته هذه بمدة قصيرة من الزمن

الفضاء المعلوماتي

حسن مظفر الرزق



مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص 494

لوصف البيئة الافتراضية للإنترنت ووسائل الاتصال الرقمية الأخرى التي يكثر استخدامها في مجتمع المعلومات اليوم. وهذه الدراسة تقدّم معالجة معرفية لعدة مسائل تتعلق بهذا الفضاء عندما ينظر إليه ككيان وجودي متكامل أفرزته البيئة الشبكية الرقمية، وتسعى إلى تحليل مكوناته للتوصل إلى فهم جديد لفضاء يحيط بنا من كل جانب ويوشك أن يبتلعنا في كيانه الفريد.

◀ يستخدم مصطلح الفضاء المعلوماتي

التعبير الديني عن الصراع الاجتماعي في الإسلام

مصطفى التواتي

دار الفارابي، 2007، ص 238

في بلد مسلم أولاً.. وكماركسي ثانياً، فإن المسألة الدينية تطرح عليّ دائماً من جهتين: الأولى، وجهة العلاقة بين الدين عموماً والإسلام خاصة وبين الماركسية باعتبارها فلسفة مادية. والثانية وجهة العلاقة بين المسلمين اليوم والإسلام، أو بعبارة أخرى: هل أن المسلمين اليوم هم فعلاً مسلمون، أم أنهم جاهليون كما يقول سيد قطب وغيره من أقطاب الإخوان المسلمين والحركات الدينية المماثلة؟ ولا أزعج أنني بهذا الكتاب قد حسمت

◀ يقول المؤلف في تقديمه للكتاب: "تعتبر المسألة الدينية من أشد المسائل اليوم إثارة للاهتمام في الأوساط السياسية والثقافية في مختلف بلدان العالم.. ولكنها في بلداننا العربية تتخذ أبعاداً أهم لارتباط مجتمعاتنا تقليدياً بالأيديولوجيا الدينية ولظهور الحركات السياسية الدينية النشطة، وخاصة لما أحدثته الثورة الإيرانية من حركة ذات نفس ديني في كامل المنطقة. وكموطن



في الأمر، بل أعلن أنني لم أفعل سوى بداية التفكير بصوت مسموع إن صح هذا التعبير.. ويبقى جهدي منقوصاً إذا لم يثره».

في قضايا التربية والسياسة التعليمية

مهدي عامل



دار الفارابي، 2007، ص 256

اللبناني بعد عودته إليه من فرنسا ومن الجزائر أواخر الستينيات.

وكان تدريسه لمادة الفلسفة، إلى جانب متابعته اليومية الحية لبعض مظاهر النظام التعليمي في لبنان، من الدوافع المباشرة لتلك الإسهامات المتميزة التي تميز إنتاجه اللاحق، الفلسفي منه بخاصة، والفكري/ النضالي بعامه. لقد شهدت تلك الفترة تفاقماً حاداً لأزمة السياسة التعليمية القائمة في لبنان،

رافقه نمو متصاعد للحركة المطالبة الشعبية للتلامذة والطلاب وللمعلمين والأساتذة. كشف ذلك المنهج عدداً من علامات الطريق أمام كل من كانت قضايا التربية والتعليم ومستقبلها من اهتماماته. وعلامات الطريق هذه أكدت إرهابات الحرب الأهلية أهميتها، كما زادت أهمية حروب السنوات الست عشرة، ولا تزال تؤكدها سنوات السلم الأهلي القائم حالياً في لبنان».

◀ من الناشر: «كتابات مهدي عامل التربوية/ التعليمية كانت من أولى اقتحاماته الفكرية في مجابهة الواقع

التخلي عن التنوير شرط للتحرير!

محمود الريماوي

لماذا ابتعدت الدول والمجتمعات عربية عديدة عن التيارات القومية واليسارية والوطنية والليبرالية، وباتت تجتذبها تيارات الإسلام السياسي؟

لماذا تجد التيارات العلمانية صعوبة في استقطاب مؤيدين لها؟

هناك أجوبة عديدة عن السؤالين هي من قبيل التفسيرات، منها أن أجواء الهزيمة في الصراع العربي الإسرائيلي، وإخفاق ردود الانظمة والمقاومات غير الإسلامية على الهزيمة، أشاع أجواء من الانسحاب إلى الدائرة الغيبية لالتماس نصر طال التوق إليه . ومنها أن الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 أشاعت أمالاً عراضاً بمنازلة الولايات المتحدة والحد من نفوذها في المنطقة، ولم تكن هذه الأمال في غير محلها، وهو ما أكسب جماعات الإسلام السياسي جاذبية ملحوظة في أنظار الجمهور، وذلك على حساب التيارات العلمانية.

وهناك أيضا المقاومة الباسلة التي أبادها حزب الله في حقبة التسعينيات، بعد أن أزاح المقاومة اليسارية ودفعتها دفعا وقسرا إلى التقاعد المبكر.

ومن هذه الأسباب أو العوامل استمرار وتيرة التصييق على القوى الديمقراطية والمستنيرة، في إطار أو سياق كبت الحركة الشعبية وكبحها، وفي حالات اخرى التنكيل بها مما أضعف من فاعليتها، وقصص رقعة وجودها.

ومن هذه الأسباب أيضا الضائقة الاقتصادية والزوج الكثيف من الريف إلى المدن، بما أدى إلى تريف المدن وإضفاء طابع ريفي محافظ وطاغ على العبيد من أنماط الحياة فيها، وكذلك نمو الفقر

والبطالة جنباً إلى جنب مع نماذج الترف الاستعراضى والشرة الاستهلاكي الظاهر، مما وفر في المحصلة بيئة صالحة للإنفصاض عما سبق وانتعاش جماعات الإسلام السياسي، وسهولة اختراقها واستقطابها لشرائح عريضة من المجتمع وبالطبع ابتداء وانطلاقاً من الطبقات الفقيرة والمهمشة والوسطى، دون أن تكون فئات واسعة من اليسوريين خارج دائرة الاستقطاب هذه.

ترمي هذه المقالة إلى التأكيد على سبب آخر لعله بنيوي أدى إلى تراجع القوى الديمقراطية. وهو سبب او عامل ذاتي يتعلق بهذه القوى : بأدائها وخطابها وحلقات اهتمامها. ويتمثل هذا السبب او العامل، في عدم اخذ قضية التنوير بالجدية الكافية، وعدم منحها الأولوية التي تستحق طيلة عقود تناهز نصف قرن مضى. مما أدى في النتيجة، إلى بقاء الجماهير كتلة يتناهبها نمط الحياة القديم، مع مفهوم للتسييس قائم على النعمة، وهي لا شك مشروعة على القوى الخارجية النافذة والمتغولة. والمقاربة هنا عامة وليست تفصيلية، فذلك ما يحتاج إلى بحث أوسع يسع باحثين متمرسين الخوض فيه. كما أن هذه المقاربة تتناول وجهة عامة وأساسية، ولا تتوقف كما ينبغي عند الفوارق والخصائص الذاتية للمجتمعات والبلدان، وكذلك لدى القوى الديمقراطية والمتحررة في مشرق العالم العربي ومغربيه.

وبما أن منافحة التحديات الخارجية المتمثلة في الحلف الأميركي الإسرائيلي غير المقدس (سياسياً وإن كانت تحف به بالحلف مزاعم دينية قدسية، أيديولوجياً). بما ان هذه المنافحة أو المناوأة هي ما يجمع القوى الاجتماعية الرئيسة والمنتمجة، وهي ايضا ما يوحد يساريين وقوميين وإسلاميين، فقد تم طرح التغيير الثقافي جانبا وملاسته نخبواً فقط، حتى انتهى الأمر إلى إضفاء طابع ديني على الصراع السياسي المحتدم، دون تجاهل المنحى

الديني للقوى المعادية. وفي ظل ذلك امكن القوى الدينية ان تخاطب الوعي الأولي، وأن تعمد إلى تبسيط المهمات، وذلك وفق القاعدة التي تفيد بأن لكل مشكلة جواب بسيط وفي متناول اليد، لكنه في الغالب الأعم يكون خاطئاً.

غير ان التيارات الصاعدة ترفض هذه المقولة، ويقول ممثلوها «لقد جربنا الطروحات الوطنية والقومية والاشتراكية، على مدى نصف قرن فماذا كانت النتيجة؟. هذا إذا لم يتم تكفير رموز تلك القوى.. وفي النهاية يطرح السؤال : لماذا لا تجربونا، لماذا لا يتمتع الإسلاميون بفرصة اتاحت من قبل لغيرهم؟. ولماذا تم تخطئتهم مسبقاً وقبل ظهور الحصيلة والنتائج؟. هذه الاسئلة تلقى قبولاً مبدئياً لدى فئات اجتماعية واسعة، كما تستهوي حتى بعض رموز في العمل القومي التقدمي، وحيث يقوم بعض هؤلاء بالاستلحاق بالقوى الإسلامية، ومحاولة اقتناص بعض من الشعبية العارمة لمصلحتهم.

لم تنجح القوى الديمقراطية في نشر ثقافة تنويرية رغم محاولات جمة في هذا الاتجاه، بل إن العديد منها لم يلتفت إلى ضرورة نشر ثقافة سياسية دستورية، إلى الإعلاء من شأن دولة الحق والقانون وحيث كان يتم السخرية من البرلمانات في العديد من الحالات، إلى الاعتراف بالأقليات بالأقليات بوصفها مكوناً اجتماعياً وثقافياً (الموقف الراهن من الأكراد كحالة سياسية وحتى ككتلة بشرية يكشف عن الموقف «العام» الذي يكاد ينكر جود الأقليات مع الميل للتشكيك بهم). إلى الاعتراف بالمرأة باعتبارها شريكا كاملاً بصرف النظر عن الجنسية ورفض الممارسات الجائرة ضدها وما يستلزمه ذلك من نضال مدني للاعتراف بحقوقها في المواطنة والمشاركة السياسية والحريات الفردية، التي لن تتجاوز في النتيجة الحالة الثقافية العامة والأعراف السائدة التي يتحرك ضمنها الرجال.

لقد تم النظر إلى هذه القضايا

باعتبارها من النوافل والتفاصيل، التي لا تستحق الانشغال مقارنة بالمهمات الوطنية والقومية. وكان القصور الفكري يشكك في مثل هذه المفاهيم واعتبارها إما من ثمرات الانظمة الرأسمالية، أو أنها لا تتفق مع خصوصية مجتمعاتنا. فيما هي، في واقع الأمر، معايير كونية، شارك العرب والمسلمون ضمن اسهاماتهم الحضارية السابقة في دفعها نحو التراكم والبلورة. وهي بالتالي ثمرة جهد بشري لا يقتصر على الغرب، وإن كان له فضل دفعها إلى الأمام.

ومن المفارقات أن الغرب الذي تتم أبليسته هو نفسه الذي يشكل مهوى أفئدة كثيرين بمن فيهم إسلامويون للسياحة او التعليم او الإقامة الدائمة في بلدانه وحتى التجنس بجنسية دوله، فضلا عن استثمار الأموال فيه للمصارف الحلال، وحيث يتم الاعتراف ولو ضمناً بمستواه الحضاري المرتفع على صعيد احترام القانون وعموميته والتقدم العلمي والاقتصادي.

لقد أسهمت تيارات علمانية، وما زال بعضها يفعل، في أبليسة الغرب بعد وضعه كله في سلة واحدة. خلافا للتجربة الآسيوية التي رأت فيه تحدياً إيجابياً، ولم يكن المطلوب أبداً هو طرح التحديات الوطنية والقومية جانبا والانهماك في التغيير الاجتماعي والثقافي. بل كان المطلوب وما زال المواءمة بين الأمرين بما يجعل مواجهة التحديات الخارجية أكثر نجاعة، وبما يثبت للأخريين أن العرب والمسلمين شركاء ناشطين في حضارة العصر ضمن خصوصية معينة، وأنهم يستحقون التفاعل مع قضاياهم العادلة.

وليس الغرض هو نيل رضا الغرب، بل الوفاء للتحديات الداخلية والاستجابة الناجعة لها. أي أن الأجندة الوطنية والاحتياجات الداخلية والتنمية البشرية الشاملة هي الأساس والفصل. غير أن القوى المشار إليها لم تفعل الكثير في هذا الاتجاه، وحين فعلت فإنها أخفقت ولم

تجر مراجعة لأسباب هذا الإخفاق. مما أدى إلى إرساء حالة اجتماعية ساكنة وقابلة للنكوص على قاعدة أن لا شيء يتقدم ولا صوت يعلو على المعركة. وأن التغيير الاجتماعي «مقدور عليه» حين يتم إنجاز حلقات المواجهة.

الشرائح الاجتماعية التي تشكل المادة البشرية والخزان الإنساني لقوى الإسلام السياسي، هي نفسها التي كانت ذات يوم ليس ببعيد جماهير الأحزاب اليسارية والقومية. وما حدث هو أن الجماعات الدينية لم تجد كبير عناء في استقطاب الناس. فالخطاب الصادر في نهاية المطاف هو واحد ولم يتغير الكثير : معاداة الغرب ورفض المساومة معه والتمسك بالحقوق الوطنية والقومية، والاستعداد للتضحية إلى ما لا نهاية في سبيل هذه الحقوق. الفرق هو النبوة والخطاب الديني والإيمان بحنمية النصر. فإذا ما أضيف إلى ذلك التقديمات الاجتماعية من إعانات وصدقات ومن خدمات أخرى طبية وغيرها، ومن تشكيل روابط مختلفة واستثمار الروابط العائلية، ومن تركيز على وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة، أمكن فهم النفوذ الذي باتت تتمتع فيه قوى الإسلام السياسي.

واللأفث الآن أن قضية التنوير والتحديث باتت شبه غائبة عن الأجنداث القومية واليسارية، وتجري نسبتها إلى «ليبراليين» و«ليبراليين جدد» يقعون في دائرة الشبهات. فبات المطلوب مثلاً تحرير الأوطان وأسرّ النساء (وضعهن في الأسرّ الاجتماعي) كما في العراق وإمارة حماس في غزة. الثقافة والفنون والمعارف زوائد لا لزوم لها إلا ما كان تقليدياً وسطحياً منها يخاطب أبسط درجات الوعي. وإذ يجري التغني بحقبة النهوض في الستينات، فإنه يتم غض النظر عن أن الفترة تلك قد شهدت بدايات قوية للتغيير الاجتماعي والتجديد الثقافي وقد امتد هذا النهوض حتى أواخر السبعينيات رغم وقوع النكسة.

المواطنة الغائبة في العالم العربي

سامر خير أحمد
samerkhaino@hotmail.com

ذهب المفكر العربي برهان غليون في نظريته حول الاستبداد السياسي في العالم العربي، للقول أن أصل الاستبداد يكمن في الوظيفة التحديثية التي أناطتها الدولة العربية المعاصرة بنفسها، تجاه مجتمعها، والتي جعلتها قيمة على المجتمع بدل أن يكون المجتمع هو مرجعية وجودها. فقد فتح هذا الحال المجال لكل من يتولى سلطة الدولة لأن يستبد بالناس والمجتمع، بحجة سعيه لتحديثهم.

لكن حين لا تؤدي الوظيفة التحديثية على وجهها السليم، وحين تنحرف الدولة بأهدافها عن أهداف مجتمعها وتطلعاته وأماله، فإن ما يبقى هو سلطة الاستبداد وحدها.

العلاقة بين سلطة الدولة والناس، هي التي تحدد مدى "مواطنة" هؤلاء الناس، أي انتمائهم لدولتهم باعتبارها الإطار الذي يجمعهم ويوحدهم ويوفر لهم الحرية والأمان والاعتراف، ويرتبطون به بثنائية تقديم الواجبات والحصول على الحقوق، على قاعدة المساواة والتكافؤ الشاملين بين بعضهم البعض، والخضوع لسلطة القانون. إن غياب المواطنة الحقيقية في العالم العربي هو أمر بادٍ للعيان، فالناس في دولهم العربية أقرب إلى الرعايا منهم إلى المواطنين، فهم محكومون لما يصدر عن إدارات دولهم دون حول أو قوة، ودون أن يُسمح لهم بالمشاركة

في صنع القرار وتوجيهه لما يعتقدون أنه يحقق مصالحهم، فضلاً عن عدم قدرتهم على اختيار ممثلهم في السلطة السياسية لتكون هذه الأخيرة ممثلة شرعية لإرادتهم.

لكن، سيكون من تبسيط الأمور أن نعتقد أن الاستبداد هو وحده ما يحول دون وجود المواطنة الحقيقية في العالم العربي، وكأن الناس لا واجب عليهم في صناعة التغيير. ذلك ليس صحيحاً ولا شك، ولهذا فإن معضلة غياب قيمة المواطنة واقعة في اتجاهين، يتعلق الأول بممارسات سلطة الدولة، فيما يتعلق الثاني بتواطؤ الناس مع تلك الممارسات عبر سكوتهم عنها وربما سعيهم للإفادة منها، على حساب شركائهم في الوطن.

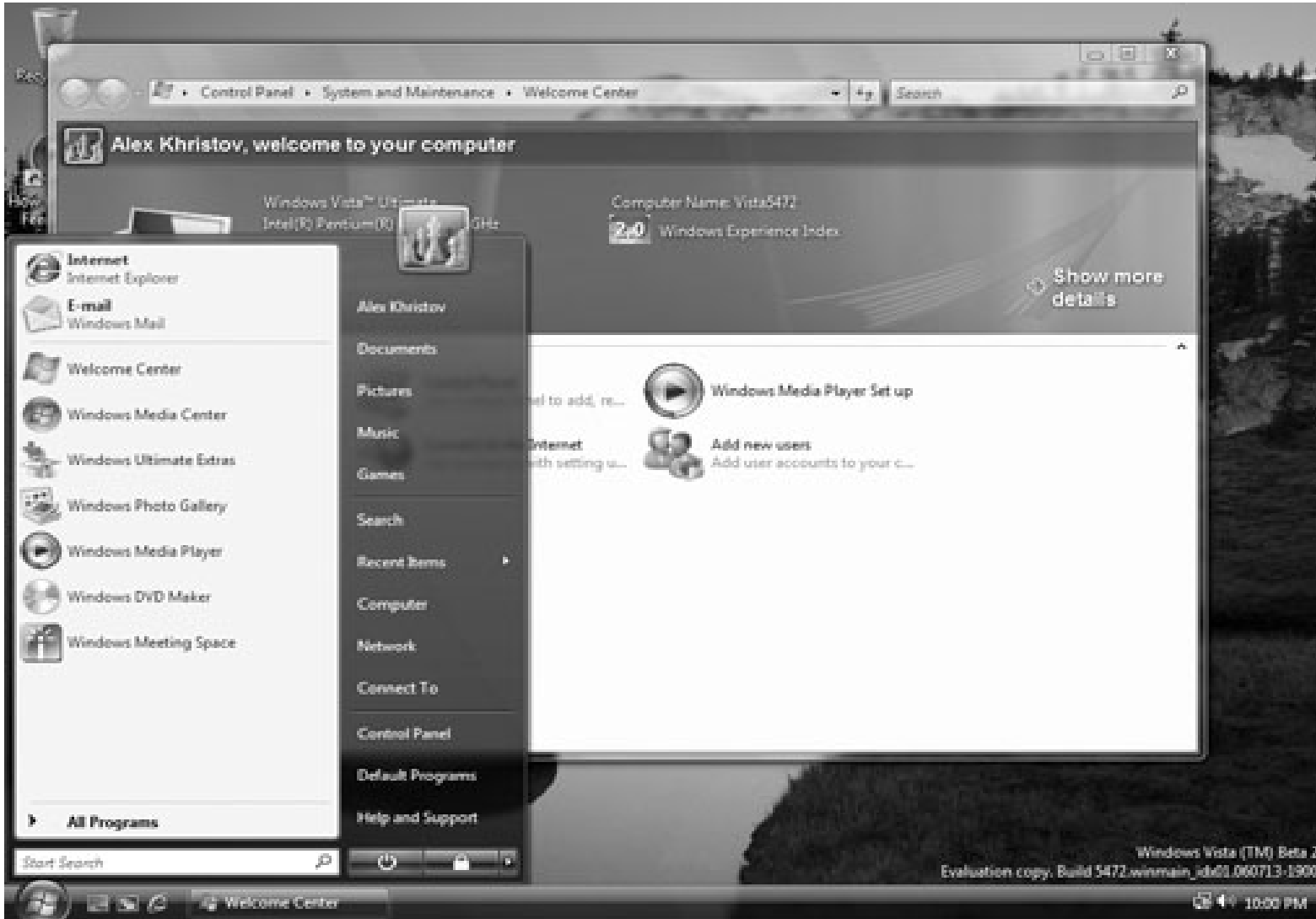
إن غياب المواطنة في العالم العربي ينبع من سببين: الأول: وجود الاستبداد السياسي، لأنه يخلق

حالة من الفساد الشامل في الدولة. فالإدارات تستغل السلطة لتحقيق مصالحها الخاصة لا مصالح الناس على قاعدة من المساواة والتكافؤ، والناس يستمرثون الفساد لأنهم يخضعون له ويوظفون العلاقات الشخصية والعصبية للإفادة منه كي يصلوا غاياتهم عبر التجاوز على القانون. وهذا فساد شامل لأن الجميع مقصرون في أداء واجباتهم بينما يسعون لتحصيل حقوقهم، فضلاً عن التجاوز عليها وأخذ حقوق غيرهم.

الثاني: عدم تعامل الناس مع الدولة إلا من خلال وظيفتها التحديثية، وبالتالي الإدارية والتنفيذية، بدل اعتبارها الإطار الذي يجمعهم ويوحدهم ويعبر عن هويتهم. عوضاً عن ذلك فإنهم يلجأون إلى العائلة والعشيرة والطائفة للتعبير عن هويتهم والبحث عما يمثلهم ويوحدهم، وعندها ينظرون للدولة باعتبارها

أداة لتحقيق مصالح بُناهاهم الاجتماعية البدائية (القبلية والطائفية)، ما يجعل تلك البنى تتنافس فيما بينها على استغلال الدولة و"حلبها". هذا السبب الثاني في غياب المواطنة، يمكن التعبير عنه بالقول أنه غياب ثقافة المدنية عن تفكير الناس وسلوكهم، وهي الثقافة التي تستوجب خروج الفرد من العلاقات العصبية إلى الانصهار في المجتمع على قاعدة التكافؤ في الحقوق والواجبات والفرص، والمساواة أمام القانون. فالثقافة المدنية بالنسبة للمواطنة هي بمثابة الحاضنة الضرورية التي لا غنى عنها، إذ لا شعور حقيقي بالانتماء قبل العدالة في الحصول على الحقوق وأداء الواجبات، ولا إحساس بالحرية قبل تحقق العدالة أمام القانون. فغياب الثقافة المدنية افتقد العالم العربي الأساس الذي تقوم عليه قيمة المواطنة.

XP تحافظ على مركزها أمام هجمة Windows Vista



علا الفرواتي

لم يتمكن نظام تشغيل مايكروسوفت الجديد "ويندوز فيستا Windows Vista من فرض سيطرته على أجهزة الكمبيوتر في الأردن في ظل تعود الأردنيين على استخدام نظام إكس بي Windows XP وشكوى الكثيرين من عدة نقاط ضعف لفيستا.

وبالرغم من أن مايكروسوفت أعلنت عن بيعها 88 مليون نسخة من برنامج ويندوز فيستا في مختلف أنحاء العالم، يشككي مستخدمون من أن النظام الجديد يعاني من عيوب أمنية وحاجته إلى أجهزة متقدمة ذات مواصفات عالية.

ويقول مهند الحاج احد المستخدمين لفيستا: "قمت بشراء هذا النظام من نحو شهرين الا انني سرعان ما قمت بشطبه عن الجهاز وعدت لاستخدام اكس بي".

واشكى الحاج ان فيستا ابطأ من سرعة جهازه، كما انه واجه صعوبة في التعود على اختصارات النظام الجديد.

وأظهر مسح لآراء المستخدمين اجراه موقع مجلة ويندوز العربية على الانترنت ان 43% من 34134 شخصا اجابوا على الاستبيان فضلوا الانتظار لمعرفة تجارب الآخرين قبل تثبيته، فيما قال 15% منهم انهم سيقومون بتثبيت فيستا مع الاحتفاظ بنظامهم القديم، غير ان 20% اجابوا انهم سيقومون بتثبيته "فورا" وفضل 20% منهم الاحتفاظ بأنظمة التشغيل الحالية التي يستخدمونها.

وفي جولة على محال بيع البرمجيات في الأردن، قال بائعون انهم ينصحون المستخدمين بالإبقاء على أنظمة التشغيل السابقة مثل اكس بي أو ميلينيوم، والانتظار قليلا بينما تقوم مايكروسوفت بإطلاق حزم التحديث والتطوير لهذا النظام.

وفيما تباع معظم أجهزة الكمبيوتر المكتبية والمحمولة مجهزة بنظام فيستا، يبلغ سعر النسخة المنزلية منه 87 ديناراً والنسخة المهنية نحو 130 ديناراً.

وقال احد البائعين في احدى محلات البرمجيات: "انا كان الزبائن مرتاحين باستخدام اكس بي فأنا لا انصحهم باستخدام فيستا، خصوصا أن اكس بي اثبتت سهولة ونجاحا كبيرين".

وفشل أحد برامج الحماية التي يستخدمها برنامج ويندوز فيستا في التصدي لجميع الفيروسات في اختبار أجرته إحدى الشركات المتخصصة في فحص أدوات الأمان وبرامج الحماية المتعلقة بالكمبيوتر.

ونقلت بي بي سي عن مجموعة فيرس بوليتن انها أجرت اختبارا على عدد من برامج الحماية منها ويندوز لايف وان كير "النسخة 1.5" للتوصل لنتيجة أنه كان أكثر إخفاقا من غيره في التصدي لعدد من الفيروسات. وعادة ما يدفع المستخدمون اشتراكا سنويا ليتمكنوا من استخدام هذا الإصدار. ولاجتياز هذا الاختبار يلزم اكتشاف وإيقاف جميع الفيروسات التي تهاجم الحواسيب خلال مدة الفحص. ونجح ويندوز في كشفها بنسبة

تخطط للانتقال إلى نظام فيستا قريبا، ومن ضمنها كونتنتنال إيرلاينز وبنك براديسكو البرازيلي.

يأتي ذلك في الوقت الذي أكدت فيه شركة نورتون أن ويندوز فيستا يعد أكثر النظم على الاطلاق أمنا لتشغيل الكمبيوتر بين مختلف النظم الأخرى الموجودة حاليا في الأسواق.

وأشارت الشركة في تقريرها السنوي حول أمن الإنترنت إلى أن نظام ويندوز لشركة مايكروسوفت كان قد صدر ملفات تحديثية أمنية قليلة خلال النصف الأخير من العام الماضي.

وقال الكاتب المختص بالمواضيع التكنولوجية زيد ناصر أن العالم يتجه إلى ما يسمى ببرمجيات المصادر المفتوحة مما يؤدي إلى اضعاف سيطرة مايكروسوفت على أنظمة التشغيل.

وقال ناصر: "العالم كله يتجه الآن إلى محاربة العقلية المغلقة والربحية التي تتبناها مايكروسوفت ويتصدى لها الويب حيث ان المستخدمين في الغرب وشبنا فشيئا في العالم العربي يتوجهون إلى المصادر المفتوحة".

وأضاف ناصر: "في عصر الانترنت والتشبيك المتسارع يحتاج المستخدمون إلى برامج تتعامل مع جميع الملفات وجميع المواقع ويستطيع المستخدمون عبرها تنزيل أي ملف من أي تطبيق كان".

إلى "امكانيات" كبيرة وعدم اعلان مايكروسوفت عن موعد إصدار أول نسخة معدلة منه.

غير أن مايكروسوفت تبدو على ثقة بنجاح برنامجها الحديث حيث أشارت إلى أن عددا من كبار المؤسسات في العالم

وبحسب تقرير جديد أجرته شركة الأبحاث فورستر فإن استخدام الشركات لنظام التشغيل الجديد "ويندوز فيستا" يتراجع عالميا، وذلك لعدة أسباب منها عدم وجود بعض البرمجيات التي تعمل وفق هذا النظام فضلا عن حاجة الكمبيوترات

100 بالمئة غير أنه أخفق في إيقاف 37 منها. وبلغت نسبة إخفاقه 0.09 بالمئة.

كما أثبت الاختبار فشل عدد من البرامج الأخرى وهي جي داتا أنتي فيرس كيت، ومكافي فيرسكان انتربرايز 8.51 ونورمان فيرس كونترول 5.90.

ما هو الويندوز فيستا؟

الخبثة والفيروسات و"تجاوز سعة المخرن المؤقت" أو Buffer Overflows. وفي ضوء هذا، أعلن رئيس مجلس إدارة مايكروسوفت بل جيتس في أوائل 2002 عن "مبادرة الحوسبة بثقة" -Trustworthy Computing والتي تهدف إلى

تعاون العمل الأمني مع كل جانب من جوانب تطوير البرمجيات في الشركة. وزعمت مايكروسوفت أنها تعطي الأولوية لتحسين أمن ويندوز إكس بي وويندوز خادم 2003 "Windows Server 2003" أكثر من إنهاء العمل بويندوز فيستا، وهو ما أجل من موعد إنهائه بشكل ملحوظ.

المصدر: ويكيبيديا

و في 30 يناير 2007، اصبح ويندوز فيستا متاحا للجميع، وأيضا متاحا للتحميل في موقع مايكروسوفت. وتعد هذه أطول فترة انتظارها مايكروسوفت قبل أن تطلق نظام تشغيل رئيسي جديد، حيث أن آخر نظام تشغيل لها كان قبل خمس سنوات وهو ويندوز إكس بي.

أحد الأهداف الأولية التي أعلنت مايكروسوفت أنها تنوي تحقيقها في فيستا هو تحسين حالة الأمن في أنظمة تشغيل "ويندوز". فمن أكثر الانتقادات الشائعة التي توجه لويندوز إكس بي والإصدارات التي سبقته هو عدم حصانته الأمنية التي من الممكن استغلالها بصورة سيئة، وقابليته العامة للبرامج

ويندوز فيستا هو الإصدار الأخير لمايكروسوفت ويندوز، وهو نظام تشغيل رسومي من مايكروسوفت للحاسبات الشخصية التي تشمل حاسبات المنازل والأعمال والحاسبات المحمولة والحاسبات الإعلامية.

قبل الإعلان عن الاسم "فيستا" في 22 تموز/يوليو العام 2005، كان نظام التشغيل هذا معروفاً بالاسم الكودي لونغهورن Longhorn. انتهى التطوير من مايكروسوفت فيستا في 8 نوفمبر 2006، و في الأشهر الثلاثة التالية، تم توزيعه من خلال ثلاث مراحل على مصنعي البرامج وأجهزة الحاسب الآلي وأصحاب الشركات والموزعين.

ضحايا الشك.. أسرار مفككة

ليندا معاينة

الضحية .. فتاة بعمر الورد دخلت معترك الأوثنة قبل الأوان. الجاني.. تقاليد، أعراف وقوانين بطريكية. البيئة.. زوجة أب قاسية وتفكك أسري.

الفتاة «ل» تحولت إلى قضية رقم 4 / 2002. التصنيف: شروع بالقتل/ بدافع الشك في سلوك المجني عليها.

قبل أن تتزوج، كانت «ل» تعيش مع والدها وزوجته الثالثة بعد وفاة والدتها وقبلها زوجته الأولى. للضحية شقيقتان وشقيق. المستوى التعليمي الإعدادية .

في التفاصيل، زوجة الأب «كانت دائمة التشاجر مع الضحية وتتطلع للتخلص منها بأي وسيلة» ما دفعها للتفكير ب«الخلاص من أبيها وزوجته عن طريق الزواج بأي شخص يتقدم لها مهما كانت مواصفاته».

حين تقدم لخطبتها «ميكانيكي» لا تعرفه وافقت على الفور دون أن تدري ما ينتظرها من مأس. تعرضت لمحاولة قتل على يد شقيقها بعد اعتماد «الشك» في صدر زوجها ولدى الجيران.

النتيجة امرأة ضائعة، طفلان بدون حنان وجنين، أسقط عنوة.

هكذا تسرد الناجية من القتل تفاصيل رحلتها إلى الهاوية أمام باحث ضمن فريق وطني وضع دراسة حول جرائم قتل النساء في الأردن بين عامي 2000 - 2003. نفذ الدراسة على مدى سنة مركز المعلومات والبحوث في مؤسسة الملك الحسين بن طلال بالتعاون مع القضاء الأردني، الأمن العام، والطب الشرعي، وبدعم صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة UNIFEM .

كان لدى عائلة «ل» قاعدة مفادها «زوج ولا تسأل» انسحبت أيضا على شقيقتي الضحية اللتين اقترنا أيضا بعمر 16 سنة. قضية «ل» كانت بين سبع حالات مماثلة غالبيتها لم يحالفهن الحظ بالبقاء على قيد الحياة.

في بداية زواجها سكنت «ل» مع أهل زوجها لمدة خمس سنوات تخللتها حالات حرد وجهان في بيت أهلها كلما «تعرضت للضرب» على يد زوجها.

على أن الحال لدى الأهل لم يكن أحسن من منزل الزوجية. تستذكر «ل» كيف كان يقول لها والدها: «إنت زي الكندرة كل ما أحطك بالحاوية بترجييلي».

زوج الضحية «كان دائما سكراناً، ولا يسأل عني ولا يخرج معي، وكان يرجع إلى المنزل بعد منتصف الليل».

مع حالة الإهمال الأسري، تعرف على الضحية أحد الجيران. ومع أن العلاقة لم تتعد «اتصالات هاتفية» إلا أنها وصلت إلى مسامع الزوج، فأعادها إلى أهلها.

الشروع بالقتل

حين عرف شقيق «ل» وزوجته بسبب عودتها إلى منزل والدها «أوسعها ضرباً وطلقوها من زوجها فيما تنازل أهلها عن كل شيء بما فيه طفل وطفلة». وكانت ثورة الشك قد دفعت الزوج إلى إجهاض الجنين الثالث بعد أن أنكر أبوته.

تقر الضحية: «يعرف إنني غلطانه باللي عملتو.. أنا مش متعلمه. صار اللي صار». زوجة الأب حرصت شقيق «ل» البالغ من العمر 18 عاما على قتلها.

في البدء «حشروني في غرفة الصيوف وبدأ الجميع يقترحون علي طرقات لقتل نفسي. حتى خالتي اقترحت أن أطلب من أهلي مغادرة المنزل ثم أفتح أسطوانة الغاز. واقترح أخي أن اعلق رقبتي بحبل وأشنق حالي» .

حاولت «ل» الهروب من قمع ومخططات الأسرة، لكنها لم تنجح. شيد والدها غرفة لها «تحت بيت الدرج ولم يكن أحد يسأل عنها. كانوا يقذفون لي فتات الأكل. وكنت دائماً أقرأ القرآن».

يوم ارتكاب الجريمة طلبت «زوجة أبي مني أن أنظف الدرج ثم خرجت لتسأل عن أولادها في المدرسة». في هذه الأثناء سمعت «ل» صوتاً في بيت الدرج، فاعتقدت بأنه أحد إخوتها. وكان صاحب الجلبة شقيق «ل» يحمل مشرباً وطلب منها أن ترتدي ملابس «مرتبة» لأن والده يريد أن يرحل من الحي. ظنت «ل» أنه «بده يطلعني اشم هوا وأنه أبوي صار يسمح لي بالخروج».

ظننت بداية أن شقيقي سيأخذني إلى منزل شقيقتي في صويلح. لكنني لاحظت بأن الطريق تنجح إلى مسار آخر فشعرت بالرعب، «تابع «ل». وكلما سألتها أين الوجهة كان يرد: «الخرسي وامشي حتى وصلنا منطقة الاقمار الصناعية مقابل البقعة (أم الدنانير)». سألتها الجاني إن كانت تعرف لماذا أحضرها لهذا المكان، فطلبت منه ان «يكف شره عنها».



غلاف كتاب «جرائم قتل النساء»

فأجاب: «يا ريتني جبت أكل كان غديتك قبل ما تموتي». ثم أنزلها في واد «وبدا يهلوس بكلام غير مفهوم حول من نصحوه بقتلها وكيف يقتلونها» .

دم الأخت مقابل طلاق زوجة الأب

الجاني بدأ ب«ضربها على رأسها وعندها أغمى على الضحية. وحين استيقظت وجدت نفسها معلقة على شجرة وبيده حجر». صرخت بوجهه: «يكفي ذلك. إلا أنه قال لها إن إخوتها وأشقائها اقترحوا عليه أن يقتلها كذلك والده قال له ان قتلت شقيقتك سأطلق زوجتي» .

«هكذا أنت تموتين ويتحسن الوضع .. لن أذهب قبل أن تموتي»، ثم قام بضربها بالمشرب على رقبته لكنها لم تمت، فغطى وجهها وكتمت هي أنفاسها بصعوبة .

وهنا تركها وأخذ أداة الجريمة وذهب.. الضحية تقول «كان مغمى علي الا انني كنت اسمع كل كلامه الذي كان يخرف به».

الجاني توجه إلى المركز الأمني الموجود في المنطقة ليسلم نفسه، وأبلغ عن جريمته قائلاً «أنا قتلت אחتي وهي موجودة في المكان الفلاني» .

تحررت لأنقذ نفسي، تواصل الضحية سرد رواياتها، «ثم سمعت صوت لاسلكي فكان أفراد من البحث الجنائي وليس إسعاف لأن أخي أخبرهم إنه قتلني ، كانوا لابسين مدني وماسكين أخوي من رقبته ، سألوني أنت اسمك «ل» وهذا أخوك « فاجبتهم إنني هي، وهذا شقيقي لكنه ليس بعقله، ومش هو السبب باللي صار معي» .

وتتابع: «بعدها أغمى علي وصحيت بغرفة في المستشفى، وكان في شرطة بغرفتي، وفي أجهزة كثير وكانت اصابتي بليغة وكان الموضوع يتطلب تركيب «صغيرة» برقبتي مشان النفس، لكن الدكتور رفض لاني صغيرة في السن، وبقي صابر علي لمدة شهر وبعد هيك تحسنت، وصار صوتي مريح مقارنة بوضعي السابق» .

الضحية تكشف «أبي بين انه برئ من الجريمة وزارني مرتين بالمستشفى، وكان يطلب مني ان اتنازل عن حقي الشخصي وفعلاً كتبت التنازل بيدي .. وكتبت على

الورقة أنه أنا حكيت مع شاب مشان هيك أخوي قتلني».

وضع الضحية بعد الجريمة

تقول الضحية « عندما جاء وقت الشهادة بالمحكمة قال لي أبي .. إذا قلت إنك زيتي بيطلع إخوكي رأساً ولا كأنه صار اشني، هاي فورة غضب منشان الشرف»..

حكيت لأبي «لو أخوي انعدم أنا ما رح أحكي إلا الحقيقة وما رح أحكي هاي الكلمة .. أبوي كان يلف على عماتي ويحكي لهم بنني زنت وها هو اعترافها بجيبتي، الله يسامحه على كل شي».

فيما بعد، تقول الضحية، تعرف جدي على رجل يبحث عن زوجة جديدة، وهو كبير بالسن لا يرى الا بعين واحدة ولا يعمل، فقير الحال، متقاعد براتب 75 ديناراً.

الضحية وافقت على الزواج منه بمقدم 500 دينار ولم تر المهر ابدًا، «ذهبت الى منزله بالبجامة، تحممت في بيته ... شعرت اني كالخيار كبير السن كل يوم يأخذه أحد لمكان معين لا أحد يحبه ولا أحد يرغب برعايته».

ولدى سؤال الضحية من قبل الباحث عن لجوئها الى أية مؤسسة تحميها او تقدم لها الدعم أكدت «لم أجد من يدعمني لا من قريب ولا من غريب».

الأخ حكم بالسجن خمس سنين بجناية حمل وحيازة أداة حادة وجرم بجناية الشروع بالقتل العمد . وحددت المحكمة الدافع ب«الشك في سلوك المجني عليها».

دراسة: 754 قضية شرف 50% من ضحاياها نساء متزوجات اكثرها في عمان

مكان وقوع الجريمة

بينت نتائج الدراسة أن 71.1 % من جرائم القتل والشروع فيه الواقعة على المرأة ترتكب في المحيط المكاني لإقامة المجني عليها .

أما العلاقة التي تربط الجاني بالضحية، فكانت على النحو التالي: الجرائم التي ارتكبتها الأخ 51 قضية، الزوج 17 قضية، أحد الأقارب العم الخال ابن العم ابن الخال 16 قضية، لا يوجد علاقة (الجار، السارق ..) 12 قضية، الأب 10 قضايا، المعارف والأصدقاء (صديق الزوج، صديق الأم، صديق الضحية) 7 قضايا وبلغ المجموع الكلي للجناة 113.

جرائم القتل الواقعة على الطفلة الأثني والشروع فيه تشير البيانات الى وقوع حالات قتل وشروع فيه على الطفلة الأثني من عمر يوم الى 18 سنة بنسبة بلغت 19.2 % حيث بلغت نسبة الأطفال الإناث اللواتي تعرضن للقتل والشروع فيه نتيجة للمشاجرات العائلية والعنف الأسري 35 % يليها دافع الشكوك في سلوك المحني عليها بنسبة 20 % ومن ثم دافع الخلافات المادية وعدم افتضاح أمر الاغتصاب بنسبة 10 % لكل منهما .

وأشارت الدراسة الى أعمار الضحايا التي سجلت أقل من 10 سنوات 7 قضايا، 10 - 14 سنة 3 قضايا، 15 - 17 سنة 10 قضايا، 18 - 22 سنة 20 قضية، 23 - 27 سنة 21 قضية، 28 - 32 سنة 14 قضية 38 - 42 سنة 6 قضايا، فما فوق 43 سنة 11 قضية

وكان مجموع الضحايا من المتزوجات حسب الدراسة، هي الأكثر، إذ بلغت 50 قضية، عزباء 30 قضية، مطلقة 15 قضية، أرملة قضيتين، لا ينطبق 7 قضايا .

إلى عام 2005 أي حكم قطعي في جرائم القتل والشروع فيه الواقعة على المرأة، علماً أنها أصدرت عام 2000 11 قراراً قطعياً، وعام 2001 30 قراراً، وعام 2002 22 قراراً، أما عام 2003 فقد أصدرت 28 قراراً في حين أصدرت العام الماضي قراراً واحداً ولم تشر الدراسة الى أي قرار صدر خلال العام الحالي، من مجموع 97 قضية سجلت ضد النساء.

الحالة الاجتماعية والتعليمية والمهنية للضحايا

تكشف الدراسة عن صعوبة الحصول على بيانات حول الحالة التعليمية للضحايا من ملفات القضاء، وهذا ما تؤكده البيانات حيث كانت الحالة التعليمية للضحايا في جرائم القتل والشروع في القتل: متعلمة 29 ضحية، غير متعلمة 8، أما لا ينطبق (يقصد ضحايا القتل والشروع فيه ضمن الفئة العمرية أقل من 10 سنوات ممن لم يلتحقن بالمدارس) فكان 6 ضحايا، في حين كان عدد غير مبين 61 ضحية أي ما مجموعه 104 ضحية من أصل 97 قضية .

أما الحالة المهنية للضحايا، فبينت الدراسة أن النسبة الأعلى من ضحايا جرائم القتل والشروع فيه هن من غير العاملات وربات المنزل، حيث شكلن ما نسبته 58.7 % في حين شكلت العاملات ما نسبته 16.3 % من مجموع الضحايا، وفي المقابل انخفضت نسبة اللواتي كن على مقاعد الدراسة لتبلغ 5.8 % .

أما مهن الضحايا فكانت: مزارعة 4 ضحايا، عاملة تنظيف / أذنة في مدرسة 3، غير مبين طبيعة المهنة 3، مساعد صيدلي 1، سكرتيرة 2، بائعة متجولة 1، كوافيرة 1، عاملة على بسطة 1، عاملة في مطعم 1، وبلغ مجموع الضحايا من صاحبات المهن 17 ضحية .

لم يتحول هذا السلوك إلى ظاهرة

خيانة الزوجة مخرج خاطئ لمشاكل نفسية متراكمة



السجل - خاص

كل واحد منهما مائة جلدة إذا كان أعزباً، والقتل رجماً بالحجارة إذا كان متزوجاً من سابق.

تعدد قصص متزوجات انخرطن في قصص عاطفية جانبية. لكل قصة خيانة سبب أو مبرر أو دافع تسوقه المرأة لتريح ضميرها. فهذه تنتقم لكرامتها المجروحة رداً على خيانة زوجها لها ظناً منها أنها بذلك توجه له الإهانة بمثلها، وأخرى معتدة بجمالها وترغب في جمع أكبر عدد من المعجبين وثالثة تعاني من إهمال زوجها أو عدم احترامه لكيانها وعواطفها، فتجد في الآخر ملاذاً تلجأ إليه لإشباع فراغها عاطفياً أو تحقيق رغبة دفينية، بحسب مسح محدود أجرته «السجل».

تختلف ردة فعل الزوج بين من يؤدي زوجته بكل الطرق من ضرب وقتل وتشهير بسمعتها وأسرته على الملأ، وبين من ينفصل بهدوء. ونادراً ما يتم احتواء الأمر بعكس معظم قصص خيانات الرجل التي تستوعبها المرأة حتى لا تهدم بيتها. محمد خضر (50 عاماً) يرى «في خيانة المرأة غلطة لا تغتفر» لكنه يلفت النظر «إلى أن وقوع هذا الأمر يدل على وجود خلل كبير في العلاقة الزوجية في معظم الأحيان».

ويستنرد خضر الذي يعمل في الجامعة الأردنية «أن الزوج لا بد من أن يتثبت من الأمر ويتحقق منه، وفي حال تأكد من ذلك فيجب عليه أن يتصرف بحكمة ومنطق، وأن لا ينجر وراء العنف الذي سيعود عليه بالأذى». بالنسبة لهذا الرجل الأكاديمي، فإن «الزوج الحكيم لا بد من أن يتساءل عن الدوافع وراء المشكلة. ثم ينفصل بهدوء».

الإعلامي زيد عبد الرحيم يتشارك مع خضر في هذا الطرح. ويرى أن «حل هذه المشكلة لا بد من أن يخضع للشكل الحضاري في التعامل، وهو الانفصال بهدوء». ويقول «إن الرجل العاقل لا بد من أن يسأل نفسه عن السبب الذي يعود إليه وجعل زوجته تخونه.

وفي حال تأكد من عدم تقصيره في شيء يكون الطلاق هو الحل الأخير والوحيد». وفي هذه الحالة يكون الخلل في الزوجة وعلى الزوج الانسحاب دون الشعور بأي أسف». وتنعكس آراء خضر وعبد الرحيم اجتهاداً متمدناً للتعامل مع المشكلة. ومع الإشارة إلى تفاوت ردود فعل الأزواج حسب البيئة والمستوى الثقافي.

في هذا الإطار يسوق عبدالله سليم، الذي يعمل مدرساً، مثالا عن أحد أصدقائه الذي راوده الشك «مجرد الشك بسلوك زوجته». فما كان منه إلا أن «طلقها وبقي يعاني عقداً نفسية لم تفرقه حتى اليوم رغم مرور 10 سنوات». وهو اليوم يرفض قطعياً تكرار تجربة الزواج.

من جانبها توضح الإعلامية رانيا سابي أن المرأة العربية «ممكن أن تغفر الخيانة للمحافظة على بيتها. أما الرجل الشرقي فلا يغفر، ومن ثم على المرأة أن «تحتمل المعاناة النفسية والاجتماعية في كل الحالات».

تستبعد سابي أن تتغير هذه المنظومة الاجتماعية في عالمنا العربي.

«الخيانة تؤشر على خلل في مؤسسة الزواج

اللجوء إلى اختصاصي

تعاني المرأة التي تقع في الخيانة من صراعات نفسية تؤدي بها إلى زيارة الطبيب النفسي لطالب المشورة في بعض الأحيان، وبخاصة أنها لا تستطيع البوح بالأمر لأي أحد نظراً لحساسيتها.

الطبيب النفسي، فائق الزغاري يؤكد أن «تعامل الزوجات مع هذا الأمر يختلف من واحدة لأخرى». إذ يصل الأمر، أحياناً بحسب الزغاري، إلى حد توجه الزوجة إلى عيادات الطب النفسي «للشكوى من تصرفات عشيقها. بذلك هي لا تشعر بأي تأنيب ضمير تجاه زوجها، وتتعامل مع الأمر على أنه حرية وانفتاح».

هناك فئة أخرى تراجع الطب النفسي وهي تعاني من متاعب نفسية نظراً لشعورها بالذنب، بحسب الزغاري. في كلتا الحالتين، يؤكد الزغاري أن «الأمر يعود لقناعات السيدة، ونشأتها، والمفاهيم الراسخة في وجدانها».

تشريح المشكلة

عن تحليل هذه المشكلة، والوقوف على دوافعها، يقول الزغاري إن المرأة «ب طبيعتها تحب الاستقرار المتمثل بوجود بيت وأسرة تمنحها الأمان. وهذه هي الغاية من الزواج. وفي حال لم تتوافر هذه المقومات في منزل الزوجية تفكر بعض النساء بالخيانة». مؤكداً أن «المرأة ليس من السهل أن تقع في الخيانة. فالأساس لديها هو عدم الخيانة ومنح الثقة».

وعن الأسباب وراء واقعة الخيانة، يقول إنها تلتخص في معظم الأحيان «بعدم احترام الزوج الذي يصل، في بعض الأحيان، للإهانة، وأيضاً البرود الجنسي، وتراكم الخلافات التي تبني حالة من النفور مع الزمن. وبهذا يتلاشى الجو الصحي المفترض وجوده في المنزل إلى جانب ضعف القيم والمبادئ الدينية لدى الزوجة» التي تنجح نحو الخيانة.

ومن التفسيرات الأخرى وجود «نساء يشعرون بالتفوق على أزواجهن بسبب حالة مادية جيدة أو جمال لافت أو وضع مهني مرموق. وهنا تشعر الزوجة أن من حقها البحث عن شخص آخر تقيس نفسها به».

يرى محامون وعلماء اجتماع أن من الصعب رصد حجم الخيانات الزوجية، لاسيما لدى المرأة، لأنها من القضايا الحساسة والمسكوت عنها. بخلاف الدول الغربية، من الصعب توزيع استبانات بحثية أو أكاديمية للكشف عن هذه الحالات.

أستاذ علم الاجتماع الدكتور حسين الخزاعي يعترف بالمشكلة، ويؤكد أن الدراسات لم تستطع التوصل لشيء إلا من خلال الأمراض المنتشرة بسبب العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج ومنها الإيدز.

ينقل الخزاعي عن إحصائية تقريبية مفادها أن بين 6 - 10% من الرجال والنساء لديهم علاقات جنسية خارج إطار العلاقة الزوجية، بنسبة الثلث عند النساء وثلثين لدى الرجال. هذه أرقام استنتاجية تم التوصل إليها من خلال بعض الأمراض الجنسية الناجمة عن علاقات خارج إطار الزواج.

تشير الأرقام إلى أن حالات العنف الواقعة على الزوجات، وعلى رأسها القتل تعود في نسبة كبيرة منها للغيرة التي يشعر بها الرجل سواء تأكد من سلوك زوجته أو انتابه مجرد الشك بهذا السلوك.

في الأردن حالات وليست ظاهرة

يؤكد الخزاعي أن خيانة الزوجات، لم تصل بعد في الأردن إلى حد الظاهرة، بسبب كبرياء المرأة الشرقية وارتباطها بمنزلها وأسرته، مع الإشارة في الوقت نفسه إلى التغير الكبير الذي طرأ على المجتمع المحلي نتيجة الهجمة الإعلامية الهائلة التي غيرت من منظومة القيم لدى الكثيرين.

ومن اللافت للنظر أحياناً دخول سيدات في نفق الخيانة الزوجية والارتباط بعلاقات عاطفية خارج إطار الزواج دون أي بعد جسدي للعلاقة.

في هذا يقول الاختصاصي النفسي باسل الحمد إن المرأة تكون «بحاجة إلى إشباع عاطفي بسبب خلل أصاب العلاقة الزوجية نتج عن عدم اتصال عاطفي عميق».

ويشير الحمد إلى أن هذا الأمر هو الذي يدفع الرجل كذلك للخيانة، ويؤكد أن الخيانة هي حالة يغيب فيها التفكير المنطقي. إذ في معظم الأحيان لا يكون هناك أي أمل في الاستمرار».

بدورها ترفض المتخصصة في دراسات المرأة في الجامعة الأردنية الدكتورة أمل خاروف مبررات خيانة المرأة وكذلك خيانة الرجل.

وتقول خاروف إن «المرأة التي تقع في الخيانة هي إنسانة لديها الاستعداد لذلك لأسباب خاصة بها مثل إهمال الزوج أو خيانتها أو بعده المتواصل عنها». في المقابل، ثمة «نساء كثيرات يعانين من المشاكل نفسها لكن ردة الفعل لا تكون نفسها، حسبما تستدرك».

القانون حليف للرجل

المحامية رحاب القدومي ترى أن المشرع الأردني كان يقضي سابقاً في المادة 340 من قانون العقوبات بأن يستفيد الرجل من العذر المحل في حال فاجأ زوجته متلبسة بجريمة الزنا وقتلها. ولم تكن الزوجة تستفيد من هذا العذر إلى أن تم تعديل القانون عام 2002 وأصبحت الزوجة تستفيد بمقتضاه من العذر المخفف في حال قتلت زوجها، لكن اشترطت المادة أن تكون الزوجة قد تفاجأت بزواجها وهو يمارس الزنا على فراش الزوجية فقط وليس في أي مكان آخر.

الرياضي

الأسبوع باختصار...

◀ ساد التفاؤل أوساط لعبة كرة القدم بعد أن أوقعت قرعة الدور الثالث من تصفيات كأس العالم المنتخب الوطني في المجموعة الى جانب الكوريتين الجنوبية والشمالية، إضافة الى تركمنستان. وبرغم غموض الفرصة الأردنية إلا أن الأجهزة الفنية للمنتخب الوطني عبرت عن ارتياحها لما أسفرت عنه القرعة، خصوصاً وأن تعليمات الاتحاد الدولي تنص على تأهل الأول والثاني من كل مجموعة الى الدور الرابع، وهو الدور النهائي قبل الانتقال الى النهائيات التي ستقام في جنوب أفريقيا في العام 2010. وستنطلق مباريات المجموعة في شهر شباط المقبل، ويسبق انطلاقها اجتماع تنسيقي بين مندوبي المنتخبات الأربعة لتحديد مواعيد المباريات. وأبدى مدرب المنتخب الوطني جمال أبو عابد ارتياحه لنتيجة القرعة، وأكد أن الفرصة سانحة أمام المنتخب الوطني للذهاب بعيداً في التصفيات والتأهل للمرة الأولى في تاريخ المشاركة الأردنية الى الدور النهائي. وسبق للأردن أن قابل جميع المنتخبات سواء في تصفيات كأس العالم السابقة أو تصفيات نهائيات أمم آسيا. وأكد أمين سر اتحاد كرة القدم محمد العرسان بأن الاتحاد سيوفر جميع احتياجات المنتخب الوطني حتى يظهر بصورة جيدة خلال تصفيات الدور الثالث، والحصول على إحدى بطاقتي التأهل الى الدور الرابع والذي يقام أيضاً بحسب نظام المجموعات، حيث يتأهل الأول والثاني من كل مجموعة، ويتم تقسيم المنتخبات المتأهلة الى مجموعتين تضم كل واحدة 5 منتخبات، ويتأهل الأول والثاني مباشرة الى النهائيات في حين يلعب صاحب المركز الثالث من كل مجموعة مباراة فاصلة يتأهل الفائز منها لمقابلة بطل أوقيانوسيا، ليتأهل الفائز فيها الى النهائيات.

◀ تواصل مسلسل اعتراضات أندية الممتاز على قرارات الحكام وأدائهم خلال مباريات الدوري، بعدما رفع نادي البقعة اعتراضه الى اتحاد الكرة لعدم احتساب هدف صحيح للفريق أثناء مباراته مع الوحدات السبت الماضي. وسبق البقعة عدد من الفرق التي تقدمت باعتراضات مشابهة على قرارات الحكام التي أصبحت مؤثرة على نتائج المباريات.

◀ باشر الجهاز الفني لفريق الوحدات اختبار عدد من اللاعبين تمهيداً لضم الأفضل منهم لصفوف الفريق الذي يسعى للحفاظ على لقبه الذي أحرزه في الموسم الماضي. وكان المدير الفني للفريق المصري محمد عمر عبر عن رغبته في تعزيز صفوف الفريق بمهاجم على سوية عالية لتفعيل القدرة الهجومية للوحدات. يذكر أن الوحدات يضم في صفوفه المحترف العراقي حيدر جبار، كما تسمح له التعليمات بضم 3 لاعبين محترفين على أن يكون اثنان منهم فقط في داخل الملعب.

الدوري الممتاز لكرة القدم

الحسين إربد في الصدارة المؤقتة

من المباراة لتبدأ مباراة أخرى على المنصة التي شهدت توتراً بين روادها. لقاء الفريقين وهو الثالث في أقل من شهر، أكد سطوة شباب الأردن وتخصصه في إيقاف الفيصلي الذي يسعى لاستعادة اللقب الذي افتقده منذ 3 سنوات، ولكنه حتى الآن خسر 5 نقاط بتعاقبه مع شباب الأردن وخسارته أمام المتصدر الحسين إربد.

صلاح عمر

◀ حافظ الحسين إربد على صدارته "المؤقتة" للدوري الممتاز بعد انتهاء مباريات الأسبوع السابع "نظرياً" برصيد 13 نقطة وبفارق نقطة عن الوحدات الذي حقق فوزاً صعباً على البقعة ليرفع رصيده الى 12 نقطة، مع الإشارة إلى أن الوحدات ما يزال في جعبته 3 مباريات مؤجلة وهو نفس عدد مباريات الفيصلي الذي تعادل مع شباب الأردن ليرفع رصيده الى 11 نقطة في المركز الثالث. مباريات الأسبوع السابع شهدت إثارة وندية وأخطاءً تحكيمية قاتلة، وأكدت أيضاً عقدة شباب الأردن التي لازمت الفيصلي، وتحقيق العربي للفوز الثاني له في الدوري حتى الآن وتأزم موقف الأهلي الذي ما يزال يبحث عن فوزه الأول.

عقدة دائمة

لقاء الفيصلي وشباب الأردن كان "كالعاده" لقاء قمة، وشهد تسجيل 6 أهداف مناصفة بين الفريقين، وأكد شباب الأردن في هذا اللقاء أنه عقدة الفيصلي، وأنه يسجل بالتخصص في مرمى لؤي العمارة، بعد أن نجح عدي الصيفي ومهند المحارمة في اصطيد شبابه مرتين. ولكن الفيصلي ما لبث أن أعاد ترتيب أوراقه ليسجل 3 أهداف في الشوط الثاني، وكان قريباً من الخروج بنقاط المباراة الثالث، ولكن مدافع شباب الأردن صالح نمر كان له رأي آخر عندما سجل التعادل في وقت قاتل

التقلب على الجمر

مارس الوحدات هوايته بحرق أعصاب جماهيره التي تابعت لقاءه مع البقعة بعد أن تقدم الفريق بهدف عن طريق عيسى السباح في نهاية الشوط الأول.

ورغم أن الوحدات تألق في إهدار الفرص السهلة على مدار الشوطين، إلا أن البقعة لم يكن صيداً سهلاً بل أنه هدد مرمى شفيق أكثر من مرة، وكان الأكثر خطورة في الدقائق الأخيرة من المباراة التي شهدت فرصة خرافية للعراقي رزاق فرحان والتي لو نجح باستثمارها لكان للنتيجة حال آخر.

واعترض البقعة بشدة على عدم احتساب الحكم سالم محمود هدفاً لمهاجمه محمود الرياحنة. وقد يكون الفريق صائبا في اعتراضه كون الإعادة تشير الى أن الكرة تجاوزت خط المرمى. وتقدم النادي فعلاً باعتراض الى اتحاد الكرة حول عدم احتساب الهدف.

"حامل اللقب" الوحدات حقق المهم في لقاء البقعة وإن بقي يقبل جماهيره على جمر النار، وأصبح بعيداً عن الصدارة نقطة واحدة، وإذا ما فاز في اللقاءات المؤجلة له، فإنه سيتصدر بفارق نقطتين عن منافسه الفيصلي فيما لو حقق هو الآخر الانتصار في لقاءاته المؤجلة ليبقى الحسم في اللقاء بينهما في نهاية المرحلة.



مواصله الصحوه

في الموسم الماضي بعد أن أكد تفوقه على جيرانه بفوزه على الرمثا بهدف مقابل لا شيء، وهو الفوز الثاني له بعد الأول الذي حققه على جاره الحسين إربد. ورغم انتصار العربي إلا أن موقعه على سلم الترتيب ما يزال خطيراً على اعتبار أنه في المركز التاسع ولا يوجد خلفه سوى صاحب المركز الأخير الأهلي الذي يجاهد لإحراز فوزه الأول، ويات وضعه مقلقاً للغاية، ويبدو أن عودته الى دوري الأولى باتت مسألة وقت إذا لم يراجع الفريق حساباته.

"المتصدر" الحسين إربد واصل صحوته التي بدأ بها بعد فوزه على الفيصلي، وتبعه بالفوز على الوحدات وسجل انتصاره الثالث على الأهلي ليعوض بدايته المتواضعة والتي لو كانت أفضل لكان هناك حديث آخر عن غزاة الشمال الذي يسعى للبقاء في المربع الأول للائحة الترتيب. بدوره بدأ العربي باستعادة نغمة الفوز وتحقيق النتائج الجيدة التي عودنا عليها

خيبة أمل أردنية في الدورة العربية

حتى إن المنظمين المصريين للدورة وبين شوطي مباراة النهائي لمسابقة كرة السلة طلبوا من المرافق الإعلامي للمنتخب الوطني الاستماع للسلام الملكي من أجل تأكيد صحته استعداداً لعزفه خلال مراسم التتويج بعد نهاية المباراة... ولكن الذي حصل لم يتوقعه أشد المتشائمين من الجمهور المصري حيث عزف السلام المصري واحتفل الفراعنة بفوز اعتبروه تأريخياً وتاريخياً. تقدم الأردن بفارق 20 نقطة 53 - 33 خلال الربع الثالث، ثم حقق المنتخب المصري العودة حتى بلغ الفارق 3 نقاط 70-73 لمصلحة الأردن، ومع فقدان التركيز لم يتمكن لاعبونا على مدار دقيقتين من تسجيل أي نقطة ليفوز المنتخب المصري بفارق 3 نقاط بعد ذلك.

وقد دفع لاعبو الأردن ثمناً باهظاً لاعتمادهم على أسلوب واحد من اللعب طوال المباراة، وهو اصطيد السلة من خارج القوس دون الاحتكاك المباشر مع المنافسين في عمق المنطقة، وعلى عكس المنتخب المصري الذي تعتمد الدخول الى عمق المنطقة واكتساب الأخطاء التي أثقلت كاهل الأردنيين وجعلت الفارق يتقلص.



من المباراة النهائية بين الاردن ومصر

بريق يخبو

لقب عربي للأردن خلال أسبوعين. دخل الفريق المنافسة بالدورة العربية بطلا لكأس العرب على حساب المنتخب المصري بالذات، وكان بإمكانه الخروج منها سيداً للأبطال لو أنه أحسن استغلال تقدمه الكبير في النهائي على مصر أيضاً.

تذوق المنتخب الوطني لكرة السلة مرارة الخسارة كما لم يتذوقها من قبل، وذلك لأن "لقمة الفوز الشهية" خرجت من فم اللاعبين بعد أن استعد الجميع لاحتفال تاريخي بثاني

السجل - خاص

◀ فشل الوفد الأردني في إحراز ما وعد به من ميداليات، إذ لم يستطع الأردنيون أن يحرزوا سوى 6 ميداليات ذهبية فقط، و15 فضية، و30 برونزية.

وأكدت الألعاب الجماعية فشلها في الدورة العربية بعد أن تبين الفارق بين الأردن وبقية الدول العربية، فيما كانت الألعاب الفردية متباينة في أدائها، ما يحتاج الى وقفة من جميع الاتحادات الرياضية لتقييم أدائها ونتائجها.

وبعيداً عن كل النتائج تبقى المرارة الأشد هي تخلي نجوم السلة عن بريق الذهب بعد أن كانوا الأقرب للتوهج به لولا الثواني الأخيرة التي ذرفت فيها الجماهير الأردنية الدموع على ضياع الفرصة التاريخية.

الرزنامة

زفاف جماعي لعمرسان من ذوي الاحتياجات الخاصة



صورة تجمع المحفلين بزفافهم الجماعي من ذوي الاحتياجات الخاصة

الاعتماد على أنفسهم، وتنظيم حملات التثقيف وبرامج التوعية والدمج التي تعنى بشؤون ذوي الاحتياجات الخاصة، والعمل على إيجاد برامج تدريبية وتقييمية لمختلف الإعاقات التي تساعد في الكشف عن حالات الإعاقة للوصول لتشخيصها.

1997. وتوسّع لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة متعددي الإعاقات في المملكة، وتقوم بتنفيذ برامج تثقيفية ترفيهية وأنشطة متعددة. وتهدف الجمعية إلى فتح مراكز لتدريب وتأهيل وتشغيل المعاقين لتمكينهم من

هذه التظاهرة الاجتماعية، بالإضافة إلى القصائد والوصلات الغنائية والأهازيج الشعبية والمقطوعات الموسيقية قدمتها موسيقات الأمن العام. ويذكر أن الجمعية الأردنية لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة تأسست في العام

وشكر عرار وعياد الجمعية لتقديمها الدعم المادي والمعنوي لهم مؤكدين تثنيتهم لهذه اللفتة.

وأشاد رئيس الجمعية محمد حياصات بالجهود التي تبذلها المملكة لدعم ذوي الاحتياجات الخاصة وتأهيلهم ودمجهم في المجتمع، مشيراً إلى أن الجمعية بدأت منذ العام 2000 بإقامة الزفاف الجماعي لهذه الشريحة بهدف دعم سياسة الدمج الاجتماعي وإعطاء ذوي الاحتياجات الخاصة الحق في ممارسة حياتهم الاجتماعية وتكوين أسر والشعور بالاستقرار. وأشار حياصات إلى أن الأعراس الجماعية ضمت في مجموعها 74 عريساً وعروساً.

وبين حياصات أن الجمعية قدمت للعمرسان المشاركين في الحفل مبلغ 500 دينار بالإضافة إلى ترتيب الحفل وتكاليف العرس وتوفير بدلات العرس. واشتمل الحفل تقديم هدايا ملكية وجوائز للعمرسان ودروع وشهادات للهيئة الإدارية للجمعية والجهات المساهمة في تغطية

السّجل - خاص

خمسة عشر من ذوي الاحتياجات الخاصة كانوا على موعد مع السعادة الزوجية في عرس جماعي أقيم الأحد في فندق جراند حياة عمان. ونظم الزفاف في نسخته السادسة الجمعية الأردنية لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة. ورعى الحفل مندوباً عن الأمير رعد بن زيد كبير الأمراء، رئيس المجلس الأعلى لشؤون المعاقين أمين عام المجلس د. حمود العليمات الذي هنأ العرس الخمسة: تامر عياد وهشام عرار، محمد ناصر ومنى صلاح، فهد يوسف ونجاح محمد، موسى علي ومنى فارس، محمد جرادات وناهد حسن.

دليل الثقافة والفن



فيلم «ماريا»

المكان: مؤسسة عبد الحميد شومان

الزمان: 6:30. الثلاثاء 4/كانون الأول/ديسمبر

فيلم من إخراج جوشوا مارستون يروي حياة الفتاة ماريا التي هاجرت إلى الولايات المتحدة لتهرب المخدرات

معرض الأردن الحادي عشر للتعليم

المكان: زارا اكسبو

الزمان: الخميس إلى السبت 6-8 كانون الأول/ديسمبر

معرض تنظمه شركة كندا انترناشونال للتعليم يفرص الدراسة في الخارج تشارك فيه أكثر من 60 مؤسسة تعليمية

عرض فيلم «أصوات بريئة»

المكان: مؤسسة عبد الحميد شومان

الزمان: السادسة والنصف مساءً، السبت 12/كانون الأول

يجاهد طفل صغير من السلفادور ليعيش طفولته، ولكنه يصطدم بحرب قد تكلفه حياته.

عرض فيلم «أخوان... تقريبا»

المكان: مؤسسة عبد الحميد شومان

الزمان: السادسة والنصف مساءً، الثلاثاء 18/كانون الأول

الفيلم برازيلي/تشيلي يعرض الفيلم لقصة صديقين من طبقات اجتماعية «متضادة» الفيلم من إخراج لوسيا مورات ومترجم إلى الإنجليزية..

أفضل مواقع الإنترنت في الأردن 2007

أعلنت لجنة مسابقة أفضل مواقع الإنترنت في الأردن وشركة ميديا سكوب، عن إطلاق الدورة الثانية لهذه الجائزة السنوية في الأردن. وقد فتح المجال لقبول طلبات الترشيح للجوائز حتى 2007/12/31. ويستطيع الراغبون في المشاركة التسجيل في هذه المسابقة عن طريق موقع الإنترنت www.jordanwebawards.org، وستعلن النتائج في حفل تكريمي يقام يوم السبت 26 يناير/كانون الثاني 2008 في فندق جراند حياة عمان. وتتضمن كل فئة من المسابقة ثلاثة فائزين، حيث يحصل الفائز الأول في كل فئة على كأس ذهبية، بينما يحصل الثاني والثالث على كأس فضية وبرونزية على التوالي. وتضمن المسابقة ست وعشرين فئة تغطي كافة القطاعات. كما سيحصل أفضل موقع إلكتروني في الأردن على الجائزة الماسية، وهي أرقى جائزة

تكرمية في المسابقة وسيكون هنالك أيضاً تكريم خاص لشركات التطوير الأكثر فوزاً في فئات الحفل. وسيقوم باختيار الفائزين هيئة تضم خبراء في مجال تطوير وتصميم مواقع الإنترنت طبقاً لمقاييس واضحة مبنية على أسس ذات معايير دولية في مجال تصميم وتطوير المواقع. وسيمثل الفائزون في مسابقة أفضل مواقع الإنترنت في الأردن لعام 2007، المملكة الأردنية الهاشمية في مسابقة أفضل مواقع الإنترنت في المنطقة العربية للعام 2008 والتي سوق تعقد احتفاليتها في برج العرب في دبي وتضم أيضاً الفائزين من الجمهورية اللبنانية ودولة الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر وجمهورية مصر العربية وسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية ومملكة البحرين ودولة الكويت.



فاكس: 0096265536991

بريد إلكتروني:

info@al-syjjyl.com

79 شارع وصفي التل

ص.ب: 4952

عمان 11953 الأردن

تخصص «السّجل»، ابتداء من العدد المقبل، صفحة بعنوان «قارئ كاتب»، تنشر فيها تفاعلات القراء مع ما يرد في الصحيفة من مواد سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، وغيرها. كما ترحب بجميع القراء الذين يودون إثراء الصحيفة بمساهماتهم في هذه الصفحة.

"قارئ كاتب"

«السلام».. محاولة اقلاع!



وليمة في المجلس النيابي
 ◀ أولم النائب محمد أبو هديب لعدد من أعضاء مجلس النواب الجديد بهدف التعارف وتبادل وجهات النظر. وليمة أبو هديب كان من المفترض أن تكون في منزله، إلا أن ظروفًا خاصة أدت إلى تغيير سير المناسف من منطقة خلدا إلى منطقة العبدلي. أبو هديب يحتفل بمناسبتين: الأولى فوزه بمقعد نيابي عن الدائرة الخامسة في عمان، والثانية تسمية شقيقه شحادة أبو هديب وزيراً للبلديات في الحكومة الجديدة.

مواقع بانتظار تعيينات الحكومة الجديدة
 ◀ عدد من المواقع القيادية فرغت إثر الإعلان عن الحكومة الجديدة من بينها: موقع أمين عام وزارة التربية، ومدير عام مؤسسة الإسكان والتطوير الحضري، والمديرة التنفيذية لمؤسسة نهر الأردن، وأمين عام وزارة النقل.

سفارة أميركا في حاجة لمرجم ومحرر إعلامي
 ◀ أعلنت السفارة الأميركية في عمان عن حاجتها إلى مترجم ومحرر «إعلامي» في عمان. يتطلب العمل خمس سنوات من الخبرة الإعلامية، وشهادة جامعية، والقدرة على العمل «تحت الضغط» وعلى «شفتات». يتراوح الراتب بين 9 آلاف و26 ألف دينار سنوياً فضلاً عن راتبه الثالث والرابع عشر وراتب إضافي عن العمل أيام الجمع والعطلات.

عمان إلى موجة احتجاجات واستقالات داخل «الشغيلة». وقالت مصادر من حزب الشغيلة المنشق عن الحزب الشيوعي الأردني قبل ثلاث سنوات إن مشاركة وفد «راكاخ» في المؤتمر أثارت احتجاجات واسعة داخل الحزب، فضلاً عن مغادرة الوفد الشبابي السوري الرسمي للمؤتمر، انطلاقاً من رفض التطبيع مع إسرائيل. وشاركت في المؤتمر سبع دول هي: الأردن، اليمن، ليبيا، لبنان، سورية، والبحرين، إضافة إلى وفد «راكاخ» الإسرائيلي. ومن بين المستقلين أعضاء في اللجنة المركزية للحزب، إضافة إلى بعض أعضاء الحزب في الزرقاء والكرك.

أرقام ومفارقات في نتائج الانتخابات
 ◀ أظهرت النتائج الرقمية للانتخابات النيابية التي جرت مؤخراً مفارقات رقمية «غريبة»، فهناك بروفيسور جامعي يعتبر واحداً من أعلام الفكر والعلم في الأردن، وله مؤلفات وأبحاث معروفة على مستوى دولي، وتتلذذ على يديه آلاف الطلبة في الجامعة الأردنية، حصل على 125 صوتاً فقط، كما حصل مرشح آخر في إحدى دوائر الجنوب على «صفر» ما يعني أنه لم يقم بانتخاب نفسه. وظنت سيدة ظهرت في برنامج تلفزيوني جماهيري لعدة أشهر، أن تواجدتها في البرنامج يمكن أن يؤمن لها أصواتاً جيدة من المشاهدين الذين دعموها آنذاك، لكن حصيلة أصواتها لم تتجاوز 146 صوتاً. الملاحظات نقلها مراسل «القدس العربي» في عمان الزميل بسام بدارين.

«أوعي أبو محجوب» جمعت 27 نائباً
 ◀ جمعت وثيقة «أوعي» للنزاهة الانتخابية 27 نائباً من أصل 85 مرشحاً وقعوا عليها أثناء الحملة الانتخابية لمجلس النواب، لبشكلوا بذلك أكبر «كتلة» برلمانية في المجلس. ودعت الوثيقة التي أطلقتها حملة «أوعي» للانتخابات البرلمانية قبيل الانتخابات، المرشحين من جميع الانتماءات والتوجهات إلى النزاهة الذاتية، وتكريس المصلحة الوطنية، والالتزام بجوهر بياناتهم الانتخابية بعد نجاحهم في الوصول إلى قبة البرلمان. والنواب الموقعون على الوثيقة هم: عزام الهندي، وحمزة منصور، وسليمان السعد، ومحمد عقل، وعبد الحميد الذنبيات، وخليل عطية، وممدوح العبادي، وعلي الضلعين، ويوسف الصرايرة، وعاطف الطراونة، وميرزا بولاد، ومحمد الحاج محمد، وضيف الله العموش، وعبد الفتاح المعايطة، وعبد الله الزريقات، ويحيى عبيدات، وناريمان الروسان، وصالح الزعبي، وريم قاسم عبدالرزاق، وفرحان الغويبري، وموسى الزواهره، وموسى الخلالية، وعبد الرحيم البقاعي، وطارق خوري، ومرزوق الدعجة، ومحمد القضاة، وناجح المومني.

«راكاخ» الإسرائيلي يؤدي إلى استقالات في الشغيلة
 ◀ أدت مشاركة وفد من الحزب الشيوعي الإسرائيلي (راكاخ) في مؤتمر دولي للشباب الديمقراطي، استضافه حزب الشغيلة الشيوعي الأردني الجمعة الماضي في

بكتافة في مناطق: مجمع رغدان، وسط البلد، جبل اللويدة، جبل عمان، ووسط مادبا. كذلك زاروا المقرات الانتخابية الموجودة في العاصمة عمان ومناطق أخرى، وتوزيع المطوية على مداخلة القائمون على «المطوية» اعتبروها بداية لحملة أكبر من الفعاليات والأنشطة الاحتجاجية ضد ظاهرة الغلاء.

«الأعلى للإعلام» يناقش التحول إلى البث الرقمي

◀ بدأ «فريق عمل» في المجلس الأعلى للإعلام بدراسة الخطوات اللازمة لمواجهة التحول إلى البث الرقمي واندماج قطاع الاتصالات وقطاع المرئي والمسموع. وبحث الفريق موضوع الاندماج المتنامي بين هذه القطاعات، بما في ذلك آثاره على تنظيم المحتوى ووضع توصيات حول التحول إلى البث الرقمي بجميع أبعاده. وتجدر الإشارة إلى أن الفريق ترأسه رئيسة المجلس الأعلى للإعلام السيدة سيما بحوث، ويضم متخصصين من وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وهيئة تنظيم قطاع الاتصالات، وهيئة الإعلام المرئي والمسموع، وخبراء في مجال تكنولوجيا المعلومات. واتفق المجتمعون على تشكيل لجنة مصغرة لحصر القضايا المختلفة المتعلقة بموضوع الاندماج في القطاعات الثلاثة ووضع خطة عمل للفريق تضمن السرعة في اقتراح التوصيات الخاصة بذلك.

سفير كويتي جديد في الأردن
 ◀ يستعد الشيخ فيصل المالك الصباح لتسلم مهام عمله سفيراً لدولة الكويت في الأردن، بعد انتهاء مهام عمل السفير السابق يوسف عبد الله العنزي. السفير الجديد يصل إلى عمان السبت المقبل في زيارة تستغرق عدة أيام، يلتقي خلالها الملك عبد الله الثاني، ورئيس الوزراء نادر الذهبي. رئيس جمعية الصداقة الأردنية الكويتية سعد العجمي، قال في تصريحات صحفية إن الصباح يرتبط بعلاقات قديمة مع العديد من رجالات الأردن، مشيراً إلى أن الزيارة تأتي في وقت تشهد فيه العلاقات الثنائية تطوراً وتقارباً كبيرين في وجهات النظر حيال القضايا المختلفة، فضلاً عن ارتفاع حجم الاستثمارات الكويتية في الأردن، وهي تحتل المرتبة الأولى عربياً وعالمياً. بما «يدلل على الجو الاستثماري الصحي الذي يتمتع به الأردن، خصوصاً توافر الاستقرار السياسي والأمني». الشيخ الصباح ثالث سفير كويتي في عمان منذ إعادة العلاقات الأردنية الكويتية في العام 1999، بعد قطيعة دامت ثماني سنوات.

«لأ» في وسط البلد
 ◀ في غمرة الدعاية الانتخابية التي ملأت شوارع عمان وسائر المحافظات، فوجيء مواطنون بعدد من الشباب المتحزبين يوزعون «مطوية» حملت عبارة «لأ»، تدعو الناس إلى المبادرة لمقاطعة الألبان بسبب ارتفاع أسعارها. وخلال يومي السبت والأحد الماضيين، وزع أعضاء الحملة مطوياتهم